تسهيل ابن عقيل

فى شرح ألفية ابن مالك

(ويشتمل على نص شرح ابن عقيل، مع التعليق والتطبيق
وإجمال القواعد بأشكال إيضاحية)

الجزء الأول

فى النحو

تأليف

الأستاذ الدكتور/ محمود على السمان

عميد كلية اللغة العربية بدمنهور

وفق منهج الصف الأول للقسمين الأدبى والعلمى للمعاهد الثانوية الأزهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى من أتاحا لى إخراج هذا الكتاب .. إلى ابن مالك صاحب مَتْن الألْفيّة، المُتوفّى سَنَةَ ٦٧٢هـ، الّذى يَقولُ - مُعْتَدًّا برسُوخ قَدَمِه فى عِلْم النّحْو - عَنِ العَلّامَةِ الْمشْهُور جَمَالُ الدّين بْنُ الحَاجِب: "إنّهُ أَخَذَ نَحْوَهُ مِنْ صَاحِبِ الْمُفَصّلِ (الزّمَخْشَرِىّ)، وَصاحِب الْمُفصّل نَحْوِىٌّ صَغِيرٌ!"..

وَإلى ابْنِ عَقِيلٍ، صَاحِبِ شَرْحِ الألْفِيّةِ، الْمُتَوفّى سَنَةَ ٧٦٩هـ، الّذِى يَقُولُ عَنْهُ أَبُو حَيّانٍ: «مَاتَحْتَ أَدِيمِ السّمَاءِ أَنْحَى مِنَ ابْنِ عَقِيلٍ» ..

إلَيْهِمَا أُهْدِى هَذَا الْكِتَابَ (تَسْهِيلُ ابْنُ عَقِيلٍ) الّذى أَرْجُو أَنْ يُلائِمَ رُوحَ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، ويُعِينَ الْجِيلَ الْجَدِيدَ عَلَى فَهْمِ قَوَاعِدِ النّحْوِ الْعَرَبِىّ

وَاللّهُ وَلِىّ التّوْفِيقِ ،

د. مَحْمُود السّمّان

« مقدمــة »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتم النَّبيِّين وإمام الْمُرْسلِينَ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلى آلهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين، وبعد

فقد جَرَى الاعْتِقَادُ عَلَى أنَّ الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجِبٌ ،لِأَنَّهُمَا مَصْدَرُ التَّشْرِيعِ، وَقَدْ قِيلَ :إِنَّ الْعِلْمَ بِالنَّحْوِ وَاجِبٌ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ السَّبِيلُ إِلَى فَهْمِهِمَا، وَمَا قَامَ بِهِ الْوَاجِبُ - كَمَا يَقُولُ الْأُصُولِيُّونَ - فَهُوَ وَاجِبٌ.

وَإِذَا كَانَ التُّرَاثُ الْعَرَبِيُّ فِي النَّحْوِ قَدْ أَوْفَى عَلَى الْحَاجَةِ، سَوَاءٌ بِالشَّرْحِ أَوِ التَّلْخِيصِ ،حَتَّى أَصْبَحَ عَمَلُ الْمُحْدَثِينَ فِيهِ مَقْصُورًا عَلَى التَّمْثِيلِ لَهُ بِأَمْثِلَةٍ مِنَ الْحَيَاةِ جَدِيدَةٍ، وَالتَّدْرِيبِ عَلَيْهِ وَالتَّطْبِيقِ: لِيَتَمَكَّنَ فَضْلَ تَمَكُّنٍ فِي الْأَذْهَانِ بَعْدَ أَنْ ضَعُفَتِ الْمَلَكَاتُ، وَاعْوَجَّتِ الْأَلْسِنَةُ..

وَإِذَا كَانَ الْأَزْهَرُ الشَّرِيفُ هُوَ مَعْقِلُ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ - وَكَانَ شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ - مِنْ أَخْصَرِ وَأَيْسَرِ التُّرَاثِ النَّحْوِيِّ الشَّارِحِ لِلْأَلْفِيَةِ - عُمْدَةِ مَنْظُومَاتِ النَّحْوِ - فَإِنَّ الْأَزْهَرَ يَكُونُ قَدْ أَحْسَنَ صُنْعًا بِتَقْرِيرِ هَذَا الشَّرْحِ التُّرَاثِيِّ الْعَظِيمِ عَلَى طُلَّابِهِ فِي أَدَقِّ مَرَاحِلِهِمُ التَّعْلِيمِيَّةِ وَهِيَ الْمَرْحَلَةُ الثَّانَوِيَّةُ.

وَقَدْ وَجَدْتُنِي مُضْطَرًّا حِينَ أَعْرِضُ شَرْحَ ابْنِ عَقِيلٍ أَنْ أُحَافِظَ عَلَى نَصِّهِ لَا أَنْقُصُ فِيهِ وَلَا أَزِيدُ، لِأَحْتَفِظَ بِحَقِّهِ فِي مَجَالِ التَّعْلِيمِ، وَلِتَظَلَّ دِرَاسَةُ الدَّارِسِينَ لِلتُّرَاثِ بَاقِيَةً، وَلِيَعْتَادَ الطُّلَّابُ بِدِرَاسَتِهِ عَلَى النَّظَرِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التُّرَاثِ.. وَأَمَّا مَا يَبْقَى لِي بَعْدَ ذَلِكَ - فَهُوَ أَنْ أَضَعَ اللَّمَسَاتِ الْخَفِيفَةَ مِنْ حَوْلِ الشَّرْحِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، مُسْتَهْدِفًا تَسْهِيلَهُ وَتَيْسِيرَهُ لِلطُّلَّابِ..

وَمِمَّا صَنَعْتُهُ فِى هَذِهِ السَّبِيلِ أَنَّنِى أَلْحَقْتُ بِكُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْكِتَابِ مَجْمُوعَةً مِنَ التَّعْلِيقَاتِ وَالْأَسْئِلَةِ وَالتَّدْرِيبَاتِ، مَعَ تَطْبِيقَاتٍ وَنَمَاذِجَ إِجَابَةٍ

وَقَدْ أَعْرَبْتُ كُلَّ شَوَاهِدِ النَّحْوِ الْمَرْوِيَّةِ فِى الشَّرْحِ إِعْرَابًا مُخْتَصَرًا، مُكَرِّرًا التَّنْبِيهَ عَلَى الشَّاهِدِ فِى كُلِّ بَيْتٍ، بَعْدَ ذِكْرِهِ فِى مَوْطِنِ الِاسْتِشْهَادِ بِهِ. وَإِعْرَابُ الشَّوَاهِدِ - كَمَا نَعْلَمُ - تَدْرِيبٌ عَامٌّ عَلَى قَوَاعِدِ النَّحْوِ يُثَبِّتُ الْجَدِيدَ مِمَّا يُدْرَسُ مِنْهَا، وَيُؤَكِّدُ الْقَدِيمَ مِمَّا سَبَقَتْ دِرَاسَتُهُ.

وَمِمَّا هُوَ جَدِيدٌ فِي هَذَا الْعَمَلِ - أَنَّنِى وَضَعْتُ أَشْكَالًا إِيضَاحِيَّةً لِلْقَوَاعِدِ بِتَفَاصِيلِهَا، مُصَوَّرَةً بِصُورَةِ شَجَرَاتٍ تَتَدَلَّى عَلَى جَوَانِبِهَا غُصُونُ الْقَوَاعِدِ، وَتَتَحَمَّلُ غُصُونُهَا ثَمَرَاتِ الْأَمْثِلَةِ.. وَهَذِهِ الْأَشْكَالُ الْإِيضَاحِيَّةُ فِى غَايَةِ الْأَهَمِّيَّةِ، مِنْ حَيْثُ كَوْنُهَا وَسَائِلَ تَعْلِيمِيَّةً لُغَوِيَّةً يُفِيدُ بِهَا كُلٌّ مِنَ الدَّارِسِينَ وَالْمُدَرِّسِينَ، وَهِىَ عَمَلٌ نَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَسْهِيلٌ لِشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ يَنْتَفِعُ بِهِ زُمَلَاؤُنَا الْأَسَاتِذَةُ وَأَبْنَاؤُنَا الطُّلَّابُ.

وَاللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَسْأَلُ أَنْ يَهْدِيَنَا إِلَى الْحَقِّ، وَأَنْ يُعِينَنَا عَلَى الْخَيْرِ، وَأَنْ يُبَصِّرَنَا بِالصَّوَابِ، إِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

د. مَحْمُود عَلِى السَّمَّانُ
طَنْطَا فِى ٢٧ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ١٤١١هـ
١٧ مِنْ أُكْتُوبَر ١٩٩٠م

بَابُ «الْكَلَامِ وَمَا يَتَأَلَّفُ مِنْهُ»

الْكَلَامُ، وَأَقْسَامُ الْكَلِمَةِ، وَمَعْنَى الْقَوْلِ

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ ... وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ

وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمّ ... وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمّ

(يُؤَمُّ: أَيْ يُقْصَدُ، وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ: أَنَّ الْكَلَامَ عِنْدَ النُّحَاةِ هُوَ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ وَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّباً مَقْصُودًا كَاسْتَقِمْ. وَالْكَلِمُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: اسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ. مُفْرَدُهُ: كَلِمَةٌ. وَالْقَوْلُ يَشْمَلُ بِمَعْنَاهُ هَذِهِ الْأَقْسَامَ وَقَدْ يُقْصَدُ بِالْكَلِمَةِ الْكَلَامُ مَجَازًا).

الشَّرْحُ

يَقُولُ ابْنُ عَقِيلٍ:

الْكَلَامُ الْمُصْطَلَحُ عَلَيْهِ عِنْدَ النُّحَاةِ عِبَارَةٌ عَنِ: «اللَّفْظِ الْمُفِيدِ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا» فَاللَّفْظُ: جِنْسٌ يَشْمَلُ الْكَلَامَ، وَالْكَلِمَةَ، وَالْكَلِمَ، وَيَشْمَلُ الْمُهْمَلَ «كَدَيْزٍ» وَالْمُسْتَعْمَلَ «كَعَمْرٍو» وَ"مُفِيدٍ": أَخْرَجَ الْمُهْمَلَ، وَ«فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا» أَخْرَجَ الْكَلِمَةَ، وَبَعْضَ الْكَلِمِ - وَهُوَ مَاتَرَكَّبَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ وَلَمْ يَحْسُنِ السُّكُوتُ عَلَيْهِ - نَحْوَ «إِنْ قَامَ زَيْدٌ».

وَلَا يَتَرَكَّبُ الْكَلَامُ إِلَّا مِنَ: اسْمَيْنِ، نَحْوُ «زَيْدٌ قَائِمٌ»، أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ كَ «قَامَ زَيْدٌ» وَكَقَوْلِ الْمُصَنِّفِ «اسْتَقِمْ» فَإِنَّهُ كَلَامٌ مُرَكَّبٌ مِنْ فِعْلِ أَمْرٍ وَفَاعِلٍ مُسْتَتِرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: اسْتَقِمْ أَنْتَ؛ فَاسْتَغْنَى بِالْمِثَالِ عَنْ أَنْ يَقُولَ «فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا» فَكَأَنَّهُ قَالَ: «الْكَلَامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ فَائِدَةً كَفَائِدَةِ اسْتَقِمْ»

وإنما قَالَ الْمُصَنِّفُ «كَلامُنَا» لِيُعْلِمَ أَنَّ التَّعْرِيفَ إِنَّمَا هُوَ لِلْكَلَامِ فِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ؛ لَا فِي اصْطِلَاحِ اللُّغَوِيِّينَ. وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، مُفِيدًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مُفِيدٍ.

وَالْكَلِمُ: اسْمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ، وَهِيَ: إِمَّا اسْمٌ، وَإِمَّا فِعْلٌ، وَإِمَّا حَرْفٌ: لِأَنَّهَا إِنْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا غَيْرَ مُقْتَرِنَةٍ بِزَمَانٍ فَهِيَ الِاسْمُ، وَإِنِ اقْتَرَنَتْ بِزَمَانٍ فَهِيَ الْفِعْلُ، وَإِنْ لَمْ تَدُلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا - بَلْ فِي غَيْرِهَا - فَهِيَ الْحَرْفُ.

وَالْكَلِمُ: مَا تَرَكَّبَ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ فَأَكْثَرَ، كَقَوْلِكَ: «إِنْ قَامَ زَيْدٌ.»
وَالْكَلِمَةُ: هِيَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِمَعْنًى مُفْرَدٍ؛ فَقَوْلُنَا «الْمَوْضُوعُ لِمَعْنًى» أَخْرَجَ الْمُهْمَلَ كَدَيْزٍ، وَقَوْلُنَا «مُفْرَدٌ» أَخْرَجَ الْكَلَامَ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ لِمَعْنًى غَيْرِ مُفْرَدٍ.
ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ الْقَوْلَ يَعُمُّ الْجَمِيعَ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْكَلَامِ أَنَّهُ قَوْلٌ، وَيَقَعُ أَيْضًا عَلَى الْكَلِمِ وَالْكَلِمَةِ أَنَّهُ قَوْلٌ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَصْلَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمُفْرَدِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ أَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ يُقْصَدُ بِهَا الْكَلَامُ، كَقَوْلِهِمْ فِي «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»: كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ»[1]

وَقَدْ يَجْتَمِعُ الْكَلَامُ وَالْكَلِمُ فِي الصِّدْقِ، وَقَدْ يَنْفَرِدُ أَحَدُهُمَا.
فَمِثَالُ اجْتِمَاعِهِمَا «قَدْ قَامَ زَيْدٌ» فَإِنَّهُ كَلَامٌ؛ لِإِفَادَتِهِ مَعْنًى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ، وَكَلِمٌ؛ لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ.

وَمِثَالُ انْفِرَادِ الْكَلِمِ «إِنْ قَامَ زَيْدٌ»
وَمِثَالُ انْفِرَادِ الْكَلَامِ «زَيْدٌ قَائِمٌ»

---

١) ومن ذلك قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

فَسَمَّى بَيْتَ الشِّعْرِ «كَلِمَةً»، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي ... وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ

فَسَمَّى قَصَائِدَهُ «كَلِمَاتٍ»

« عَلَامَاتُ الاسْمِ »

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ:

بِالجَرِّ وَالتَّنْوِينِ، وَالنِّدَا، وَأَلْ ... وَمُسْنَدٍ - لِلاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

(أَيْ حَصَلَ لِلْإِسْمِ تَمْيِيزٌ عَنِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ - بِالْجَرِّ، وَالتَّنْوِينِ، وَالنِّدَاءِ، وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَالْإِسْنَادِ إِلَيْهِ، أَيِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ)

الشَّرْحُ

يَقُولُ ابْنُ عَقِيلٍ:

ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ - رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى! - فِي هٰذَا الْبَيْتِ عَلَامَاتِ الِاسْمِ .

فَمِنْهَا الجَرُّ، وَهُوَ يَشْمَلُ الجَرَّ بِالحَرْفِ وَالْإِضَافَةَ وَالتَّبَعِيَّةَ، نَحْوُ «مَرَرْتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ الْفَاضِلِ»: فَالْغُلَامِ: مَجْرُورٌ بِالْحَرْفِ، وَزَيْدٍ: مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ، وَالْفَاضِلُ: مَجْرُورٌ بِالتَّبَعِيَّةِ، وَهُوَ أَشْمَلُ مِنْ قَوْلِ غَيْرِهِ «بِحَرْفِ الجَرِّ»؛ لِأَنَّ هٰذَا لَا يَتَنَاوَلُ الجَرَّ بِالْإِضَافَةِ، وَلَا الجَرَّ بِالتَّبَعِيَّةِ.

وَمِنْهَا التَّنْوِينُ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: تَنْوِينِ التَّمْكِينِ، وَهُوَ اللَّاحِقُ لِلْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ، كَزَيْدٍ، وَرَجُلٍ، إِلَّا جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، نَحْوُ «مُسْلِمَاتٌ» وَإِلَّا نَحْوَ «جَوَارٍ، وَغَوَاشٍ» وَسَيَأْتِي حُكْمُهُمَا. وَتَنْوِينُ التَّنْكِيرِ، وَهُوَ اللَّاحِقُ لِلْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَّةِ فَرْقًا بَيْنَ مَعْرِفَتِهَا وَنَكِرَتِهَا، نَحْوُ: «مَرَرْتُ بِسِيبَوَيْهِ

وَبِسِيبَوَيْهِ آخَرَ. وَتَنْوِينِ الْمُقَابَلَةِ، وَهُوَ اللَّاحِقُ لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، نَحْوُ: «مُسْلِمَاتٍ» فَإِنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ النُّونِ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ كَمُسْلِمِينَ. وَتَنْوِينِ الْعِوَضِ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: عِوَضٌ عَنْ جُمْلَةٍ، وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ «إِذْ» عِوَضًا عَنْ جُمْلَةٍ تَكُونُ بَعْدَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) أَيْ: حِينَ إِذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ؛ فَحَذَفَ «بَلَغَتِ الرُّوحُ الْحُلْقُومَ» وَأَتَى بِالتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنْهُ؛ وَقِسْمٌ يَكُونُ عِوَضًا عَنِ اسْمٍ، وَهُوَ اللَّاحِقُ لـ «كُلٍّ» عِوَضًا عَمَّا تُضَافُ إِلَيْهِ، نَحْوُ «كُلٌّ قَائِمٌ» أَيْ: «كُلُّ إِنْسَانٍ قَائِمٌ» فَحَذَفَ «إِنْسَان» وَأَتَى بِالتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنْهُ، وَقِسْمٌ يَكُونُ عِوَضًا عَنْ حَرْفٍ، وَهُوَ اللَّاحِقُ لـ «جَوَارٍ»، وَغَوَاشٍ» وَنَحْوِهِمَا رَفْعًا وَجَرًّا، نَحْوُ: «هَؤُلَاءِ جَوَارٍ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ» فَحُذِفَتِ الْيَاءُ وَأُتِيَ بِالتَّنْوِينِ عِوَضًا عَنْهَا.

وَتَنْوِينُ التَّرَنُّمِ، وَهُوَ الَّذِي يَلْحَقُ الْقَوَافِيَ الْمُطْلَقَةَ بِحَرْفِ عِلَّةٍ، كَقَوْلِهِ:

أَقِلِّي اللَّوْمَ ـ عَاذِلَ ـ وَالْعِتَابَنْ
وَقُولِي ـ إِنْ أَصَبْتُ ـ : لَقَدْ أَصَابَنْ[٢]

فَجِيءَ بِالتَّنْوِينِ بَدَلاً مِنَ الْأَلِفِ لِأَجْلِ التَّرَنُّمِ، وَكَقَوْلِهِ:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ[٣]

---

٢) البيت مطلع قصيدة لجرير يهجو فيها الراعي النميري لتفضيله الفرزدق عليه ـ ومعناه: خففي أيتها العاذلة لومي وعتابي على مايظهر مني نحو محبوبي، وإن وجدت مني صوابا ـ فلا تنكريه، وقولي والله لقد أصاب فيما يفعل. والشاهد: في «العتابن» "وأصابن" حيث دخلهما تنوين الترنم، بدلا من ألف الإطلاق، والأولى اسم، والثانية فعل، وهذا دليل على أن هذا التنوين ليس مختصا بالاسم

٣) البيت للنابغة الذبياني. وأزف: قرب، والترحل: الارتحال، وتزل: مضارع زال. والمعنى: قرب موعد الرحيل، الا أن الركاب لم تغادر مكان أحبابنا بما عليها من الرحال وكأنها قد زالت لقرب موعد الفرار. والشاهد في «قد» حيث دخلها تنوين الترنم، «وقد» حرف فهذا دليل على أن تنوين الترنم لايختص بالاسم

والتَّنْوِينُ الْغَالِى - وَأَثْبَتَه الأَخْفَشُ - وَهُوَ الَّذِى يَلْحَقُ الْقَوَافِىَ الْمُقَيَّدَة، كَقَوْلِهِ :

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقِن(٤)

وَظَاهِرُ كَلَامِ الْمُصَنِّف أَنَّ التَّنْوِينَ كُلَّهُ مِنْ خَوَاصِّ الِاسْمِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الَّذِى يَخْتَصُّ بِهِ الِاسْمُ إِنَّمَا هُوَتَنْوِينُ التَّمْكِينِ، وَالتَّنْكِيرِ، وَالْمُقَابَلَةِ، وَالْعِوَضِ، وَأَمَّا تَنْوِينُ التَّرَنُّمِ وَالْغَالِى فَيَكُونَانِ فِى الِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ

وَمِنْ خَوَاصِّ الِاسْمِ: النِّدَاءُ، نَحْوُ« يَازَيْدُ » ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ، نَحْوُ «الرَّجُلَ » وَالإِسْنَادُ إِلَيْهِ، نَحْوُ« زَيْدٌ قَائِمٌ»

فَمَعْنَى الْبَيْتِ: حَصَلَ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ عَنِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ: بِالْجَرِّ، وَالتَّنْوِينِ، وَالنِّدَاءِ وَالأَلِفِ وَاللَّامِ، وَالإِسْنَادِ إِلَيْهِ: أَىْ الإِخْبَارِ عَنْهُ.

وَاسْتَعْمَلَ الْمُصَنِّفُ «أَلْ» مَكَانَ الأَلِفِ وَاللَّامِ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي عِبَارَةِ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ - وَهُوَ الْخَلِيلُ - وَاسْتَعْمَلَ الْمُصَنِّفُ «مُسْنَد» مَكَانَ «الإِسْنَادِ لَهُ».

---

٤) البيت لرؤبة بْنِ الْعَجَّاج الرَّجَّازُ المشهورُ. وقاتم: أى تعلوه القتمة والغبرة، والأعماق: مابعد من أطراف الصحراء ، والخاوِى: الخالى، والمُخْتَرَق: مَهَبُّ الرياح. والمعنى: كَثِيرٌ مِنَ الأَمْكِنَةِ الَّتِى لَايَهْتَدِى أَحَدٌ إِلَى السَّيْرِ فِيهَا لِشِدَّةِ خَفَائِهَا ـ قَطَعْتُهَا بِنَاقَتِى .أَىْ أَنَّهُ شُجَاعٌ قَوِىُّ الِاحْتِمَالِ عَارِفٌ بِمَسَالِكِ الصَّحْرَاءِ.
والشَّاهِدُ: فِى قَوْلِهِ "الْمُخْتَرَقِنْ" حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ، مَعَ اقْتِرَانِهِ بِأَلْ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ هَذَا التَّنْوِينَ لَيْسَ خَاصًّا بِالِاسْمِ، وَيُسَمَّى هَذَا التَّنْوِينُ «التَّنْوِينَ الْغَالِى»

علامات الفعل

يقول ابن مالك:

بتَا فَعَلْتَ وأتتْ، ويا افْعَلِي، ونونِ أقبِلَنَّ - فعلٌ يَنْجَلي

(أي أن الفعل ينجلي ويتميز عن غيره بإحدى هذه العلامات، وهي: تاء الفاعل، أو تاء التأنيث الساكنة، أو ياء المخاطبة، أو نون التوكيد)

الشرح

يقول ابن عقيل :

ثم ذكر المصنف أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف بتاء «فَعَلْتُ»والمراد بها تاءُ الفاعل، وهي المضمومة للمتكلم، نحو «فعلتُ» والمفتوحة للمخاطب، نحو «تباركتَ» والمكسورة للمخاطبة، نحو «فعلتِ».

ويمتاز أيضا بتاء «أتتْ» والمراد بها تاء التأنيث الساكنة، نحو «نعِمتْ» و«بِئستْ» فاحترزنا بالساكنة عن اللاحقة للأسماء؛ فإنها تكون متحركة بحركة الإعراب، نحو «هذه مسلمةٌ، ورأيت مسلمةً، ومررت بمسلمةٍ» ومن اللاحقة للحرف، نحو« لاتَ، وربَّتَ، وثُمَّتَ» وأما تسكينها مع رُبَّ وثُمَّ فقليل نحو " ربَّتْ، وثُمَّتْ"

ويمتاز أيضا بياء «افْعَلِى» والمراد بها ياء الفاعلة، وتلحق فعل الأمر،نحو «اضربِى» والفعل المضارع، نحو «تَضربِين» ولاتلحق الماضي.

وإنما قال المصنف «ياافعلى» ولم يقل «ياء الضمير » لأن هذه تدخل فيها نحو «غلامِى» وفى الحرف نحو «إنِّى» بخلاف ياء « افعلى» فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم، وهي لاتكون إلا فى الفعل.

ومما يميز الفعل نونُ «أقبِلَنَّ» والمراد بها نون التوكيد: خفيفة كانت، أو ثقيلة؛ فالخفيفة نحو قوله تعالى: (لَنَسْفَعاً بالنَّاصِيَةِ) والثقيلة نحو قوله تعالى: (لَنُخْرِجَنَّكَ ياشُعَيْبُ).

فمعنى البيت: ينجلي الفعل بتاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وياء الفاعلة، ونون التوكيد.

علامة الحرف، وعلامات المضارع والماضي والأمر

يقول ابن مالك:

سِواهُما الحرفُ كهَلْ وفي ولَمْ	فعلٌ مضارعٌ يلِي لَمْ كيَشَمْ
وماضِيَ الأفعال بالتَّا مِزْ، وسِمْ	بالنونِ فِعْلَ الأمرِ، إن أمرٌ فُهِمْ
والأمرُ إن لم يَكُ للنون مَحَلْ	فيه هو اسمٌ نحوُ صَهْ وحَيَّهَلْ

(معنى البيت الأول: أن علامة الحرف - كهَلْ وفي ولَمْ - هي عدم قبوله علامة من علامات الأسماء والأفعال. وعلامة المضارع: هي صلاحيته للوقوع بعد " لَمْ " الجازمة أو أخواتها

ومعنى البيت الثاني أن الماضي من الأفعال يتميز بقبوله في آخره التاءَ المتحركةَ للفاعل، أو الساكنةَ للتأنيث. وأن فعل الأمر يُوسَمُ - أي يعرف - بقبوله نونَ التوكيد، مع دلالته على الطلب

ومعنى البيت الثالث أن اللفظ الدال على الأمر إذا لم يقبل النون - فهو اسم فعل، نحو: صَهْ وحَيَّهَلْ. فإنهما وإن دلا على الطلب، لكنهما لايقبلان النون، فلايقال: صَهَنَّ ولاحيهلَنَّ، فهمااسما فعل أمر)

الشرح

يقول ابن عقيل :

يشير إلى أن الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه عن علامات الأسماء، وعلامات الأفعال. ثم مثَّلَ بـ «هل وفى ولم» منبها على أن الحرف ينقسم إلى قسمين: مختص، وغير مختص، فأشار بهَلْ إلى غير المختص، وهو الذى يدخل على الأسماء والأفعال، نحو« هل زيدٌ قائمٌ»، و«هل قامَ زيدٌ» وأشار بفي ولم إلى المختص، وهو قسمان: مختص بالأسماء كفى، نحو «زيد فى الدار» ومختص بالأفعال كلَمْ، نحو «لم يقمْ زيدٌ»

ثم شرع فى تبيين أن الفعل ينقسم إلى ماض ومضارع وأمر؛ فجعل علامة المضارع صحةَ دخول «لم» عليه، كقولك فى يَشَمُّ: «لم يَشَمْ» وفى يضرب: «لم يضربْ» وإليه أشار بقوله: «فعل مضارع يلى لم كيشم»

ثم أشار إلى مايميز الفعل الماضي بقوله: «وماضيَ الأفعال بالتَّامِزْ» أى: ميز ماضي الأفعال بالتاء، والمراد بها تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وكل منهما لايدخل إلا على ماضي اللفظ، نحو «تباركتَ ياذا الجلالِ والإكرام» و«نعمتِ المرأةُ هندٌ» و«بئستِ المرأة دَعْدٌ»

ثم ذكر فى بقية البيت أن علامة فعل الأمر: قبول نون التوكيد، والدلالة على الأمر بصيغته، نحو «اضرِبَنْ، واخرُجَنَّ».

فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهى اسم فعل، وإلى ذلك أشار بقوله:

والأمرُ إن لم يك للنون محل　　　فيه هو اسم نحو صَهْ وحَيَّهَلْ

فصه وحيهل: اسمان وإن دلا على الأمر؛ لعدم قبولهما نون التوكيد؛

فلا تقول: صَهَنَّ ولاحيْهَلَنَّ، وإن كانت صَهْ بمعنى اسكت، وحيهل بمعنى أقبل،؛ فالفارق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه، نحو «اسكتَنَّ، وأقْبِلَنَّ»، ولايجوز ذلك فى «صَهْ، وحيْهَلْ».

تعليقات

علامات أخرى للاسم

وهناك علامات أخرى للاسم، منها: أن يكون الاسم مصغرا أو مجموعا أو مضافا، لأن التصغير والجمع والإضافة - من خصائص الأسماء.

التنوين الذى هو علامة الاسم :

هو نون ساكنة تلحق الآخر لفظًا لاخطًا، فخرجت نون «ضَيْفَنٌ» وهو الطفيلى لأنهاغير ساكنة، ونون " منْطلق» لأنها لم تلحق الآخر، ونون القافية المطلقة أى المتحركة، ويسمى " تنوين الترنم "، ونون القافية المقيدة أى الساكنة، ويسمي "التنوين الغالى"، لأنها فيهما تثبت خطًا. وقد تكلم الشارح عن هذين النوعين وذكر أنهما ليسا من التنوين الاصطلاحى المميز للاسم.

علامات أخرى للمضارع

ذكر ابن عقيل - عليه رحمة الله - فى شرحه السابق أن علامة المضارع صحة دخول «لَمْ» عليه، وننبه إلى أن المضارع لابد أن يكون أوله حرفا من حروف المضارعة، وهى التى تجمعها كلمة «أنيت» للدلالة على التكلم أو الخطاب أو الغيبة (انظر الشكل عن مواضع حروف المضارعة «أنيت» كذلك فإن من علامات المضارع قبوله دخول السين وسوف

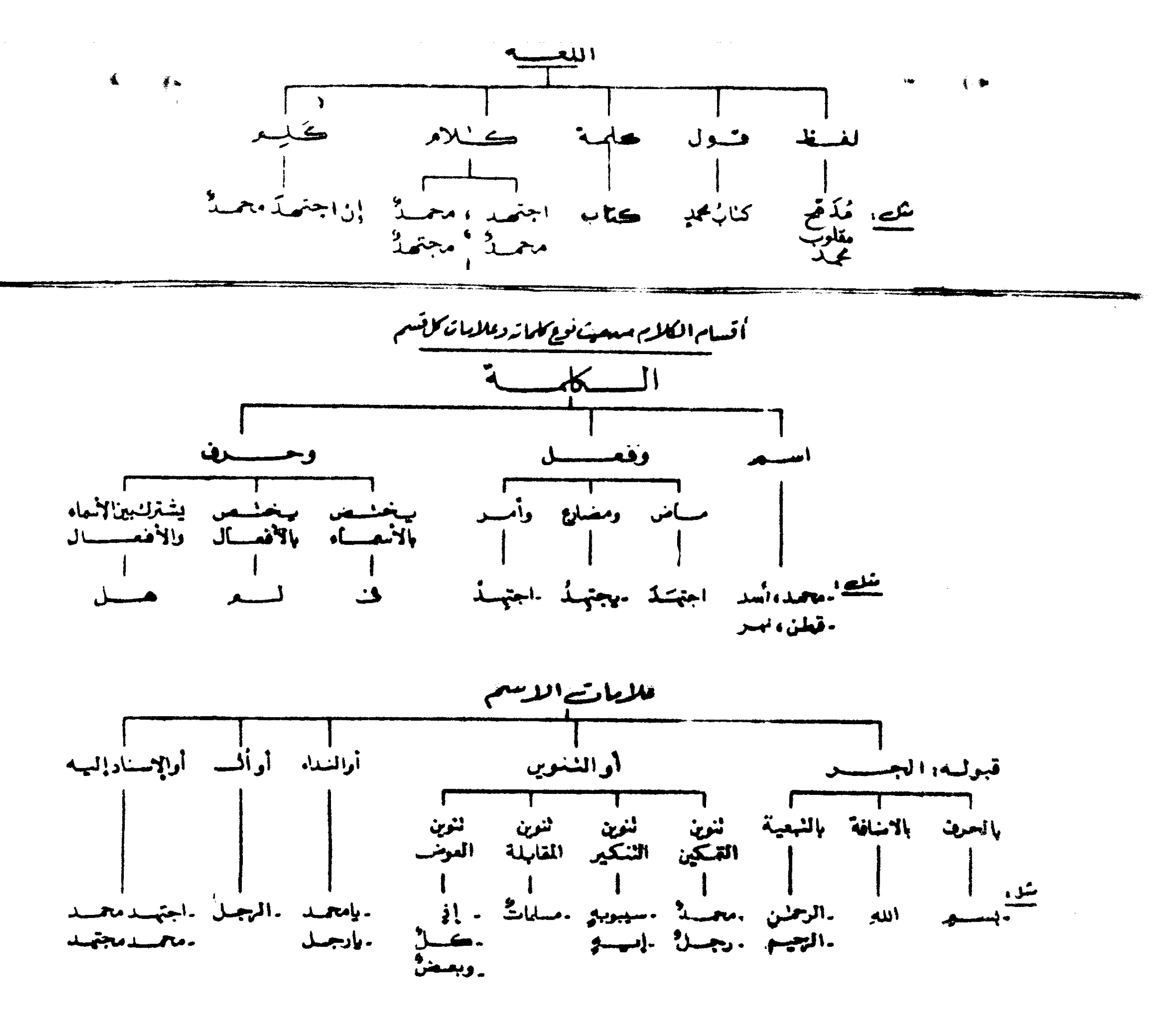
والجوازم التى تجزم فعلا واحدا، والنواصب ماعدا «أن» (انظر الشكل)

مايخصص المضارع للحال أو الاستقبال، ومايقلبه لمعنى الماضى

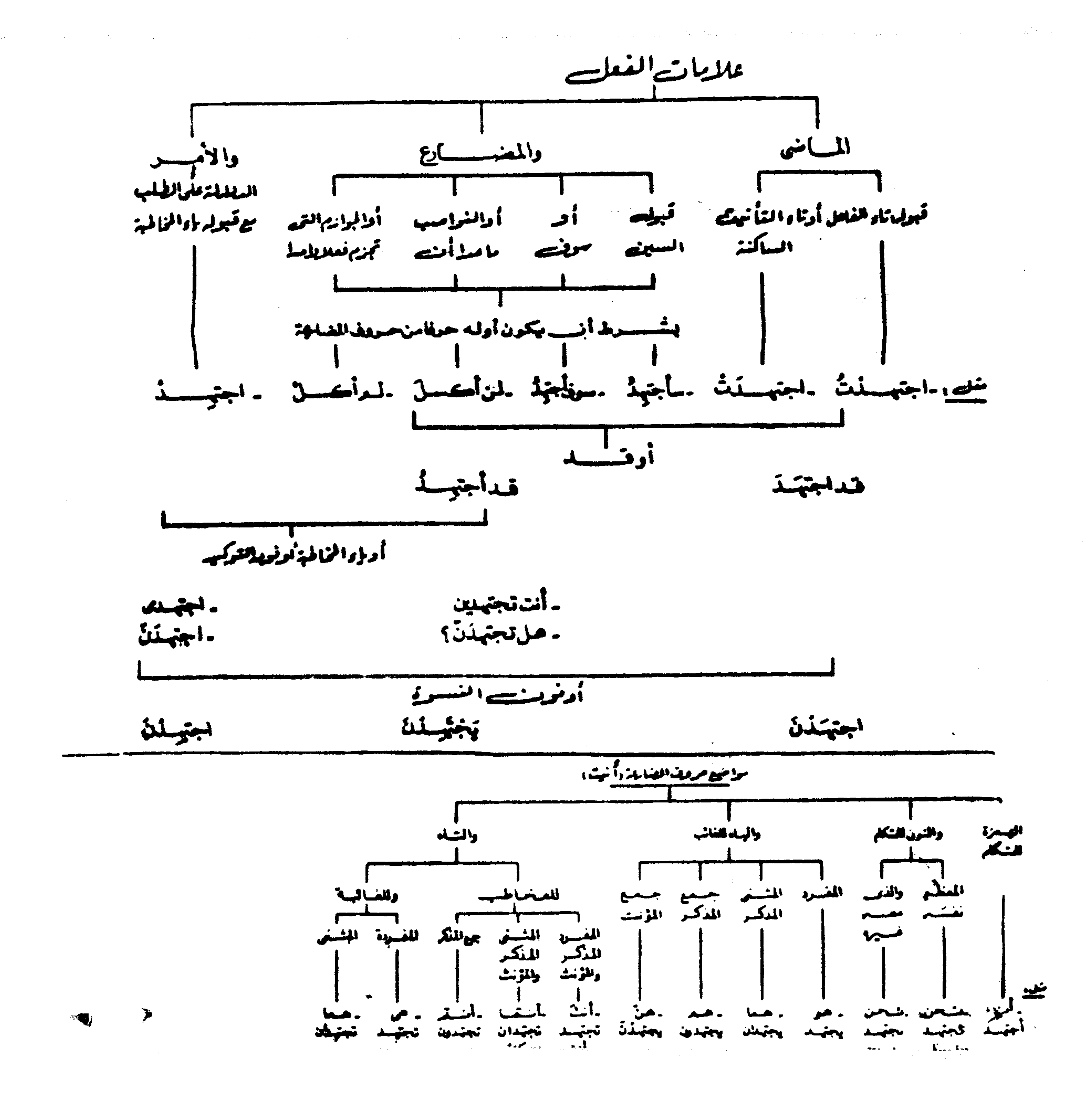
هناك كلمات تخصص المضارع للحال، وهى: ما النافية، ولام التوكيد، والآن ونحوه من الظروف، وهناك كلمات تخصصه للاستقبال وهى: السين وسوف، وأنْ، وإنْ ولنْ. وهناك كلمات تقلبه للماضي معنى، وهى : لَمْ، ولَمّا الجازمة، والأمثلة على ذلك سهلة.

علامات مشتركة في الأفعال:

هناك علامة مشتركة بين الماضي والمضارع وهى «قَدْ» تقول: قد اجتهدَ،وقد يجتهدُ، كما أن هناك علامتين مشتركتين بين المضارع والأمر، وهما: "ياء المخاطبة ونون التوكيد" تقول: أنت تجتهدين، وهل تجتهدَنَّ، وتقول: اجتهدِي واجتهدَنَّ، كما أن هناك علامة مشتركة بين الماضي والمضارع والأمر، وهى «نون النسوة» تقول اجتهَدْنَ، وتقول: يجتهدْنَ، وتقول اجتهِدْنَ (انظر الشكل)



اللغة
لفظ
قول
كلمة
كلام
كلم
مثل: مُدَحْج مقلوب محمد
كتابُ محمدٍ
كتاب
اجتهد، محمدٌ
محمدٌ مجتهدٌ
إن اجتهدَ محمدٌ
أقسام الكلام من حيث نوع كلماته وعلامات كل قسم
الكلمة
اسم
وفعل
وحرف
ماض
ومضارع
وأمر
يختص بالأسماء
يختص بالأفعال
يشترك بين الأسماء والأفعال
مثل: محمد، أسد، قطن، نهر
اجتهدَ
يجتهدُ
اجتهدْ
في
لم
هل
علامات الاسم
قبوله: الجر
أو التنوين
أو النداء
أو أل
أو الإسناد إليه
بالحرف
بالإضافة
بالتبعية
تنوين التمكين
تنوين التنكير
تنوين المقابلة
تنوين العوض
مثل: بسمِ
اللهِ
الرحمنِ الرحيمِ
محمدٌ، رجلٌ
سيبويهٍ، إيهٍ
مسلماتٌ
إذٍ، كلٌّ، وبعضٌ
يا محمد، يا رجل
الرجل
اجتهد محمد
محمد مجتهد



علامات الفعل
الماضي
والمضارع
والأمر
أو
سوف
أو النواصب
أو الجوازم التي
بشرط أن يكون أوله حرفا من حروف المضارعة
سأجتهد
سوف أجتهد
لن أكسل
لم أكسل
اجتهد
أو قد
قد اجتهد
قد أجتهد
أنت تجتهدين
هل تجتهدن ؟
اجتهدي
اجتهدن
أو نون النسوة
اجتهدن
يجتهدن
اجتهدن
مواضع حروف المضارعة (أنيت)
والياء للغائب
والتاء
للمخاطب
وللغائبة
المفرد
المثنى المذكر
جمع المذكر
جمع المؤنث

أسئلة

١ - فرق بين القول والكلمة والكلام فى اصطلاح النحويين.

٢ - كم أنواع الكلمة،؟ عرف كل نوع واذكر علاماته المميزة مع التمثيل؟

٣ - ماالذى يعين المضارع للحال؟ وماالذى يخصصه للاستقبال؟ مثل:

تطبيقات ونماذج إجابة

١ - استخرج أنواع الكلمة من العبارة الآتية:

وضع سيدنا عمر رضي الله عنه التاريخ الهجرى وجعل أوله السنة التى هاجر فيها النبى صلى اله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

الجواب

الأسماء	الأفعال	الحروف
سيدنا - عمر - الله - الهاء (فى عنه) الهجرى - التاريخ - أول - السنة ها (فى فيها) - النبى - التى - الله - الهاء (فى عليه) - مكة - المكرمة - المدينة - المنورة	- وضع - رضى - جعل - هاجر - صلى - سلم	عن (فى عنه) - الواو - على (فى عليه) - الواو - فى (فى فيها) - إلى

٢ - بين أنواع الأفعال وعلامة كل نوع مع ذكر المختص والمشترك من هذه العلامات فيما يأتى:

(١) قد يسود المرء بعمله.

(ب) ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه.

(جـ) لاتظهر الشماتة بأخيك، فيعافيه الله ويبتليك

(د) «يامريمُ اقنُتى لربِّك»

(هـ) «وقَرْنَ فى بُيوتِكُنَّ ولاتَبَرَّجْنَ»

الجواب

الفعل	نوعه	علامته	نوع العلامة الموجودة
يسود	مضارع	دخول «قد» عليه	مشتركة بين المضارع والماضى
ليس	ماض	أنه يقبل «تاء الفاعل» وتاء «التأنيث»	
يوقر	مضارع	دخول «لم» عليه	خاصة بالمضارع
يرحم	«	يقبل دخول «لم» عليه	
يعرف	«	يقبل دخول «لم» عليه	
تظهر	«	دخول «لا» الناهية عليه	خاصة بالمضارع
يعافى	«	يقبل دخول «لم» عليه	
يبتلى	«		
اقنتى	أمر	ياء المخاطبة	مشتركة بين الأمر والمضارع
قرن	أمر	نون النسوة	مشتركة بين الأفعال الثلاثة
لاتبرجن	مضارع	دخول لا الناهية عليه	خاصة بالمضارع
		وإسناده إلى نون النسوة	مشتركة بين الأفعال الثلاثة

٣ - أخبرْ عن الأسماء الآتية بفعل مضارع مبدوء بحرف من حروف «أنيت» :

محمد - أنا - البنات - الولدان - أنتم - نحن

الجواب

محمد يجتهد - أنا أفهم - البنات يصلِّين - الولدان يحبان والديهما - أنتم تنجحون - نحن نحبُّ النحوَ.

إعراب شواهد الكلام ومايتألف منه

١ - أقِلِّى اللومَ عاذل والعتابَنْ	وقولى إن أصبت لقد أصابَنْ

أقلى: فعل أمر وفاعله، «اللوم» مفعول به، «عاذل» منادى مرخم حذفت منه ياء النداء، مبنى على ضم الحرف المحذوف وأصله يا عاذلة «والعتابن» معطوف على «اللوم» منصوب والنون عوض عن الألف التى للإطلاق للترنم، «وقولى» فعل أمر وفاعله «إن» حرف شرط جازم يجزم فعلين، أصبت فعل وفاعل والجملة فى محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف والتقدير إن أصبت فقولى، «لقد» اللام موطئة لقسم محذوف تقديره «والله» ، و«قد» حرف تحقيق، «أصابن» فعل ماض مبنى على الفتح والنون حرف أتى به عوضا عن ألف الإطلاق للترنم والفاعل ضمير محذوف، والجملة جواب لقسم محذوف، وجملة القسم وجوابه فى محل نصب مقول القول.

والشاهد فى «العتابن وأصابن» حيث دخلهما تنوين الترنم بدلا من حرف الإطلاق الألف، ولكون هذا التنوين ليس من علامات الاسم دخل على الفعل «أصاب»

٢ - أزِف الترحُّلُ غير أن رِكابنا	لما تَزُل برِحالنا وكأن قدِنْ

«أزف الترحل» فعل وفاعل، «غير» منصوب على الاستثناء «أن ركابنا»: إن واسمها، و«نا» مضاف إليه، «لما تزل» «لما» بمعنى «لم» و«تزل» مجزوم «بلما» والفاعل مستتر، والجملة خبر أن، «برحالنا» جار ومجرور متعلق بـ «تزل» و«نا» مضاف إليه. و«كأن» الواو حرف عطف،

وكأن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، «وقدن»: «قد» حرف تحقيق والنون عوض عن الياء المحذوفة وجئ بها للترنم، وخبر «كأن» محذوف تقديره «وكأن قد زالت».

والشاهد: فى «قدن» حيث دخلها تنوين الترنم، عوضا عن الياء المحذوفة، ولكونه ليس من علامات الاسم دخل على الحرف «قد».

---

٣ - وقاتِمِ الأعماقِ خاوى المُخْتَرَقِنْ

«الواو» واورب، «قاتم» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة لحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، والخبر محذوف تقديره «قطعته»، «الأعماقْ» مضاف إليه و«خاوى» صفة لـ «قاتم» ، والمخترقن» مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض على القاف للروى، وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، والنون للتنوين الغالى.

والشاهد فى «المخترقن» حيث دخلها التنوين الغالى، لأن أصلها: المخترق بسكون القاف، فزيد التنوين وكسرت القاف لالتقاء الساكنين

باب المعرب والمبنى

تقسيم الاسم إلى معرب ومبنى والأساس فى بناء الاسم

يقول: ابن مالك:

والاسم منه معربٌ ومبنِي　　　لشبه من الحروف مُدْنِى

(مدنى: أي مقرب، ومعنى البيت: أن الاسم قسمان: معرب ومبنى، بسبب شبه يدنيه ويقربه من الحروف)

الشرح

يقول ابن عقيل:

يشير إلى أن الاسم ينقسم إلى قسمين: أحدهما المعرب، وهو: ماسلم من شبه الحروف، والثانى المبنى، وهو: ما أشبه الحروف، وهو المعنى بقوله: «لشبه من الحروف مدنى» أى: لشبه مقرب من الحروف؛ فعلة البناء منحصرة عند المصنف - رحمه الله تعالى - فى شبه الحرف، ثم نوع المصنف وجوه الشبه فى البيتين الذين بعد هذا البيت، وهذا قريب من مذهب أبى على الفارسى حيث جعل البناء منحصرا فى شبه الحرف أو ماتضمن معناه، وقد نص سيبويه - رحمه الله؛ على أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف، وممن ذكره ابن أبى الربيع.

وجوه شبه الاسم بالحرف

يقول ابن مالك :

كالشبه الوضعى فى اسمَىْ جئتنا　　　والمعنوى فى متى وفى هنـا

وكنيابـــة عن الفعـــل بـلا　　　تأثر، وكافتـقار أُصِّـــلا

(أى أن الشبه الذى يدنى الاسم من الحروف كالشبه الوضعى، بأن يكون الاسم على حرف أو حرفين كالضميرين فى «جئتنا» وكالشبه المعنوى فى كلمتى «متى وهنا» فإنهما أشبهتا الحرف فى تأدية معنى معين كان من حقه أن يؤدى بالحرف، وكأن ينوب الاسم عن الفعل من غير أن يتأثر بعامل أو يحتاج دائما إلى جملة بعده)

الشرح

يقول ابن عقيل:

ذكر فى هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف فى أربعة مواضع:

(فالأول) شبهه له فى الوضع، كأن يكون الاسم موضوعا على حرف واحد كالتاء فى ضربتُ، أو على حرفين ك «نا» فى «أكْرَمَنا» وإلى ذلك أشار بقوله: «فى اسمَىْ جِئْتَنَا» فالتاء فى جئتنا اسم؛ لأنه فاعل وهو مبنى؛ لأنه أشبه الحرف فى الوضع فى كونه على حرف واحد، وكذلك «نا» اسم؛ لأنها مفعول، وهو مبنى؛ لشبهه بالحرف فى الوضع فى كونه على حرفين

(والثانى) شبه الاسم له فى المعنى، وهو قسمان: أحدهما ما أشبه حرفا موجودا، والثانى ماأشبه حرفا غير موجود؛ فمثال الأول «متى» فإنها مبنية لشبهها الحرف فى المعنى؛ فإنها تستعمل للاستفهام، نحو «متى تقوم؟» وللشرط، نحو «متى تقم أقمْ» وفى الحالتين هى مشبهة لحرف موجود، لأنها في الاستفهام كالهمزة، وفى الشرط كإن، ومثال الثانى «هُنَا» فإنها مبنية لشبهها حرفا كان ينبغى أن يوضع فلم يوضع؛ وذلك لأن الإشارة معنى من المعانى؛ فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها، كما وضعوا للنفى «ما» وللنهى «لا» وللتمنى «ليت» وللترجى

«لعل» ونحو ذلك؛ فبنيت أسماء الإشارة لشبهها فى المعنى حرفا مقدرا

(والثالث) شبهه له فى النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل، وذلك كأسماء الأفعال، نحو« دَراكِ زيدا» فدراك: مبنى؛ لشبهه بالحرف فى كونه يعمل ولايعمل فيه غيره كما أن الحرف كذلك.

واحترز بقوله: «بلا تأثر» عما ناب عن الفعل وهو متأثر بالعامل نحو «ضَرْبًا زيدا» فإنه نائب مناب «اضرب» وليس بمبنى؛ لتأثره بالعامل، فإنه منصوب بالفعل المحذوف، بخلاف «دراك» فإنه وإن كان نائبا عن «أَدْرِكْ» فليس متأثرا بالعامل.

وحاصل ماذكره المصنف أن المصدر الموضوع موضع الفعل وأسماء الأفعال اشتركا فى النيابة مناب الفعل، لكن المصدر متأثر بالعامل؛ فأعرب لعدم مشابهته الحرف، وأسماء الأفعال غير متأثرة بالعامل؛ فبُنِيتْ لمشابهتها الحرف فى أنها نائبة عن الفعل وغير متأثرة به.

وهذا الذى ذكره المصنف مبنى على أن أسماء الأفعال لامحل لها من الإعراب، والمسألة خلافية[1] وسنذكر ذلك فى باب أسماء الأفعال.

(والرابع) شبه الحرف فى الافتقار اللازم، وإليه أشار بقوله: «وكافتقار أصلا» وذلك كالأسماء الموصولة، نحو «الذى» فإنها مفتقرة فى سائر أحوالها إلى الصلة؛ فأشبهت الحرف فى ملازمة الافتقار، فبنيت[2].

---

١) راجع ذلك فى تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد لشرح ابن عقيل جـ١ هامش ص٣٤.

٢) راجع ما زاده ابن مالك فى غير الألفية من أنواع الشبه الأخرى للاسم بالحرف، فى تحقيق محيى الدين السابق جـ١ هامش ص٣٤.

وحاصل البيتين أن البناء يكون فى ستة أبواب: المضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال، والأسماء الموصولة.

المعرب من الأسماء

يقول ابن مالك

ومعربُ الأسماء ماقد سَلِمَا   من شَبَه الحرف كأرضٍ وسُمَا

(أى أن المعرب من الأسماء هو الذي لايشبه الحرف، وهو قسمان: صحيح الآخر يظهر فى آخره الإعراب، كلفظ «أرض»، ومعتل الآخر يقدر الإعراب على آخره، نحو «سما» لغة فى الاسم)

الشرح

يقول ابن عقيل:

يريد أن المعرب خلاف المبنى، وقد تقدم أن المبنى ما أشبه الحرف: فالمعرب مالم يشبه الحرف، وينقسم إلى صحيح - وهو: ماليس آخره حرف علة كأرض، وإلى معتل - وهو: ماآخره حرف علة كسُمًا - وسُمًا: لغة فى الاسم، وفيه ست لغات: اُِسم - بضم الهمزة وكسرها، وسُِم - بضم السين وكسرها، وسُِمًا - بضم السين وكسرها أيضا.

وينقسم المعرب أيضا إلى متمكن أمكن - وهو المنصرف - كزيد وعمرو، وإلى متمكن غير أمكن - وهو غير المنصرف - نحو: أحمد ومساجد ومصابيح.

فغير المتمكن هو المبنى، والمتمكن: هو المعرب، وهو قسمان متمكن أمكن، ومتمكن

المعرب والمبنى من الأفعال

يقول ابن مالك:

وفعلُ أمرٍ ومُضِــــيٍّ بُنِيَـا	وأعربوا مضارعا: إن عَرِيَا
من نونِ توكيد مباشر، ومِنْ	نون إناث: كيَـرُعْنَ من فُتِنْ

(أى أن فعل الأمر والفعل الماضى مبنيان، والمضارع معرب إن خلا من نون التوكيد المباشرة، ومن نون الإناث كـ «يَرُعْنَ» من قولك: «النساء يرعن - أى يخفن - من فُتِنَ بهن»)

الشرح

يقول ابن عقيل:

لما فرغ من بيان المعرب والمبنى من الأسماء شرع فى بيان المعرب والمبنى من الأفعال، ومذهب البصريين أن الإعراب أصل فى الأسماء، فرع فى الأفعال فالأصل فى الفعل البناء عندهم، وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل فى الأسماء وفى الأفعال، والأول هو الصحيح، ونقل ضياء الدين بن العِلْج فى البسيط أن بعض النحويين ذهب إلى أن الإعراب أصل فى الأفعال، فرع فى الأسماء.

والمبنى من الأفعال ضربان:

(أحدهما) ما اتفق على بنائه، وهو الماضي، وهو مبنى على الفتح نحو «ضربَ وانطلقَ» مالم يتصل به واو جمع فيضم، أو ضمير رفع متحرك فيسكن.

(والثانى) ما اختلف فى بنائه والراجح أنه مبنى، وهو فعل الأمر

نحو «اضرب» وهو مبنى عند البصريين، ومعرب عند الكوفيين.

والمعرب من الأفعال هو المضارع، ولايعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون الإناث؛ فمثال نون التوكيد المباشرة «هل تضربَنَّ» والفعل معها مبنى على الفتح، ولافرق فى ذلك بين الخفيفة والثقيلة فإن لم تصل به لم يُبْنَ، وذلك كما إذا فصل بينه وبينها ألف اثنين نحو «هل تضربَانِّ» وأصله: هل تضربانِنَّ، فاجتمعت ثلاث نونات؛ فحذفت الأولى - وهى نون الرفع - كراهة توالى الأمثال؛ فصار «هل تضربانِّ».

وكذلك يعرب الفعل المضارع إذا فصل بينه وبين نون التوكيد واو جمع، أو ياء مخاطبة، نحو «هل تضربُنَّ يازيدون» و «هل تضربِنَّ ياهند» وأصل «تضربُنّ»: تضربونَنَّ، فحذفت النون الأولى لتوالى الأمثال، كما سبق، فصار تضربُونّ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار تضربُنّ، وكذلك «تضربِنّ» أصله تضربينَنَّ؛ ففعل به مافعل بتضربُونَنّ.

وهذا هو المراد بقوله: «وأعربوا مضارعا إن عريا من نون توكيد مباشر» فشرط فى إعرابه أن يَعْرَى من ذلك، ومفهومه أنه إذا لم يَعْرَ منه يكون مبنيا.

فعلم أن مذهبه أن الفعل المضارع لايبنى إلا إذا باشرته نون التوكيد، نحو «هل تضربَنَّ يازيد» فإن لم تباشره أعرب، وهذا هو مذهب الجمهور.

وذهب الأخفش إلى أنه مبنى مع نون التوكيد، سواء اتصلت به نون التوكيد أو لم تتصل، ونقل عن بعضهم أنه معرب وإن اتصلت به نون التوكيد.

ومثال ما اتصلت به نون الإناث «الهندات يضربْنَ» والفعل معها

مبنى على السكون، ونقل المصنف - رحمه الله تعالى! فى بعض كتبه أنه لاخلاف فى بناء الفعل المضارع مع نون الإناث، وليس كذلك، بل الخلاف موجود ، وممن نقله الأستاذ أبو الحسن بن عصفور فى شرح الإيضاح

بناء الحروف وأنواع البناء

يقول ابن مالك:

وكلُّ حــــرف مُستحـــقٌّ للبِنَا   والأصلُ فى المبنىّ أن يُسَكَّـنَا

ومنه ذو فتحٍ، وذو كسرٍ، وضَمّْ   كأينَ أمسِ حيثُ، والساكن كَمْ

(أى أن كل الحروف مبنية ، والأصل فى المبنى أن يسكن، مثل «كمْ» وقد يحرك بالفتح : كأينَ، وبالكسر: كأمسِ، وبالضم كحيثُ)

الشرح

يقول ابن عقيل:

الحروف كلها مبنية؛ إذ لايعتورها ماتفتقر فى دلالتها عليه إلى إعراب، نحو «أخذت من الدراهم» فالتبعيض مستفاد من لفظ «من» بدون الإعراب.

والأصل في البناء أن يكون على السكون؛ لأنه اخف من الحركة، ولايحرك المبني إلا لسبب كالتخلص من التقاء الساكنين، وقد تكون الحركة فتحة، كأينَ وقامَ وإنَّ، وقد تكون كسرة، كأمسِ وجَيْرِ، وقد تكون ضمة، كحيثُ، وهو اسم، و«منذُ» وهو حرف «إذا جررت به» و أما السكون فنحو «كمْ، واضربْ، وأَجَلْ».

وعلم مما مثلنا به أن البناء على الكسر والضم لايكون فى الفعل، بل

فى الاسم والحرف، وأن البناء على الفتح أو السكون، يكون فى الاسم، والفعل، والحرف.

أنواع الإعراب، وعلاماته الأصلية والفرعية

أنواع الإعراب

يقول ابن مالك

والرفعَ والنصبَ اجعلَنْ إعرابَا ... لاسم وفعل، نحوْ: لنْ أَهابَا

والاسمُ قد خُصِّصَ بالجر، كما ... قد خُصِّصَ الفعل بأن يَنْجَزِمَا

(أى أن أنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب، ويشتركان فى الاسم والفعل، والجر ويختص بالاسم، والجزم ويختص بالفعل)

علامات الإعراب الأصلية والفرعية

ثم يقول ابن مالك:

فارفع بضَمٍّ، وانصبَنْ فَتْحًا، وجُرّْ ... كسرا، كذِكرُ اللهِ عبدَه يَسُرّْ

واجزم بتسكين، وغيرُ ماذُكِـــرْ ... ينوبُ، نحو: جَا أَخُو بَنِى نَمِرْ

(أى أن الرفع يكون بالضمة، والنصب يكون بالفتحة، والجر بالكسرة، والجزم بالسكون وماعدا ذلك يكون نائبا عنه، مثل «جا أخو بنى نمر» فقد نابت الواو عن الضمة فى «أخو» والياء عن الكسرة فى «بنى» والمواضع التى تقع فيها النيابة سبعة).

الشرح

يقول ابن عقيل:

أنواع الإعراب أربعة: الرفع، والنصب، والجر، والجزم؛ فأما الرفع

والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال نحو «زيدٌ يقومُ، وإن زيدًا لن يقومَ» وأما الجر فيختص بالأسماء؛ نحو «بزيدٍ» وأما الجزم فيختص بالأفعال، نحو «لم يضربْ»

والرفع يكون بالضمة، والنصب يكون بالفتحة، والجر يكون بالكسرة، والجزم يكون بالسكون، وماعدا ذلك يكون نائبا عنه، كما نابت الواو عن الضمة فى «أخو» والياء عن الكسرة فى «بنى» من قوله: «جا أخو بنى نمر» وسيذكر بعد هذا مواضع النيابة.

ما يعرب بعلامات فرعية نيابة عن الأصلية

أولا ـ الأسماء الستة

إعراب الأسماء الستة

يقول ابن مالك

وارفعْ بواوٍ، وانصبَنَّ بالألفْ　　　واجرُرْ بياءٍ ـ مامن الأسْمَا أَصِفْ

(أى ارفع بالواو وانصب بالألف واجرر بالياء ما أصفه من الأسماء ويقصد «الأسماء الستة»).

الشرح

يقول ابن عقيل:

شرع فى بيان مايعرب بالنيابة عما سبق ذكره، والمراد بالأسماء التى سيصفها الأسماء الستة، وهى: أب، وأخ، وحم، وهن، وفُوهُ، وذو مال؛ فهذه ترفع بالواو نحو «جاء أبو زيد» وتنصب بالألف نحو «رأيت أباه» وتجر بالياء نحو «مررت بأبيه». والمشهور أنها معربة بالحروف؛ فالواو نائبة عن الضمة، والألف نائبة عن الفتحة، والياء نائبة عن الكسرة، وهذا

هو الذى أشار إليه المصنف بقوله: «وارفع بواو - إلى آخر البيت» والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو والألف والياء؛ فالرفع بضمة مقدرة على الواو، والنصب بفتحة مقدرة على الألف. والجر بكسرة مقدرة على الياء؛ فعلى هذا المذهب الصحيح لم ينب شئ عن شئ مما سبق ذكره

شرط إعراب «ذو» و«الفم» من الأسماء الستة

يقول ابن مالك:

مِنْ ذاك «ذو» إنْ صُحْبةً أبانَا   والفمُ، حيث الميمُ منه بانَا

(بان: أى انفصل، ومعنى البيت: من الأسماء الستة «ذو» بشرط أن يكون بمعنى صاحب، و«الفم» بشرط أن تنفصل منه الميم»)

الشرح

يقول ابن عقيل:

أى: من الأسماء التى ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء - ذو وفم، ولكن يشترط فى «ذو» أن تكون بمعنى صاحب، نحو «جاءنى ذو مال» أى: صاحب مال، وهو المراد بقوله: «إنْ صحبةً أبانا» أى: إن أفهم صحبة، واحترز بذلك عن «ذو» الطائية؛ فإنها لا تُفْهِم صحبة، بل هى بمعنى الذى؛ فلا تكون مثل «ذى» بمعنى صاحب، بل تكون مبنية وآخرها الواو رفعا ونصبا، وجرا، نحو «جاءنى ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام»؛

ومنه قوله:

فإمَّا كِرامٌ مُوسِرُون لَقِيتُهمْ

فحسبىَ من ذو عندهم ماكَفانِيَا [٣]

وكذلك يشترط فى إعراب الفم بهذه الأحرف زوال الميم منه، نحو «هذا فُوه، ورأيت فَاه، ونظرت إلى فِيه»؛ وإليه أشار بقوله: «والفمُ حيث الميم منه بانا» أى: انفصلت منه الميم، أى زالت منه؛ فإن لم تَزُل منه أعرب بالحركات نحو« هذا فَمٌ، ورأيت فَمًا، ونظرت إلى فَمٍ»

بقية الأسماء الستة، واللغات فيها

يقول ابن مالك:

أبٌ، أخٌ، حَمٌ - كذاك، وهَنُ	والنقصُ فى هذا الأخير أحسنُ
وفى أبٍ وتالِيَيْهِ ينذُرُ	وقصرُها من نَقصِهِنَّ أشهرُ

(أى من الأسماء الستة: أب، وأخ، وحم، وهن، والنقص فى«هن» أحسن من الإعراب بالحروف، أما فى الثلاثة الأخرى فالنقص فيها جائز، والقصر أشهر).

الشرح

يقول ابن عقيل:

يعنى أن «أبا، وأخا، وحما» تجرى مجرى «ذو، وفم» اللذين سبق ذكرهما؛ فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء، نحو «هذا أبوه وأخوه وحموها، ورأيت أباه وأخاه وحماها، ومررت بأبيه وأخيه وحميها» وهذه هى اللغة المشهورة فى هذه الثلاثة، وسيذكر المصنف فى هذه الثلاثة لغتين

٣) معنى البيت: هؤلاء الناس الذين لقيتهم ونزلت عندهم، إما أن يكونوا كراما أثرياء، فالذى يقوم بمعيشتى من عطائهم كافىَّ وحسبى، ولا أطلب زيادة عليه.

والشاهد فيه: قوله «فحسبى من ذو عندهم» فإن «ذو» فى هذه العبارة اسم موصول بمعنى الذى

أخريين.

وأما «هَنٌ» فالفصيح فيه أن يعرب بالحركات الظاهرة على النون، ولايكون فى آخره حرف علة، نحو «هذا هَنُ زيد، ورأيت هَنَ زيد، ومررت بهَنِ زيد» وإليه أشار بقوله: «والنقص فى هذا الأخير أحسن» أى: النقص فى «هَنٍ» أحسن من الإتمام، والإتمام جائز لكنه قليل جدا، نحو «هذا هنوه، ورأيت هناه، ونظرت إلى هنيه» وأنكر الفراء جواز إتمامه، وهو محجوج بحكاية سيبويه الإتمام عن العرب، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

وأشار المصنف بقوله: «وفى أب وتاليبه يندر ـ إلى آخر البيت» إلى اللغتين الباقيتين فى «أب» وتاليبه ـ وهما «أخ، وحم» ـ فإحدى اللغتين النقص، وهو حذف الواو والألف والياء، والإعراب بالحركات الظاهرة على الباء والخاء والميم، نحو «هذا أبُه وأخُه وحمُها، ورأيت أبَه وأخَه وحمَها، ومررت بأبِه وأخِه وحمِها، وعليه قوله:

بأبِه اقتدى عَدِيٌّ فى الكرمْ ‌‌‌ ‌ ومن يشابِهْ أبَه فما ظَلَمْ[٤]

وهذه اللغة نادرة فى «أب» ولهذا قال: «وفى أب وتاليبه يندر» أى: يندر النقص.

٤) المعنى: أن عديا اقتدى بأبيه حاتم في الجود ـ فدل ذلك علي أنه ابنه حقيقة وكل من يشبه أباه يحسن إلى أمه ولايظلمها باتهامها فيه لأنه جاء على مثال أبيه. وقيل معنى «ماظلم» أي ماظلم أباه بتضييع شبهه.
والشاهد فيه قوله «بأبه، يشابه أبه» حيث جر الأول بالكسرة الظاهرة، ونصب الثانى بالفتحة الظاهرة، وهذا يدل على أن قوما من العرب يعربون هذا الأسم بالحركات الظاهرة على أواخره، ولايجلبون لها حروف العلة لتكون علامة إعراب

واللغة الأخرى فى «أب» وتاليبه أن يكون بالالف رفعا ونصبا، وجرا، نحو «هذا أباه وأخاه وحماه، ورأيت أباه وأخاه وحماها، ومررت بأباه وأخاه وحماها» وعليه قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباها . . . قد بلغا فى المجدِ غايتاها(٥)

فعلامة الرفع والنصب والجر حركة مقدرة على الألف كما تقدر فى المقصور، وهذه اللغة أشهر من النقص.

وحاصل ماذكره أن فى «أب، وأخ، وحم» ثلاث لغات: أشهرها أن تكون بالواو والألف والياء، والثانية أن تكون بالالف مطلقا، والثالثة أن تحذف منها الأحرف الثلاثة، وهذا نادر، وأن فى « هن» لغتين؛ إحداهما النقص، وهو الأشهر، والثانية الإتمام، وهو قليل.

شروط إعراب الأسماء الستة بالحروف

يقول ابن مالك:

وشرطُ ذا الإعرابِ: أن يُضَفْنَ لا . . . لليا، كجا أخو أبيك ذا اعْتِلاَ

(أى أن شرط إعراب الأسماء الستة بالحروف أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم كجاء أخو أبيك ذا اعتلاء).

الشرح

يقول ابن عقيل:

ذكر النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطا أربعة:

(أحدها) أن تكون مضافة، واحترز بذلك من ألا تضاف، فانها حينئذ

---

٥) المعنى أن والد محبوبته وجدها بلغا الغاية فى المجد
والشاهد فى قوله «أباها» الثالثة حيث جعلها بالألف، وهى مجرورة، فدل ذلك على أنه يجرى على اللغة التى تجعل الأب والأخ والحم بالألف رفعا ونصبا

تعرب بالحركات الظاهرة، نحو «هذا أبٌ، ورأيت أباً، ومررت بأبٍ».

(الثانى) أن تضاف إلى غير ياء المتكلم، نحو «هذا أبو زيد وأخوه وحموه»؛ فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة، نحو: «هذا أبى، ورأيت أبى، ومررت بأبى» ولم تعرب بهذه الحروف، وسيأتى ذكر ماتعرب به حينئذ.

(الثالث) أن تكون مكبرة، واحترز بذلك من أن تكون مصغرة؛ فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة، نحو: «هذا أُبَيُّ زيد وذُوَيُّ مال، ورأيت أُبَيَّ زيد وذُوَيَّ مال، ومررت بأُبَيِّ زيد وذُوَيِّ مال».

(الرابع) أن تكون مفردة، واحترز بذلك من أن تكون مجموعة أو مثناة؛ فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظاهرة، نحو: «هؤلاء آباءُ الزيدِين، ورأيت آباءَهم، ومررت بآبائِهم»، وإن كانت مثناة أعربت إعراب المثنى: بالألف رفعا، وبالياء جرا ونصبا، نحو: «هذان أبَوَا زيد، ورأيت أبَوَيْه، ومررت بأبَوَيْه»

ولم يذكر المصنف - رحمه الله تعالى! - من هذه الأربعة سوى الشرطين الأولين، ثم أشار إليهما بقوله: «وشرط ذا الإعراب أن يضفن لا لليا» أى: شرط إعراب هذه الأسماء بالحروف أن تضاف إلى غير ياء المتكلم؛ فعلم من هذا أنه لابد من إضافتها، وأنه لابد أن تكون إضافتها إلى غير ياء المتكلم.

ويمكن أن يفهم الشرطان الآخران من كلامه، وذلك أن الضمير فى قوله «يضفن» راجع إلى الأسماء التى سبق ذكرها، وهو لم يذكرها إلا مفردة مكبرة؛ فكأنه قال: «وشرط ذا الإعراب أن يضاف أب وإخوته

المذكورة إلى غير ياء المتكلم».

واعلم أن «ذو» لاتستعمل إلا مضافة، ولاتضاف إلى مضمر، بل إلى اسم جنس ظاهر غير صفة، نحو: «جاءني ذو مال» فلا يجوز «جاءني ذو قائم».

ثانيا ــ المثنى

إعراب المثنى والملحق به

يقول ابن مالك:

بالألفِ ارفع المثنى، وكِلا	إذا بمضمرٍ مضافا وُصِلاَ
كلتا كذاك، اثنان واثنتانِ	كابنين وابنتين يجريانِ
وتخلُفُ اليا في جميعها الألفْ	جرا ونصبا بعد فتح قد أُلِفْ

(أي أن المثنى يرفع بالألف، و«كلا» كذلك - إذا وصلت بضمير، وهي مضافة إليه، وكلتا كذلك. أما «اثنان واثنتان» فتجريان في التثنية كابنين وابنتين - المثنيين حقيقة. وتحل الياء في كل ماسبق محل الألف في حالتي الجر والنصب، وماقبلها يكون مفتوحا، وتكون الياء نيابة عن الفتحة وعن الكسرة)

الشرح

يقول ابن عقيل:

ذكر المصنف - رحمه الله تعالى! - أن مما تنوب فيه الحروف عن الحركات الأسماء الستة، وقد تقدم الكلام عليها، ثم ذكر المثنى، وهو مما يعرب بالحروف.

وحَدُّه: «لفظ دال على اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعَطْف مثله عليه» فيدخل في قولنا: «لفظ دال على اثنين» - المثنى، نحو: «الزيدان»، والألفاظ الموضوعة لاثنين نحو: «شَفْع»، وخرج بقولنا «بزيادة» نحو: «شفع»، وخرج بقولنا «صالح للتجريد» نحو: «اثنان» فإنه لايصلح لإسقاط الزيادة منه؛ فلا تقول «اثن» وخرج بقولنا: «وعطف مثله عليه» ماصلح للتجريد وعطف غيره عليه كالقمرين؛ فإنه صالح للتجريد، فتقول:

قمر، ولكن يعطف عليه مغاير لامثله، نحو: قمر وشمس، وهو المقصود بقولهم: «القمرين». وأشار المصنف بقوله: «بالألف ارفع المثنى وكلا» إلى أن المثنى يرفع بالألف، وكذلك شبه المثنى، وهو: كل مالايصدق عليه حد المثنى، وأشار إليه المصنف بقوله: «وكِلَا»؛ فما لايصدق عليه حد المثنى مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها، فهو ملحق بالمثنى؛ فكلا وكلتا واثنان واثنتان ملحقة بالمثنى؛ لأنها لايصدق عليها حد المثنى، ولكن لايلحق كلا وكلتا بالمثنى إلا إذا أضيفا إلى مضمر نحو: «جاءنى كلاهما، ورأيت كليهما، ومررت بكليهما، وجاءتني كلتاهما، ورأيت كلتيهما ومررت بكلتيهما» فإن أضيفا إلى ظاهر كانا بالألف رفعا ونصبا وجرا، نحو: «جاءنى كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين»؛ فلهذا قال المصنف: «وكلا إذا بمضمر مضافا وصلا» ثم بين أن اثنين واثنتين يجريان مجرى ابنين وابنتين؛ فاثنان واثنتان ملحقان بالمثنى كما تقدم، وابنان وابنتان مثني حقيقة.

ثم ذكر المصنف ـ رحمه الله تعالى! ـ أن الياء تخلف الألف فى المثنى والملحق به فى حالتى الجر والنصب، وأن ماقبلها لايكون إلا مفتوحا، نحو: «رأيت الزيدَيْن كلَيْهما، ومررت بالزيدين كليهما» واحترز بذلك عن ياء الجمع، فإن ماقبلها لايكون إلا مكسورا، نحو: «مررت بالزيدِين» وسيأتي ذلك.

وحاصل ماذكره أن المثنى وما ألحق به يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء، وهذا هو المشهور، والصحيح أن الإعراب فى المثنى والملحق به بحركة مقدرة على الألف رفعا، والياء نصبا وجرا.

وماذكره المصنف من أن المثنى والملحق به يكونان بالألف رفعا، والياء نصبا وجرا هو المشهور فى لغة العرب ومن العرب من يجعل المثنى والملحق به بالألف مطلقا: رفعا، ونصبا، وجرا؛ فيقول: «جاء الزيدان كلاهما، ورأيت الزيدان كلاهما، ومررت بالزيدان كلاهما»

ثالثا ـ جمع المذكر السالم

إعراب جمع المذكر السالم والملحق به

يقول ابن مالك:

وارفع بواوٍ وبيا اجرُرْ وانصبِ سالمَ جمعِ «عامرٍ، ومُذْنِبِ»

(أي ارفع بالواو ، وانصب وجر بالياء ـ جمع المذكر السالم ، وماحمل عليه ،كجمع «عامر ومذنب»)

الشرح

يقول ابن عقيل:

ذكر المنصف قسمين يعربان بالحروف: أحدهما الأسماء الستة، والثانى المثنى، وقد تقدم الكلام عليهما ، ثم ذكر فى هذا البيت القسم الثالث، وهو جمع المذكر السالم وماحمل عليه، وإعرابه: بالواو رفعا ، وبالياء نصبا وجرا.

وأشار بقوله: «عامر ومذنب» إلي مايجمع هذا الجمع، وهو قسمان: جامد، وصفة.

فيشترط فى الجامد: أن يكون علما ، لمذكر، عاقل، خاليا من تاء التأنيث، ومن التركيب؛ فإن لم يكن علما لم يجمع بالواو والنون؛ فلا يقال فى «رجل» رجلون، نعم إذا صغر جاز ذلك نحو: «رُجَيْل، ورُجَيْلون» لأنه وصف، وإن كان علما لغير مذكر لم يجمع بهما؛ فلا يقال فى «زينب» زينبون. وكذا إن كان علما لمذكر غير عاقل؛ فلا يقال فى «لاحِق» ـ اسم فرس ـ لاحِقون، وإن كان فيه تاء التأنيث فكذلك لايجمع بهما؛ فلا يقال

فى «طَلْحة» طلحون، وأجاز ذلك الكوفيون وكذلك إذا كان مركبا؛ فلا يقال فى «سيبويه» سيبويهون، وأجازه بعضهم.

ويشترط فى الصفة: أن تكون صفة، لمذكر، عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست من باب أفْعَل فَعْلاء، ولامن باب فَعْلان فَعْلَى، ولامما يستوى فيه المذكر والمؤنث؛ فخرج بقولنا «صفة لمذكر» ماكان صفة لمؤنث؛ فلا يقال فى «حائِض» حائضون، وخرج بقولنا «عاقل» ماكان صفة لمذكر غير عاقل؛ فلا يقال فى «سابق» ـ صفة فرس ـ سابقون، وخرج بقولنا: «خالية من تاء التأنيث» ماكان صفة لمذكر عاقل، ولكن فيه تاء التأنيث، نحو «عَلّامة»؛ فلا يقال فيه: علامون، وخرج بقولنا: «ليست من باب أفعل فعلاء» ماكان كذلك، نحو: «أحمر» فإن مؤنثه حمراء؛ فلا يقال فيه: أحمرون، وكذلك ماكان من باب فعلان فعلى، نحو: «سكران وسكرى» فلا يقال: سكرانون، وكذلك إذا استوى فى الوصف المذكر والمؤنث، نحو: «صَبُور، وجَرِيح» فإنه يقال: رجل صبور، وامرأة صبور، ورجل جريح، وامرأة جريح؛ فلا يقال فى جمع المذكر السالم: صبورون، ولاجريحون.

وأشار المصنف ـ رحمه الله ـ إلى الجامد الجامع للشروط التى سبق ذكرها بقوله: «عَامِر» فإنه علم لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث ومن التركيب؛ فيقال فيه: عامرون.

وأشار إلى الصفة المذكورة أولا بقوله: «ومُذْنِب» فإنه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث، فيقال فيه: مذنبون.

أنواع الملحق بجمع المذكر السالم

يقول ابن مالك:

وشِبْهِ ذَيْنِ، وبه عِشْرونَا	وبابُهُ أُلْحِقَ، والأَهْلُونَا
أُولو، وعالَمُون، عِلِّيُّونَا	وأَرَضُون شَذَّ، والسِّنُونَا
وبابُه، ومِثْلَ حِينٍ قد يَرِدْ	ذا البابُ، وهْوَ عندَ قومٍ يَطَّرِدْ

(يريد «وشبه ذين» ما أشبه كلمة «عامر» من كل علم مستوف للشروط، وما أشبه كلمة «مذنب» من كل صفة مستوفية للشروط. وألحق به أى بجمع المذكر السالم - «عشرون» وبابه وأهلون وأولو وعالمون وعليون». وشذ أكثر مما سبق من الملحقات: «أرضون»، و«السنون» وبابه، لفقدهما أكثر الشروط، فكل منهما جمع تكسير، ومفرده مؤنث، وغير علم أوصفة، وغير عاقل. ثم قد يرد باب سنين فى إعرابه مثل «حين»، فتلازمه الياء والنون، وتظهر الحركات على النون منونة،ومن العرب من يجعل هذا الإعراب عاما لكل جمع مذكر سمى به، ولايقصر ذلك على «سنين» وبابه)

الشرح

يقول ابن عقيل:

أشار المصنف - رحمه الله! بقوله: «وشبه ذين» إلى شبه عامر» وهو كل علم مستجمع للشروط السابق ذكرها كمحمد وإبراهيم؛ فتقول: محمدون وإبراهيمون، وإلى شبه مذنب، وهو كل صفة اجتمع فيها الشروط، كالأفضل والضَّرَّاب ونحوهما، فتقول : الأفْضَلُون والضَّرَّابون، وأشار بقوله: «وبه عشرون» إلى ماأُلْحِقَ بجمع المذكر السالم فى إعرابه: بالواو رفعا، وبالياء جرا ونصبا.

وجمع المذكر السالم هو: ماسلم فيه بناء الواحد، ووجد فيه الشروط

التى سبق ذكرها؛ فمالا واحد له من لفظه، أوْلَهُ واحد غير مستكمل للشروط - فليس بجمع مذكر سالم، بل هو ملحق به؛ فعشرون وبابه - وهو ثلاثون إلي تسعين - ملحق بجمع المذكر السالم؛ لأنه لا واحد له من لفظه؛ إذ لايقال: عِشْر، وكذلك «أَهْلون» ملحق به؛ لأن مفرده - وهو أَهْل - ليس فيه الشروط المذكورة؛ لأنه اسم جنس جامد كرجل، وكذلك «أُولو» لأنه لا واحد له من لفظه، و «عالَمون» جمع عالَم وعالَم كرجل اسم جنس جامد، وعِلِّيُّون: اسم لأعلى الجنة، وليس فيه الشروط المذكورة؛ لكونه لما لايعقل، وأَرَضُون: جمع أرض، وأرض: اسم جنس جامد مؤنث؛ والسنون: جمع سنة، والسنة: اسم جنس مؤنث؛ فهذه كلها ملحقة بالجمع المذكر؛ لما سبق من أنها غير مستكملة للشروط.

وأشار بقوله «وبابه» إلي باب «سنة»، وهو: كل اسم ثلاثى، حذفت لامه، وعوض عنها هاء التأنيث، ولم يُكَسَّر: كمِائة ومِئِين وثُبَة وثُبِين. وهذا الاستعمال شائع فى هذا ونحوه؛ فإن كُسِّر كشَفَة وشِفاه لم يستعمل كذلك إلا شذوذا، كظُبَة؛ فإنهم كسروه على ظُباة وجمعوه أيضا بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا، فقالوا: ظُبُون، وظُبِين.

وأشار بقوله: «ومِثْلَ حين قد يرد ذا الباب» إلى أن سنين ونحوه قد تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون؛ فتقول: هذه سنينٌ، ورأيت سنيناً، ومررت بسنينٍ، وإن شئت حذفت التنوين، وهو أقل من إثباته، واختلف فى إطراد هذا، والصحيح أنه لايطرد، وأنه مقصور على السماع، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنينِ يوسف» في إحدى الروايتين، ومثله قول الشاعر:

دعانِى من نجْدٍ: فإن سِنينهُ ... لَعِبْنَ بنا شِيباً وشَيّبْنَنا مُرْدَا(٦)

الشاهد فيه إجراء السنين مجرى الحين، فى الإعراب بالحركات، وإلزام النون مع الإضافة.

حركة نون جمع المذكر والمثنى والملحق بهما

يقول ابن مالك:

ونونَ مجموعٍ وما به التَحَقْ ... فافـتحْ، وقَلَّ من بكَسْرِهِ نَطَقْ

ونـونُ ما ثُنّىَ والمُلْـحَقِ بِـهْ ... بعكس ذاك استعملوه، فانْتَبِهْ

(أى افتح نون جمع المذكر السالم والملحق به، وقل من نطق بكسره، وبعكس ذلك كان استعمالهم لنون المثنى والملحق به)

الشرح

يقول ابن عقيل:

حَقُّ نون الجمع وما أُلحق به الفَتْحُ، وقد تكسر شذوذا ومنه قوله:

عَرفْنا جَعْفَرًا وبنى أبيهِ ... وأنكَرْنا زَعانِفَ آخرينِ(٧)

وقوله:

أكُلَّ الـدهرِ حِـلٌّ وارتحـالُ ... أمَا يُبقِى عَلَىَّ ولايَقِينِى؟!

---

٦) البيت للشاعر الأموى الصمة بن عبد اللهدعانى: اتركانى، ونجد: قسم فى الجزيرة العربية قريب من العراق، وسنينه المراد هنا الأعوام المجدبة، والشيب جمع أشيب، والمرد: جمع أمرد، وهو الصغير الذى لم ينبت الشعر فى وجهه. ومعنى البيت: اتركانى ياصاحبى ذكرى نجد فإن أعوام الجدب التى مرت بنا فيها جعلتنا أضحوكة ونحن شيوخ، وشيبتنا ونحن صغار

٧) البيت لجرير، وجعفر: هو جعفر بن ثعلبة، وزعانف: جمع زعنفة، وهى طرف الثوب، والمراد هنا: الأتباع والمعنى عرفنا جعفرا وإخوته، لأنهم كرام شرفاء وأنكرنا غيرهم لأنهم أدعياء وصغار. والشاهد في « آخرين» حيث أعرب بالياء إعراب جمع المذكر السالم، وكسرت نون بعدها، وذلك جائز فى الشعر، والراجح أنه لغة

وماذا تبتغي الشعراءُ مِنِّي وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعينِ(٨)

وليس كسرها لغة، خلافا لمن زعم ذلك.

وحق نون المثنى والملحق به الكسر، وفتحها لغة، ومنه قوله:

علي أَحْوَذِيَّيْنَ استقلتْ عَشِيَّةً فما هي إلا لَمْحَةٌ وتَغِيبُ(٩)

وظاهر كلام المصنف - رحمه الله تعالى! - أن فتح النون في التثنية ككسر نون الجمع في القلة، وليس كذلك، بل كسرها في الجمع شاذ وفتحها في التثنية لغة، كما قدمناه، وهل يختص الفتح بالياء أو يكون فيها وفي الألف؟ قولان؛ وظاهر كلام المصنف الثاني.

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر:

أَعْرِفُ منها الجِيدَ والعينانَا ومَنْخِرَيْنِ أشبها ظَبْيانَا(١٠)

وقد قيل: إنه مصنوع؛ فلا يحتج به

---

٨) البيتان لسحيم بن وثيل في الفخر بنفسه. ويبتغي: يطلب. ومعنى البيت الثاني: كيف يطلب الشعراء خديعتي، وقد بلغت سن التجربة التي تمكنني تقدير الامور وردكيدهم الى نحورهم؟ والشاهد في كسر النون في جمع المذكر (الأربعين) للضرورة، أوعلى لغة

٩) البيت لحميد بن ثور الهلالي في وصف قطاة، وأحوذيين: مثنى أحوذي. وهو الخفيف السريع في السير، والمراد هنا جناحا القطاة، واستقلت: ارتفعت في الجو، وعشية: آخر النهار، ولمحة: نظرة سريعة. والمعنى أن القطاة ارتفعت في الجو على جناحين خفيفين سريعين وقت العشية، فما يراها الرائي طائرة الا مقدار لمحة وتغيب عنه والشاهد في «أحوذيين» حيث فتحت نونه وهو مثنى، وهذا الفتح لغة، وليس ضرورة، لأن كسر النون فيه يستقيم معه الوزن .

١٠) ينسب هذا الشعر إلى رؤبة الرجاز: والجيد: العنق، وظبيان: اسم رجل. والمعنى: أعرف من هذه الفتاة جيدها وعينيها، ومنخرين يشبهان منخري ظبيان وقيل إنه كان كبير الأنف.

رابعا ـ جمع المؤنث السالم

إعراب جمع المؤنث السالم

يقول ابن مالك:

وما بِتَا وأَلِفٍ قد جُمِعَا يُكْسَرُ فى الجر وفي النصب مَعَا

(أى أن ماجمع بتاء وألف يكسر فى حالتى الجر والنصب)

الشرح

يقول ابن عقيل:

لما فرغ من الكلام على الذي تنوب فيه الحروف عن الحركات شرع فى ذكر مانابت فيه حركة عن حركة، وهو قسمان أحدهما: جمع المؤنث السالم، نحو: مسلمات، وقيدنا بـ (السالم) احترازا عن جمع التكسير، وهو: مالم يسلم فيه بناء الواحد، نحو: هنود، وأشار إليه المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ بقوله: «وما بتا وألف قد جمعا» أى جمع بالألف والتاء المزيدتين، فخرج نحو: قُضاة؛ فإن ألفه غير زائدة، بل هى منقلبة عن أصل وهو الياء؛ لأن أصله قُضَيَة، ونحو أبيات فإن تاءه أصلية، والمراد منه ماكانت الألف والتاء سببا فى دلالته على الجمع، نحو: «هندات»؛ فاحترز بذلك عن نحو: «قُضَاة وأبيات»؛ فإن كل واحد منهما جمع مُلْتَبِس بالألف والتاء، وليس مما نحن فيه؛ لأن دلالة كل واحد منهما على الجمع ليس بالألف والتاء، وإنما هو بالصيغة؛ فاندفع بهذا التقرير الاعتراض على المصنف بمثل: «قضاة، وأبيات» وعلم أنه لاحاجة إلي أن يقول: بألف وتاء مزيدتين؛ فالباء فى قوله: «بتا» متعلقة بقوله: «جمع».

وحكم هذا الجمع أن يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة، نحو: «جاءنى هنداتٌ، ورأيت هنداتٍ، ومررت بهنداتٍ» فنابت فيه الكسرة عن الفتحة، وزعم بعضهم أنه مبنى في حالة النصب، وهو فاسد؛ إذ لاموجب لبنائه

الملحق بجمع المؤنث السالم فى إعرابه

يقول ابن مالك

كذا أولاتُ، والذى اسمًا قد جُعِلْ
ـ كأذْرِعاتٍ ـ فيه ذا أيضا قُبِلْ

(أى ويلحق به نوعان: اسم الجمع نحو «أولات» وماجعل منه علما، كأذرعات)

الشرح

يقول ابن عقيل:

أشار بقوله: «كذا أولات» إلي أن «أولات» تجرى مجرى جمع المؤنث السالم فى أنه تنصب بالكسرة، وليست بجمع مؤنث سالم، بل هى ملحقة به، وذلك لأنها لامفرد لها من لفظها

ثم أشار بقوله: «والذى اسما قد جعل» إلى أن ماسمى به من هذا الجمع والملحق به، نحو: «أذرعات» ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، ولايحذف منه التنوين، نحو: «هذه أذرعاتٌ، ورأيت أذرعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ» هذا هو المذهب الصحيح، وفيه مذهبان آخران؛ أحدهما: أنه يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالكسرة، ويزال منه التنوين، نحو: هذه أذرعاتُ، ورأيت أذرعاتِ، ومررت بأذرعاتِ» والثانى: أنه يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة، ويحذف منه التنوين، نحو: «هذه أذرعاتُ، ورأيت أذرعاتَ، ومررت بأذرعاتَ»، ويروى قوله:

١٢ - تنورتها من أذرعاتٍ وأهلها　　بيثرب، أدنى دارها نظر عالي [١١]

بكسر التاء منونة كالمذهب الأول، وبكسرها بلا تنوين كالمذهب الثاني، وبفتحها بلا تنوين كالمذهب الثالث.

(١١) البيت لامرئ القيس في محبوبته. وتنورتها: نظرت إلى نارها بقلبي لشوقي إليها. وأذرعات: بلد بالشام، ويثرب: اسم للمدينة المنورة، وأدنى دارها: أقرب مكان من دارها، ونظر عالي: أي يحتاج الى نظر بعيد. والمعنى: نظرت بقلبي إلى نارها لشدة شوقي إليها وأنا بالشام وأهلها بيثرب، مع أن الأقرب من دارها وهي يثرب يحتاج لنظر عظيم لشدة بعدها عن أذرعات، فكيف بمحلها؟ والشاهد في «أذرعات» حيث روى بالأوجه الثلاثة التي ذكرها الشارح، فروى بالجر بكسر التاء منونة عند أكثر النحاة مراعاة للجمع قبل التسمية وبالجر بالفتحة بلا تنوين مراعاة للحالة الراهنة -وهي العلمية والتأنيث، فيكون ممنوعا من الصرف لذلك، وبالجر بالكسرة بدون تنوين مراعاة للحالتين. الأصلية وهي الجمعية والحالية وهي كونه علما لمؤنث. ويفضل صاحب "النحو الوافي" إعرابه إعراب مالا ينصرف للعلمية والتأنيث

خامسا ـ الممنوع من الصرف

إعراب الممنوع من الصرف

يقول ابن مالك:

وجُرَّ بالفتحة مالاينصرفْ　　　مالم يضف أوْيكُ بعد «أل» رَدِفْ

(ردف «أل» أى تبعها وجاء بعدها مباشرة، ومعنى البيت: جر بالفتحة الاسم الذى لاينصرف مدة عدم إضافته، وكونه غير واقع بعد «أل»)

الشرح

يقول ابن عقيل:

أشار بهذا البيت إلى القسم الثانى مما ناب فيه حركة عن حركة، وهو الاسم الذى لاينصرف، وحكمه أنه يرفع بالضمة، نحو: «جاء أحمدُ» وينصب بالفتحة، نحو «رأيت أحمدَ» ويجر بالفتحة أيضا، نحو: «مررت بأحمدَ»، فنابت الفتحة عن الكسرة. هذا إذا لم يضف أو يقع بعد الألف واللام؛ فإن أضيف جر بالكسرة، نحو: «مررت بأحمدِكم» وكذا إذا دخله الألف واللام ، نحو «مررت بالأحمدِ»؛ فإنه يجر بالكسرة.

سادسا: الأفعال الخمسة

إعراب الأفعال الخمسة

يقول ابن مالك:

واجعلْ لنحو «يَفعلانِ» النونَا رفعا، وتَدْعِينَ وتَسألونَا
وحذفُها للجزم والنصب سِمَهْ كلم تَكونى لِتَرومى مَظْلَمَهْ

(أى اجعل ثبوت النون علامة للرفع فى: يفعلان وتدعين وتسألون وهى الأفعال الخمسة المشتملة على الضمائر السابقة، واجعل حذف النون سِمَة أى علامة لنصبها وجزمها ـ كلم تكونى لترومى مظلمة)

الشرح

يقول ابن عقيل:

لما فرغ من الكلام على مايعرب من الأسماء بالنيابة شرع فى ذكر مايعرب من الأفعال بالنيابة، وذلك الأمثلة الخمسة؛ فأشار بقوله: «يفعلان» إلى كل فعل اشتمل على ألف اثنين: سواء كان فى أوله الياء، نحو: «يَضربان» أو التاء، نحو: «تَضربان» وأشار بقوله : «وتَدعِين» إلى كل فعل اتصل به ياء مخاطبة نحو: «أنت تَضربين» وأشار بقوله: «وتَسألون» إلى كل فعل اتصل به واو الجمع، نحو: «أنتم تَضربون» سواء كان فى أوله التاء كما مثل، أو الياء، نحو: «الزيدون يَضربون».

فهذه الأمثلة الخمسة ـ وهى: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين ـ ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها؛ فنابت النون فيه عن الحركة التى هى الضمة، نحو: «الزيدان يفعلان» فيفعلان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، نحو: «الزيدان لن يقوما، ولم يخرجا» فعلامة النصب والجزم سقوط النون من «يقوما، ويخرجا» ومنه قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ).

أنواع المعتل من الأسماء وإعراب كل

يقول ابن مالك:

وسَمِّ معتلا من الأسماء مَـا	كالمصطفَى والمرتقِى مَكَارِمَا
فالأولُ الإعرابُ فيه قُـدِّرَا	جميعُه، وهْو الذى قد قُصِرَا
والثانِ منقوصٌ، ونصبُه ظهرْ	ورفعُه يُنْوَى، كذا أيضا يُجَرْ

(أى أن المعتل من الأسماء هو: الاسم المعرب الذى فى آخره ألف لازمة مفتوح ماقبلها، كالمصطفَى، أو ياء لازمة مكسور ماقبلها كالمرتضِى والأول يعرب بحركات مقدرة على الألف فى جميع الأحوال، ويسمى «مقصورا» والثانى يسمى «منقوصا» وينصب بفتحة ظاهرة على الياء، ويرفع بضمة مقدرة عليها، وكذلك يجر بكسرة مقدرة)

الشرح

يقول ابن عقيل:

شرع فى ذكر إعراب المعتل من الأسماء والأفعال، فذكر أن ماكان مثل «المصطفَى، والمرتقِى» يسمى معتلا، وأشار «بالمصطفَى» إلى مافى آخره ألف لازمة قبلها فتحة، مثل «عصا، ورحى» وأشار «بالمرتقِى» إلى مافى آخره ياء مكسور ماقبلها، نحو: «القاضِى والداعِى»

ثم أشار إلى أن مافى آخره ألف مفتوح ماقبلها يقدر فيه جميع حركات الإعراب الرفع، والنصب، والجر، وأنه يسمى المقصور؛ فالمقصور هو: الاسم المعرب الذي فى آخره ألف لازمة، فاحترز بـ «الاسم» من الفعل، نحو: يرضَي، وبـ «المعرب» من المبنى، نحو: إذَا، و بـ «الألف» من

المنقوص، نحو: القاضِى كما سيأتى وبـ «لازمة» من المثنى فى حالة الرفع، نحو: الزيدان؛ فإن ألفه لاتلزمه؛ إذ تقلب ياء فى الجر والنصب، نحو: رأيت الزيدَيْن.

وأشار بقوله: «والثان منقوص» إلى المرتقِى؛ فالمنقوص هو : الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة، نحو: المرتقِى؛ فاحترز بـ «الاسم» عن الفعل نحو: يرمِى، وبـ «المعرب» عن المبنى، نحو: الذِى، وبقولنا « قبلها كسرة» عن التى قبلها سكون، نحو: ظَبْى ورمْى؛ فهذا معتل جار مجرى الصحيح فى رفعه بالضمة، ونصبه بالفتحة، وجره بالكسرة

وحُكْمُ هذا المنقوص أنه يَظهر فيه النصب، نحو: «رأيت القاضىَ» وقال الله تعالى: (ياقومَنا أجِيبوا داعِىَ الله» ويقدر فيه الرفع والجر لثقلهما على الياء نحو «جاء القاضى، ومررت بالقاضى»؛ فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الياء، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء.

وعلم مما ذكر أن الاسم لايكون فى آخره واو قبلها ضمة، نعم إن كان مبنيا وجد ذلك فيه، نحو: «هُو»، ولم يوجد ذلك فى المعرب إلا فى الأسماء الستة فى حالة الرفع نحو: «جاء أبُوه » وأجاز ذلك الكوفيون فى موضوعين آخرين؛ أحدهما: ماسمي به من الفعل، نحو: يدعُو، ويغزُو والثانى: ماكان أعجميا، نحو سَمَنْدُو ، وقَمَنْدُو.

سابعا المضارع المعتل الآخر

الفعل المعتل

يقول ابن مالك:

وأيّ فعلٍ آخرٌ منه ألفْ ... أو واوٌ، او ياءٌ ، فمعتلا عُرِفَ

(أي يعرف الفعل المعتل بأنه الفعل الذى آخره ألف أو واو أو ياء).

الشرح

يقول ابن عقيل:

أشار إلى أن المعتل من الأفعال هو ماكان فى آخره واو قبلها ضمة، نحو يغزُو، أو ياء قبلها كسرة، نحو: يرمِى، أو ألف قبلها فتحة، نحو: يخشَى.

إعراب الفعل المعتل

يقول ابن مالك:

فالألفَ انوِ فيه غيــــــرَ الجزمِ ... وأبْدِ نصبَ ماكيدعُو يرمِى

والرفعَ فيهما انوِ، واحذف جازمًا ... ثلاثهن، تَقْضِ حُكْمًا لازمًا

(أي تقدر الحركات كلها على الألف غير الجزم، وأظهر النصب فيما آخره واو، كيدعو أو ياء كيرمى، وقدر الرفع فيهما، واحذف الحروف الثلاثة فى حالة دخول الجازم على الأفعال)

الشرح

يقول ابن عقيل:

ذكر فى هذين البيتين كيفية الإعراب فى الفعل المعتل؛ فذكر أن الألف

يقدر فيها غير الجزم - وهو الرفع والنصب - نحو: «زيد يخشى» فيخشى: مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، و «لن يخشى» فيخشى: منصوب وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف، وأما الجزم فيظهر، لأنه يُحذف له الحرف الآخر،نحو: «لم يَخْشَ».

وأشار بقوله: «وأَبْدِ نصب ما كيدعُو يرمِي» إلى أن النصب يظهر فيما آخره واو أو ياء، نحو: «لن يدعوَ، ولن يرميَ»

وأشار بقوله: «والرفعَ فيهما انوِ» إلى أن الرفع يقدر فى الواو والياء، نحو: «يدعُو، ويرمِي» فعلامة الرفع ضمة مقدرة على الواو والياء.

وأشار بقوله: «واحذف جازمًا ثلاثَهن» إلى أن الثلاث - وهى الألف والواو، والياء - تحذف فى الجزم، نحو: «لم يخشَ، ولم يغزُ، ولم يرمِ» فعلامة الجزم حذف الألف والواو والياء.

وحاصل ماذكره: أن الرفع يقدر فى الألف والواو والياء، وأن الجزم يظهر فى الثلاثة بحذفها، وأن النصب يظهر فى الياء والواو، ويقدر فى الألف.

تعليقات

اجتماع أكثر من شبه بالحرف فى اسم واحد:

قد يجتمع فى اسم واحد مبنى شبهان فأكثر، ومن ذلك المضمرات، فإن فيها الشبه المعنوى، إذ التكلم والخطاب والغيبة من المعانى التى تتأدى بالحروف، وفيها الشبه الافتقارى، لأن كل ضمير يفتقر افتقارا متأصلا إلى ما يفسره، وفيها الشبه الوضعى، فإن أغلب الضمائر وضع على حرف أو حرفين،

وما زاد فى وضعه على ذلك فمحمول عليه، طَرْداً للباب على وتيرة واحدة.

جزم المضارع الذى آخره همزة:

يجوز للمضارع الذى آخره همزة إذا دخل عليه الجازم أن تبدل همزته حرف علة من جنس حركة ما قبلها قياسا فيجوز فى «يقرأُ» و «يُقرئُ» و «يَوضُؤُ» أن تقول عند الجزم «لم يقرا» «ولم يُقْرِى» «ولم يوْضُو» ويمتنع حينئذ حذف حرف العلة لأنه بدل من حرف صحيح، كما لا يجوز قياسا إبدال الهمزة حرف علة فى غير الجزم.

رفع ونصب الفعل المضارع المعتل الآخر:

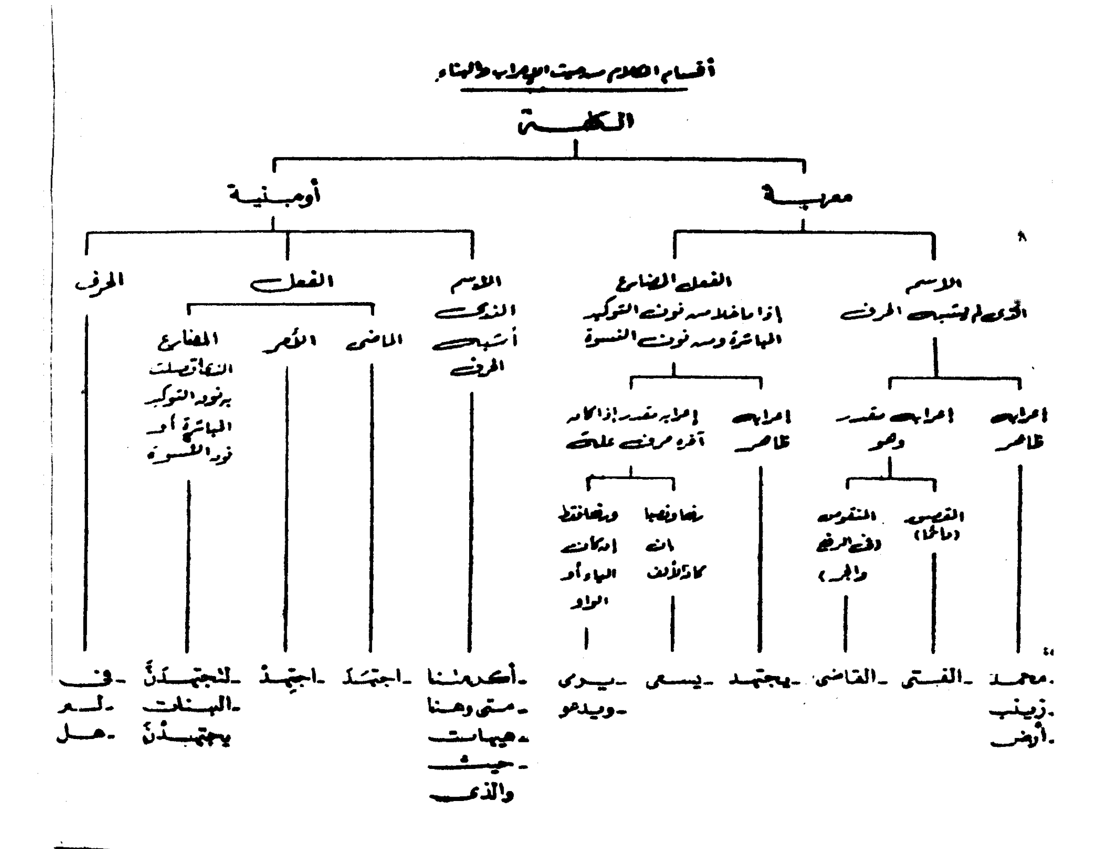
١ ـ المضارع المعتل بالألف كيسعى: يرفع بالضمة المقدرة، وينصب بالفتحة المقدرة كذلك،تقول: هو يسعى ولن يسعى.

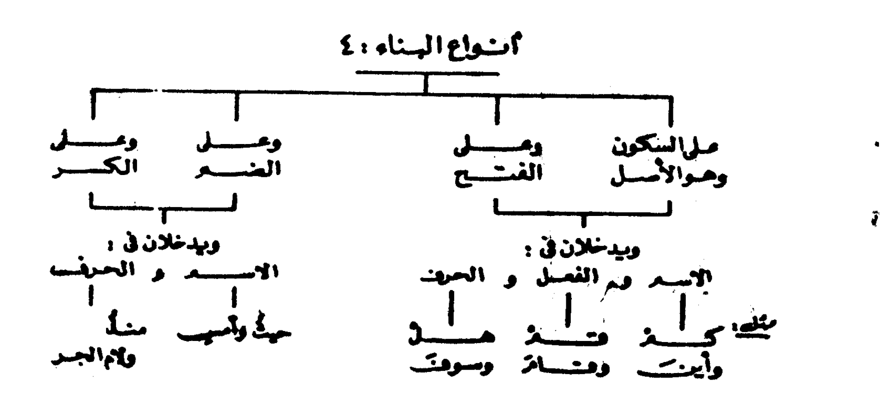
٢ ـ والمضارع المعتل بالياء أو الواو كيرمى ويدعو: يرفع بالضمة المقدرة، ولكن ينصب بالفتحة الظاهرة على آخره، تقول: هو يرمى، وهو يدعو، وتقول : لن يرمىَ ولن يدعوَ. وقد سبق أن المضارع المعتل بالألف أو الياء أو الواو يجزم بحذف حرف العلة.

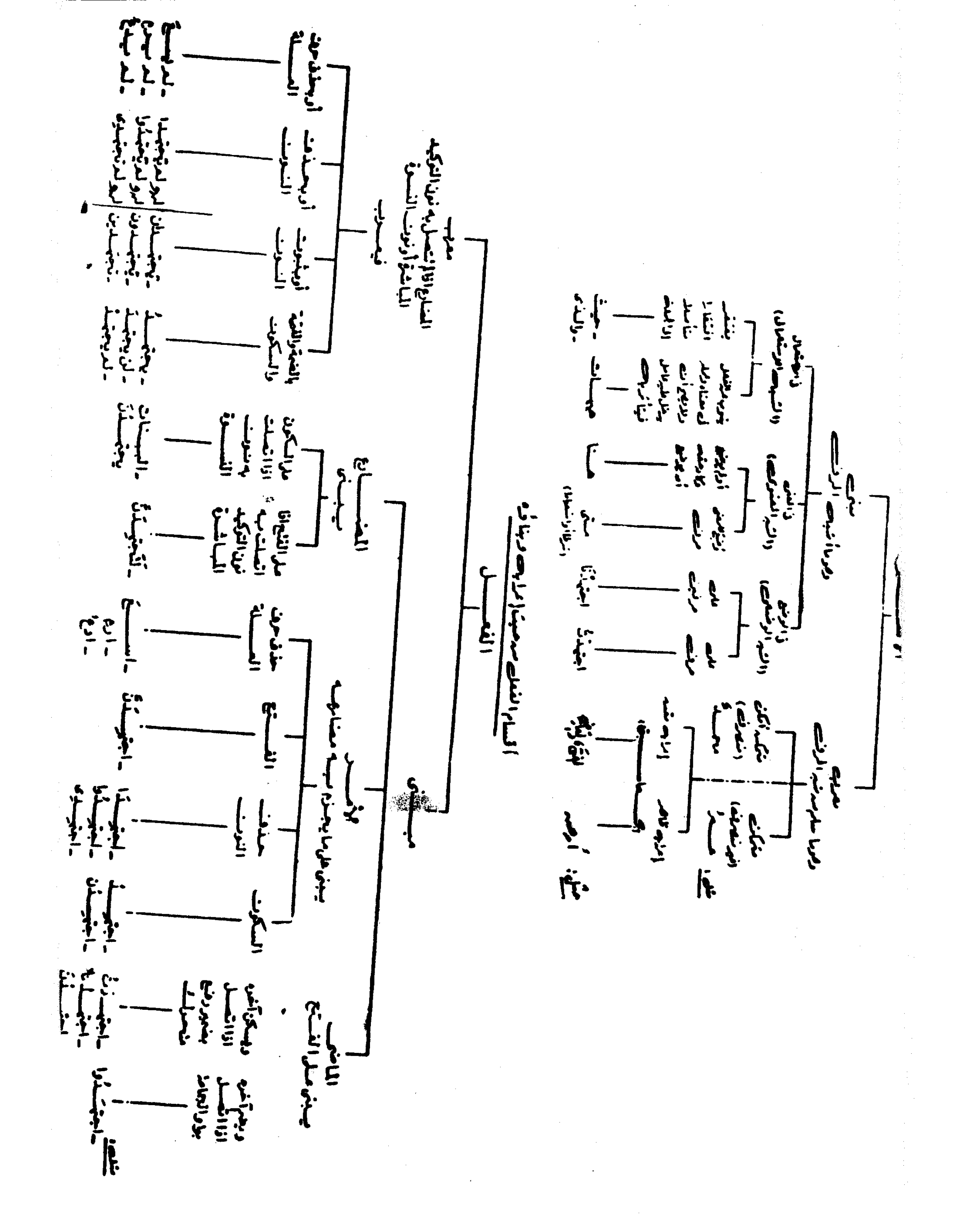
إعراب الاسم المعتل الآخر «رفعه ونصبه وجره»:

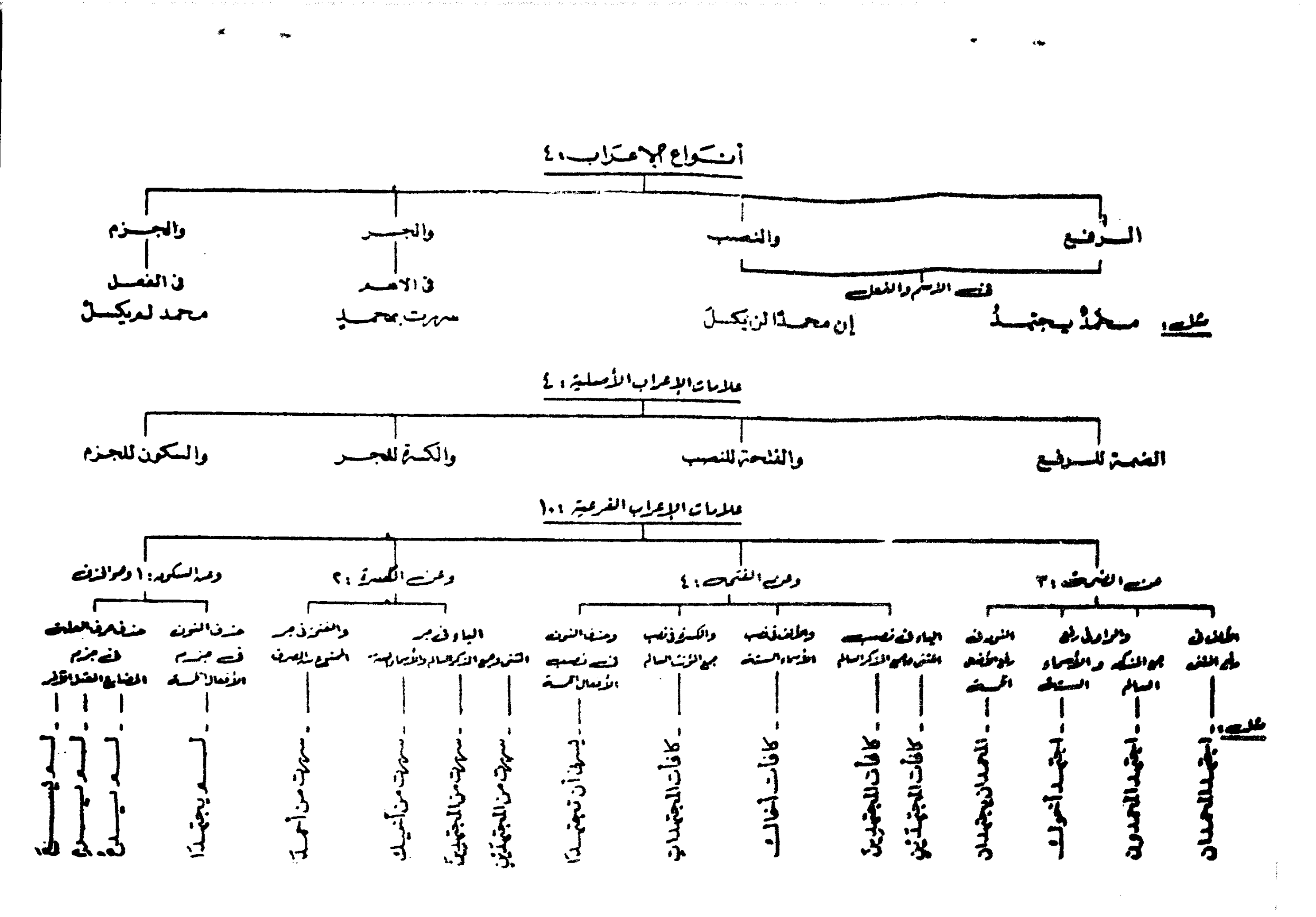
١ ـ الاسم المعتل بالألف اللازمة فى آخره ويسمى مقصورا، كالفتى ومصطفى: تقدر فيه الحركات الثلاث تقول: جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى.

٢ ـ والاسم المعتل بالياء اللازمة فى آخره ويسمى منقوصا، كالقاضى والداعى: تقدر عليه الضمة والكسرة، وتظهر الفتحة لخفتها، تقول جاء القاضى، ومررت بالقاضى. وتقول رأيت القاضىَ.

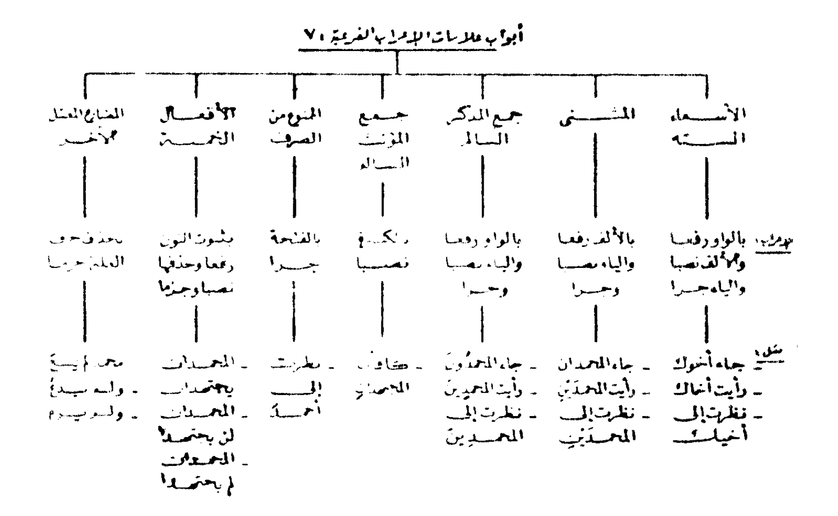

أقسام الكلام من حيث الإعراب والبناء
الكلمة
معربة
أو مبنية
الاسم
الذي لم يشبه الحرف
الفعل المضارع
إذا ما خلا من نون التوكيد المباشرة ومن نون النسوة
إعرابه ظاهر
إعرابه مقدر وهو
المقصور (دائما)
المنقوص (في الرفع والجر)
إعرابه ظاهر
إعرابه مقدر إذا كان آخره حرف علة
رفعا ونصبا إن كان الألف
ورفعا فقط إن كان الياء أو الواو
الاسم
الذي أشبه الحرف
الفعل
الماضي
الأمر
المضارع
الحرف
محمد
زينب
أرض
الفتى
القاضي
يجتهد
يسعى
يرى
ويدعو
أكرمنا
متى وهنا
هيهات
حيث
والذي
اجتهد
اجتهد
لنجتهدن
البنات
يجتهدن
في
لم
هل

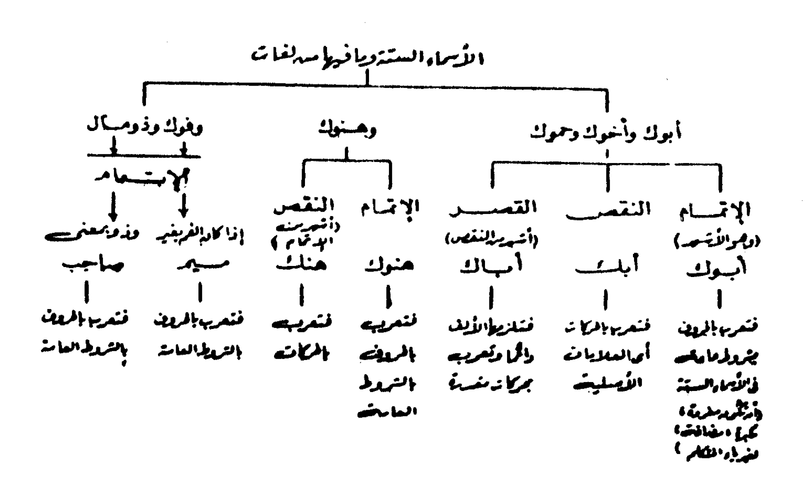

أنواع البناء : ٤
على السكون وهو الأصل
وعلى الفتح
وعلى الضم
وعلى الكسر
ويدخلان في :
الاسم والفعل والحرف
مثل: كم وأين
قم وقام
هل وسوف
ويدخلان في :
الاسم والحرف
حيث وأمس
منذ ولام الجر





أنواع الإعراب: ٤
الرفع
والنصب
والجر
والجزم
في الاسم والفعل
في الاسم
في الفعل
مثاله: محمدٌ يجتهدُ
إن محمدًا لن يكسلَ
مررت بمحمدٍ
محمد لم يكسلْ
علامات الإعراب الأصلية: ٤
الضمة للرفع
والفتحة للنصب
والكسرة للجر
والسكون للجزم
علامات الإعراب الفرعية: ١٠
عن الضمة: ٣
وعن الفتحة: ٤
وعن الكسرة: ٢
وعن السكون: ١
والياء في نصب المثنى وجمع المذكر السالم
والكسرة في نصب جمع المؤنث السالم
وحذف النون في نصب الأفعال الخمسة
الياء في جر المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة
والفتحة في جر الممنوع من الصرف
حذف النون في جزم الأفعال الخمسة
مثاله:
اجتهد المحمدون
اجتهد أخوك
المحمدان يجتهدان
كافأت المجتهدِين
كافأت المجتهدَيْن
كافأت أخاك
كافأت المجتهدات
يسرني أن تجتهدا
مررت من المجتهدَيْن
مررت من المجتهدِين
مررت من أخيك
مررت من أحمدَ
لم يجتهدا


أبواب علامات الإعراب الفرعية ٧
الأسماء الستة
المثنى
جمع المذكر السالم
جمع المؤنث السالم
الممنوع من الصرف
الأفعال الخمسة
المضارع المعتل الآخر
علامته
بالواو رفعا والألف نصبا والياء جرا
بالألف رفعا والياء نصبا وجرا
بالواو رفعا والياء نصبا وجرا
بالفتحة جرا
بثبوت النون رفعا وحذفها نصبا وجزما
مثاله
- جاء أخوك
- رأيت أخاك
- نظرت إلى أخيك
- جاء المحمدان
- رأيت المحمدين
- نظرت إلى المحمدين
- جاء المحمدون
- رأيت المحمدين
- نظرت إلى المحمدين


الأسماء الستة وما فيها من لغات
أبوك وأخوك وحموك
وهنوك
وفوك وذو مال
الإتمام
النقص
القصر
أبوك
أبك
أباك
الإتمام
النقص
هنوك
هنك
الإتمام
صاحب
فتعرب بالحروف
فتعرب بالحركات
فتعرب بالحروف بالشروط العامة
فتعرب بالحروف الشروط العامة

أسئلة

١ - متي يبنى الاسم؟ وما أنواع شبه الاسم بالحرف؟ مع التمثيل

٢ - متى يبنى المضارع؟ وعلى أى شئ يبنى؟ وكيف تعربه إذا كان صحيح الآخر أو معتله، أو من الأفعال الخمسة؟

٣ - ماالبناء وأنواعه؟ وماالإعراب وأنواعه وعلاماته الأصلية والفرعية؟ مثل.

٣ - ماشروط إعراب الأسماء السته بالحروف؟ ومااللغات الواردة فيها وحكم إعرابها حينئذ؟

٥ - متى تعرب «كلا» و«كلتا» بالحروف؟ ومتى تعربان بحركات مقدرة؟

٦ - ماالشروط اللازمة فى الاسم الذى يثنى، أو الذى يجمع جمع مذكر سالما، أو الذى يجمع جمع مؤنث سالما؟

٧ - اشرح قول ابن مالك :

وفعل أمر ومضى بنيا ... وأعربوا مضارعا إن عريا

من نون توكيد مباشر ومن ... نون إناث، كيرعن من فتن

تطبيقات ونماذج إجابة

س١: ضع كل فعل مما يأتى فى كل حالات بنائه:

استقام - يرمى - انتظر

الإجابة

الفعل	نوعه	حالات بنائه
استقام	فعل ماض	١ ـ استقامَ: مبنى على الفتح ٢ ـ استقمْت، استقمنا استقمن: مبنى على السكون أو على فتح مقدر وسكن لاتصاله بضمير رفع متحرك ٣ ـ استقامُوا: مبنى على الضم أو على فتح مقدر وضُمّ لاتصاله بواو الجماعة
يرمى	فعل مضارع	١ ـ هل ترمِيَنَّ؟: مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة هل ترمِينَ؟: مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة
انتظر	فعل أمر	انتظرْ وانتظرْنَ مبنى على السكون ٢ ـ انتظرا، انتظروا، انتظرى: مبنية على حذف النون لاتصاله بألف الأثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ٣ ـ انتظِرَنَّ: مبنى على الفتح أو على سكون مقدر، وفُتِحَ لاتصاله بنون التوكيد.

س٢ ـ لم أعرب «أب» و «أخ» مع شبههما الحرف فى الوضع على حرفين؟ ولم أعربت «أي» الشرطية فى نحو «أيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيتُ فلا عُدوانَ عَلَيَّ»،والاستفهامية في نحو« فأيُّ الفَرِيقَيْنِ أحَقُّ بالأَمْنِ»،وهذان وهاتان... مع شبهها الحرف في المعنى؟

ولم أعرب المصدر النائب عن فعله فى نحو «فَهْمًا الدرسَ»، و«يوم» فى نحو «هذا يومُ يَنفعُ الصادقينَ صِدْقُهم»، و«سبحان» و«عند» فى مثل: «سبحانَ الله» «وكنت عندَ صديقى»، و«اللذان» و«اللتان»، و«أى

الموصولة» في مثل «أدِّبْ أيَّهم أساء» مع شبهها الحرف في الافتقار ؟

الإجابة

أُعْرِبَ «أب» و«أخ» لضعف الشبه بالحرف بكونه عارضا، فإن أصلهما: أبَوٌ وأخَوٌ، بدليل: «أبوين وأخوين» في التثنية.

وأعربت «أى» الشرطية، و«أى» الاستفهامية فى المثالين، لضعف الشبه بالحرف فيهما بما عارضه من ملازمتها للإضافة التى هى من خصائص الاسماء.

وأعربت «هذان» و«هاتان»، مع تضمنهما لمعني الإشارة، لضعف الشبه بالحرف بما عارضه من التثنية التى هى من خصائص الأسماء.

وأعرب المصدر النائب عن فعله، لأنه تدخل عليه العوامل فتؤثر فيه، فتقول: «سرنى فهمُ الدرس وأردت فهمَه، وسعدت لفهمِه»

وأعرب «يوم» كما فى الأمثلة لعدم ملازمته للإضافة إلى الجمل كإذا والذى، فتقول «صمت يوما»،وأعرب «سبحان» و«عند» لأنهما ملازمتان للإضافة، ولكن إلى المفرد. وأعرب «اللذان» و«اللتان» و«أى الموصولة» لضعف الشبه بالحرف بما عارضه من التثنية فى الأولين، والإضافة فى الأخير.

إعراب شواهد المعرب والمبنى

١ - فإمَّا كِرامٌ مُوسِرونَ لَقِيتُهُمْ   فحسبِىَ مِنْ ذو عندهم ماكَفَانِيَا

«إما» حرف شرط وتفصيل، «كرام» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير «إما لقينى كرام لقيتهم»، «موسرون» نعت لـ «كرام» و«لقيتهم» فعل وفاعل ومفعول، والجملة لامحل لها من الإعراب تفسيرية، «فحسبى» الفاء واقعة فى جواب الشرط، وحسبى خبر مقدم ومضاف إليه «ذو» اسم موصول بمعنى «الذى» فى محل جر بـ «من» والجار والمجرور متعلق بـ «حسب» «عندهم» صلة الموصول «ما» اسم موصول بمعنى «الذى» مبتدأ مؤخر و«كفانيا» فعل ماض والفاعل مستتر والنون للوقاية والياء مفعول . والشاهد: فى «فحسبى من ذو عندهم» حيث جاء «ذو»اسما موصولا بمعنى «الذى»

٢ - بِأَبِهِ اقتدَى عَدِىٌّ فى الكرَمْ   ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

«بأبه» جار ومجرور متعلق «باقتدى»، «اقتدى عدى» فعل وفاعل، «في الكرم» جار ومجرور متعلق «باقتدى»، «ومَنْ» الواو حالية و«من» اسم شرط جازم مبتدأ و«يشابهْ» فعل الشرط مجزوم والفاعل ضمير مستتر و«أبه» مفعوله ومضاف إليه «فما ظلم» الفاء واقعة فى جواب الشرط «وما» نافية و«ظلمَ» فعل ماض والفاعل ضمير مستتر، والجملة جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب خبر المبتدأ (مَنْ) وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

والشاهد: استعمال «أب» مجرورا بالكسرة فى «بأبه» ومنصوبا

بالفتحة في «أبه» وهي لغة تميم.

٣ - إنَّ أباها وأبا أباهَا	قد بلغا فى المجدِ غايتاهَا

«إن أباها» إن واسمها «وها» مضاف إليه، «وأبا» عاطف ومعطوف و«أباها»: «أبا» مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف، و«ها» مضاف إليه. «قد» حرف تحقيق. «بلغا» فعل وفاعل «فى المجد» جار ومجرور متعلق بـ «بلغ». «غايتاها» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثنى الألف، و«غايتا» مضاف «وها» مضاف إليه.

والشاهد فى «أباها» الثالثة حيث جاءت على لغة من جعل «أب وأخ وحم» بالألف مطلقا.

٤ - دعانِيَ من نجدٍ فإن سنينَهُ	لَعِبْنَ بنا شِيبًا وشَيَّبْننا مُرْدَا

«دعانى» فعل أمر، وألف الاثنين فاعل والنون للوقاية والياء مفعول «من نجد» جار ومجرور متعلق بدعانى «فإن» الفاء للتعليل وإن: حرف توكيد ونصب. و«سنينَه» اسم إن وهى محل الشاهد؛ حيث نصبه بالفتحة الظاهرة بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير وهى زائدة، لأنها جعلت كنون «مسكين» الأصلية. «لعبن» فعل وفاعل خبر إن «بنا» جار ومجرور متعلق بلعبن «شيبا» حال من «نا» و «شيبننا» فعل وفاعل ومفعول والجملة معطوفة على لعبن. «مردا» حال من «نا» والشاهد فى «سنينه» حيث نُصب بالفتحة الظاهرة على النون. وجعلت كأنها من أصل الكلمة مثل «حين» ولهذا لم تحذف للإضافة.

٥ - عرفنا جعفرا وبنى أبيه   وأنكرنا زعانِفَ آخرينِ

«عرفنا جعفرا» فعل وفاعل ومفعول. «وبنى» معطوفة على جعفر، بنى مضاف و «أبى» مضاف إليه و«أبى» مضاف والهاء مضاف إليه و«أنكرنا زعانف» فعل وفاعل ومفعول «آخرين» صفة لزعانف وجملة «أنكرنا» معطوفة على« عرفنا».

والشاهد فى «آخرين» حيث كسرت نون الجمع شذوذا، بدليل كسر حرف الروى فى كل القصيدة

٦ - وماذا تبتغى الشعراءُ مِنّى   وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعينِ

«ماذا» ما استفهامية مبتدأ و«ذا» اسم موصول بمعنى الذي خبر. «تبتغى الشعراء» فعل وفاعل «منى» جار ومجرور متعلق بـ «تبتغى»، والجملة صلة الموصول. و«قد»: الواو حالية وقد حرف تحقيق «جاوزت حد» فعل وفاعل ومفعول «الأربعين» مضاف إليه مجرور بالياء وكسرت النون فى آخره شذوذا وهو الشاهد، أو مجرور بالكسرة لمعاملة الجمع معاملة المفرد كحين ومسكين

٧ - على أَحْوَذِيَّيْنَ استقلتْ عَشِيَّةً   فما هى إلا لمحةٌ وتغيبُ

«على أحوذيين»: جار ومجرور متعلق باستقلت، «استقلت» فعل ماض والتاء تاء التأنيث والفاعل مستتر تقديره هى و«عشية» ظرف زمان منصوب «فما» الفاء عاطفة وما نافية و«هى» مبتدأ «إلا» أداة إستثناء. «لمحة» خبر هى «وتغيب» الواو عاطفة وتغيب فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره هى، والجملة معطوفة على جملة المبتدأ والخبر.

والشاهد فى «أحوذيينَ» حيث فتحت النون فى آخر المثنى على لغة، وليس بضرورة لأن كسرها لايكسر وزن البيت.

٨ ـ أعرف منها الجيد والعينانا ومَنْخِرَيْنِ أشبها ظَبْيانَا

«أعرف» فعل وفاعل و«منها» جار ومجرور متعلق بأعرف و«الجيد» مفعول أعرف و«العينانا» معطوف على «الجيد» منصوب بفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثنى الألف «ومنخرين» معطوف على الجيد أيضا، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة و «أشبها» فعل وفاعل «وظبيانا» مفعول لأشبه منصوب بالفتحة لأنه مفرد فهو اسم رجل.

والشاهد فى «والعينانا» حيث فتح نون المثنى بعد الألف، كما فتحت بعد الياء، وفيه شاهد آخر وهو مجئ المثنى بالألف فى حالة النصب، وهى لغة من يلزم المثني الألف مطلقا.

٩ ـ تَنَوَّرْتُها من أذرعاتٍ وأهلُها بيثربَ أدنى دارِها نَظَرٌ عالِى

«تنورتها» فعل وفاعل ومفعول، و«من أذرعات» جار ومجرور فى محل نصب حال من التاء فى «تنورتها» و«أهلها بيثرب» الواو حالية وأهلها مبتدأ مضاف إلى «ها» وبيثرب جار ومجرور خبر، وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، و«أدنى» مبتدأ و«دارها»: مضاف إليه و«نظر» خبر، و«عالى» صفة لنظر. والشاهد فى «أذرعات» حيث روى بالجر بكسر التاء منونة عند أكثر النحاة، وبالجر بالفتح بلا تنوين فيكون ممنوعا من الصرف، وبالجر بالكسرة بلا تنوين.

باب النكرة والمعرفة

تعريف النكرة

يقول ابن مالك:

نكِرَةٌ: قابلُ أل، مُؤَثِّرَا، أو واقعٌ موقعَ ماقد ذُكِرَا

(أى أن النكرة: اسم قابل لفظ «أل» الذي يؤثر فيها التعريف، أو واقع موقع اللفظ الذى يقبلها)

الشرح

يقول ابن عقيل:

النكرة: مايقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع مايقبل «أل» فمثال مايقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف: «رجل» فتقول: الرجل، واحترز بقوله: «وتؤثر فيه التعريف» مما يقبل «أل» ولاتؤثر فيه التعريف، كعبّاس علمًا؛ فإنك تقول فيه: العباس، فتدخل عليه «أل» لكنها لم تؤثر فيه التعريف؛ لأنه معرفة قبل دخولها عليه. ومثال ماوقع موقع مايقبل «أل» ذو: التى بمعنى صاحب، نحو: «جاءنى ذو مال» أي: صاحب مال، فذو: نكرة، وهى لاتقبل «أل» لكنها واقعة موقع صاحب، وصاحب يقبل «أل» نحو الصاحب.

تعريف المعرفة، وأنواعها

يقول ابن مالك:

وغيرُه معرفةٌ: كهم، وذِى، وهندَ، وابنى، والغلامِ، والذِى

(أى وغير المذكور من تعريف النكرة - معرفة كهم وذى..الخ، وقد ذكر الناظم فى هذا البيت ستة أنواع للمعرفة، ولم يذكر السابع، وهو المنادى، لأن المشهور أنه نكرة موصوفة).

الشرح

يقول ابن عقيل:

أى: غير النكرة المعرفة، وهى ستة أقسام: المضمر كهم، واسم الإشارة كذى، والعلم كهند، والمحلى بالألف واللام كالغلام، والموصول كالذى، وما أضيف إلى واحد منها كابنى، وسنتكلم على هذه الأقسام.

أنواع المعارف

أولا - الضمير

تعريف الضمير

يقول ابن مالك:

فما لِذِى غيبةٍ او حضورِ كأنتَ ، وهْو - سَمِّ بالضميرِ

(أى أن الضمير هو الاسم الجامد، الذى يدل على غائب كهو، أو حاضر كأنت ويشمل المتكلم كأنا)

الشرح

يقول ابن عقيل:

يشير إلى أن الضمير: مادل على غيبة كهو، أو حضور، وهو قسمان: أحدهما ضمير المخاطب، نحو أنت، والثانى ضمير المتكلم، نحو أنا.

أقسام الضمير البارز:

الضمير المتصل

يقول ابن مالك:

وذو اتصال منـه: مـالا يُبْتَدَا ولا يَلِى «إلا» اختيـارا أبـدَا

كالياءِ والكافِ من «ابنى أكرمكْ»

والياءِ والها من «سليه ماملَكَكْ»

(أى أن الضمير المتصل هو الذى لايبتدأ به، ولايقع بعد «إلا» فى الاختيار الصحيح. وقد مثَّل الناظم لضميرالمتكلم المجرور بالياء فى «ابنى» وبضمير المخاطب المنصوب بالكاف فى «أكرمك»، وللمرفوع بياء المخاطبة فى «سلى» ومثل للغائب المنصوب بالهاء فى «سليه»)

الشرح

يقول ابن عقيل:

الضمير البارز ينقسم إلى متصل، ومنفصل؛ فالمتصل هو: الذى لايبتدأ به كالكاف من «أكرمك» ونحوه، ولايقع بعد «إلا» فى الاختيار: فلا يقال: ما أكرمتَ إلاك ، وقد جاء شذوذا فى الشعر، كقوله:

أعوذُ بربِ العرش من فِئَةٍ بَغَتْ ... علىَّ؛فما لى عَوْضُ إلاه ناصرُ[1]

وقوله:

ومـاعلينا ـ إذا ماكـنتِ جارتَنا ... أن لايـجـاورنـا إلاكِ دَيَّـارُ[2]

حكم المضمرات وأنواعها

يقول ابنُ مالك:

وكلُّ مضمر له البِنَا يَجِبْ، ... ولفظُ ماجُرَّ كلفظ مانُصِبْ

(أى أن كل ضمير لابد أن يكون مبنيا، والمجرور كالمنصوب فى الصورة ـ أى وكذلك المرفوع)

---

١) هذا البيت لا يعرف قائله. أعوذ: ألتجئ،والفئة: الجماعة، والبغى: الظلم، وعوض: ظرف للزمان المستقبل، مثل «أبدا» إلا أنه مختص بالنفى وهو مبنى على الضم كقبل وبعد. والمعنى: ألتجئ إلى رب العرش من جماعة ظلمونى، فليس لى معين سواه أبدا. والشاهد: فى قوله «إلاه» حيث وقع الضمير المتصل بعد «إلا» شذوذا لضرورة الشعر وبعض النحاة يجيزونه فى سعة الكلام.

٢) هذا البيت لا يعرف قائله. وما علينا: أى ما نبالى، وديار: أى أحد، ولا يستعمل إلا فى النفى العام قال تعالى: «وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» أى لا تذر منهم أحدا.والمعنى: إذا كنت جارتنا فلا نكترث بألا يجاورنا أحد غيرك، يريد أنها هى وحدها التى يرغب فى مجاورتها والشاهد فى : «إلاك» حيث وقع فيه الضمير المتصل بعد «إلا» شذوذا.

الشرح

يقول ابن عقيل:

المضمرات كلها مبنية؛ لشبهها بالحروف في الجمود، ولذلك لاتصغر ولاتثنى ولاتجمع. وإذا ثبت أنها مبنية: فمنها مايشترك فيه الجر والنصب، وهو: كل ضمير نصب أو جر متصل، نحو: أكرمتُكَ، ومررت بك، وأَنَّهُ ولَهُ؛ فالكاف فى «أكرمتُكَ» في موضع نصب، وفى«بك» فى موضع جر، والهاء فى «إنه» فى موضع نصب، وفى«له» فى موضع جر.

ومنها مايشترك فيه الرفع والنصب والجر، وهو «نا» وأشار إليه بقوله:

للرفع والنصب وجر «نا» صَلَحْ   كاعرِفْ بنا فإننا نِلْنَا المِنَحْ

أى: صلح لفظ «نا» للرفع، نحو: نِلْنَا، وللنصب، نحو: فإننا، وللجر نحو: بِنَا.

ومما يستعمل للرفع والنصب والجر: الياء؛ فمثال الرفع نحو: «اضربى» ومثال النصب نحو: «أكرمنى» ومثال الجر نحو: «مَرَّ بى»

ويستعمل في الثلاثة أيضا «هم»؛ فمثال الرفع: «هم قائمون» ومثال النصب: «أكرمتهُمْ» ومثال الجر: «لَهُمْ»

وإنما لم يذكر المصنف «الياء» و«هم» لأنهما لايشبهان «نا» من كل وجه؛ لأن «نا» تكون للرفع والنصب والجر والمعنى واحد، وهى ضمير متصل فى الأحوال الثلاثة، بخلاف الياء، فإنها - وإن استعملت للرفع والنصب والجر، وكانت ضميرا متصلا في الأحوال الثلاثة - لم تكن بمعنى واحدا فى الأحوال الثلاثة؛ لأنها فى حال الرفع للمخاطب، وفى حالتى

النصب والجر للمتكلم، وكذلك «هم»: لأنها - وإن كانت بمعنى واحد فى الأحوال الثلاثة - فليست مثل «نا» لأنها فى حالة الرفع ضمير منفصل، وفى حالتى النصب والجر ضمير متصل.

ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة

يقول ابن مالك

وألفٌ والواوُ والنونُ لِمَا غاب وغيرِه، كقاما واعلما

(أى أن الألف والواو والنون للغائب وغيره، وهو المخاطب لاغير، لأن هذه الثلاثة لاتكون للمتكلم أصلا)

الشرح

يقول ابن عقيل:

الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة، وتكون للغائب وللمخاطب؛ فمثال الغائب «الزيدان قامَا، والزيدون قامُوا، والهندات قُمْنَ» ومثال المخاطب «اعلمَا، واعلمُوا، واعلمْنَ» ويدخل تحت قول المصنف «وغيره» الخطاب والتكلم وليس هذا بجيد؛ لأن هذه الثلاثة لاتكون للمتكلم أصلا، بل إنما تكون للغائب أو المخاطب كما مثلنا.

أقسام الضمير من حيث الاستتار والبروز

الضمير المستتر

يقول ابن مالك:

ومِنْ ضمير الرفع مايستترُ　　كافعلْ أُوافقْ نغتبطْ إذ تُشْكَرُ

(أى يستتر من ضمير الرفع فعل الأمر للمذكر المخاطب مثل «افعل» والمضارع الذى فى أوله همزة المتكلم، مثل: «أوافق» والذى فى أوله النون مثل «نغتبط» والمبدوء بتاء الخطاب للواحد مثل: تُشْكَرُ).

الشرح

يقول ابن عقيل:

ينقسم الضمير إلى مستتر وبارز، والمستتر إلى واجب الاستتار وجائزه، والمراد بواجب الاستتار: مالايحل محله الظاهر، والمراد بجائز الاستتار: مايحل محله الظاهر.

وذكر المصنف فى هذا البيت من المواضع التى يجب فيها الاستتار أربعة:

الأول: فعل الأمر للواحد المخاطب كافْعَلْ، التقدير أنت، وهذا الضمير لايجوز إبرازه؛ لأنه لايحل محله الظاهر؛ فلا تقول: افْعَلْ زيد، فأما «افْعَلْ أنت» فأنت تأكيد للضمير المستتر فى «افعل» وليس بفاعل لافْعَلْ؛ لصحة الاستغناء عنه؛ فتقول: افعل؛ فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير، نحو: اضربى، واضربا، واضربُوا، واضرِبْنَ.

الثانى: الفعل المضارع الذى فى أوله الهمزة، نحو: «أُوافقُ»

والتقدير أنا . فإن قلت: «أوافق أنا» كان «أنا» تأكيدا للضمير المستتر.

الثالث: الفعل المضارع الذى فى أوله النون، نحو: «نغتبطُ» أى نحن.

الرابع: الفعل المضارع الذى فى أوله التاء لخطاب الواحد، نحو: «تَشْكُرُ» أى أنت؛ فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنين أو لجماعة - برز الضمير، نحو: أنت تفعلين، وأنتما تفعلان، وأنتم تفعلون، وأنتن تفعلْنَ.

هذا ماذكره المصنف من المواضع التى يجب فيها استتار الضمير.

ومثال جائز الاستتار: زيد يقوم، أى هو، وهذا الضمير جائز الاستتار؛لأنه يحل محله الظاهر؛ فتقول: زيد يقوم أبوه، وكذلك كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة، نحو هند تقوم، وماكان بمعناه، نحو زيد قائم، أى هو.

الضمير المرفوع المنفصل

يقول ابن مالك:

وذو ارتفاعٍ وانفصالٍ: أنا هُو، وأنت، والفروعُ لاتَشْتَبِهُ

(أى أن الضمير المرفوع المنفصل هو: «أنا» للمتكلم، و«هو» للغائب،وأنت للمخاطب. وفرعها معروفة)

الشرح

يقول ابن عقيل:

تقدم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وإلى بارز، وسبق الكلام فى المستتر، والبارز ينقسم إلى: متصل ، ومنفصل؛ فالمتصل يكون مرفوعا،

ومنصوبا، ومجرورا، وسبق الكلام فى ذلك، والمنفصل يكون مرفوعا ومنصوبا، ولايكون مجرورا.

وذكر المصنف فى هذا البيت المرفوع المنفصل، وهو اثنا عشر: «أنا» للمتكلم وحده، و«نحن» للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه، و«أنتَ» للمخاطب، و«أنتِ» للمخاطبة و«أنتما» للمخاطبَيْن أو المخاطبتَيْن، و«أنتم» للمخاطبِين، و«أنتن» للمخاطبات، و«هو» للغائب و«هى» للغائبة و«هما» للغائبَيْن أو الغائبتين، و«هم» للغائبِين، و«هن» للغائبات.

الضمير المنصوب المنفصل

يقول ابن مالك:

وذو انتصابٍ فى انفصالٍ جُعِلا: إياى، والتفريعُ ليس مُشْكِلا

(أى أن الضمير المنصوب المنفصل هو «إياى» للمتكلم وفروعه معروفة)

الشرح

يقول ابن عقيل:

أشار فى هذا البيت إلى المنصوب المنفصل، وهو اثنا عشر: «إياى» للمتكلم وحده، و «إيانا» للمتكلم المشارك أو المعظِّم نفسه، و «إياكَ» للمخاطب، و«إياكِ» للمخاطبة، و«إياكما» للمخاطبَيْن أو المخاطبتَيْن، و«إياكم» للمخاطِبِين، و«أياكن» للمخاطبات، و«إياه» للغائب، و«إياها» للغائبة، و«إياهما» للغائبَيْن أو الغائبتَيْن، و«إياهم» للغائبِين، و«إياهن» للغائبات

وجوب الضمير المتصل

يقول ابن مالك:

وفى اختيار لايجىء المنفصلْ ... إذا تأَتَّى أن يجىء المتصلْ

(أى إذا أمكن أن يؤتى بالضمير المتصل فى أى موضع - فلايعدل عنه إلى الضمير المنفصل اختيارا، أى إلا فى مواضع ستأتى)

الشرح

يقول ابن عقيل:

كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لايجوز العدول عنه إلى المنفصل، إلا فيما سيذكره المصنف؛ فلا تقول فى «أكرمتك»: «أكرمت إياك» لأنه يمكن الإتيان بالمتصل؛ فتقول: أكرمتك.

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل، نحو إياك أكرمت، وقد جاء الضمير فى الشعر منفصلا مع إمكان الإتيان به متصلا، كقوله:

بالباعث الوارثِ الأمواتِ قد ضمنت

إياهم الأرضُ فى دهر الدهارير(٣)

٣) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان. والباعث: الذى يبعث الأموات من قبورهم، والوارث: الذى ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك، وضمنت بمعنى تضمنت، أى اشتملت. والدهارير: الزمن الماضى، أو الشدائد. والشاهد فى «ضمنت إياهم» حيث عدل فيه عن وصل الضمير إلى فصله، وهو خاص بالشعر.

مايجوز الوصل والفصل فيه

يقول ابن مالك:

وصِلْ أو افصل هاء سَلْنِيه، وما أشبهه، فى كُنْتُهُ الخلْفُ انتمَى
كـذاك خِلْتَنِيـه، واتـصالاَ أختارُ، غيرى اختارَ الانفصالاَ

(الخلف انتمى أى اشتهر. ومعنى البيتين:

يجوز الوصل والفصل فى هاء «سلنيه» وما أشبهه من كل فعل ناسخ أو شبهه، ينصب ضميرين: أولهما أعرف من الثانى. واختلف فى «كنته» وفي «خلتنيه» من كل فعل ناسخ ينصب مفعولين. وهو يختار الاتصال، وغيره يختار الانفصال).

الشرح

يقول ابن عقيل:

أشار فى هذين البيتين إلى المواضع التى يجوز أن يؤتى فيها بالضمير منفصلا مع إمكان أن يؤتى به متصلا.

فأشار بقوله: «سلنيه» إلى مايتعدى إلى مفعولين الثانى منهما ليس خبرا فى الأصل، وهما ضميران، نحو: «الدرهمَ سلنيه» فيجوز لك فى هاء «سلنيه» الاتصال نحو: الدرهمَ أعطيتُكَهُ، وأعطيتُكَ إياه.

وظاهر كلام المصنف أنه يجوز فى هذه المسألة الانفصال والاتصال على السواء، وهو ظاهر كلام أكثر النحويين، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فيها واجب، وأن الانفصال مخصوص بالشعر.

وأشار بقوله: «فى كنتهُ الخلف انتمى» إلى أنه إذا كان خبر «كان» وأخواتها ضميرا، فإنه يجوز اتصاله وانفصاله واختلف فى المختار منهما: فاختار المصنف الاتصال، نحو: كُنْتُهُ، واختار سيبويه الانفصال، نحو:

كنت إياه . تقول: الصديق كنته، وكنت إياه.

وكذلك المختارعند المصنف الاتصال فى نحو: «خِلْتَنِيه» وهو: كل فعل تعدى إلى مفعولين الثانى منهما خبر فى الأصل، وهما ضميران، ومذهب سيبويه أن المختار فى هذا أيضا الانفصال ، نحو: خلتنى إياه، ومذهب سيبويه أرجح؛ لأنه هو الكثير فى لسان العرب على ماحكاه سيبويه عنهم وهو المشافه لهم،

قال الشاعر:

إذا قالت حَذَامِ فصدقوها   فإن القولَ ما قالت حذامِ[٤]

مايقدم عند اجتماع ضميرين منصوبين أحدهما أخص

يقول ابن مالك:

وقَدِّمِ الأخصَّ فى اتصالِ   وقدمَنْ ماشئتَ فى انفصالِ

(أى إذا اجتمع ضميران منصوبان، أحدهما، أخص من الآخر - وجب تقديم الأخص إن كانا متصلين، ويجوز تقديم غير الأخص إن كانا منفصلين).

الشرح

يقول ابن عقيل:

ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخص من

---

٤) البيت لشاعر جاهلى، ويضرب به المثل فيمن يعتبر بكلامه دون غيره، وقد جاء ابن عقيل بهذا البيت على أن مذهب سيبويه فى رجحان الانفصال أصح من مذهب ابن مالك.. والحق مع ابن مالك في أن الاتصال أرجح في خبر كان وفى المفعول الثانى من معمولى ظن وأخواتها ، لكثر ورود الاتصال فى البابين عن العرب، ولورود الاتصال في خبر «كان» في الحديث الشريف، وورود الاتصال فى المفعول الثانى من باب ظن فى القرآن الكريم.

ضمير الغائب؛ فإن اجتمع ضميران منصوبان إحدهما أخص من الآخر، فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص منهما؛ فتقول الدرهم أعطيتكه وأعطيتنيه، بتقديم الكاف والتاء على الهاء؛ لأنهما أخص من الهاء؛ لأن الكاف للمخاطب، والتاء للمتكلم، والهاء للغائب، ولايجوز تقديم الغائب مع الاتصال؛ فلا تقول: أعطيتهُوك، ولا أعطيتهُونِى، وأجازه قوم، ومنه مارواه ابن الأثير فى غريب الحديث من قول عثمان رضى الله عنه: «أراهُمُنِى الباطلُ شيطاناً»؛ فإن فصل أحدهما كنت بالخيار؛ فإن شئت قدمت الأخص، فقلت: الدرهمَ أعطيتك إياه، وأعطيتنى إياه، وإن شئت قدمت غير الأخص، فقلت: أعطيته إياك، وأعطيته إياى، وإليه أشار بقوله: «وقدِّمَنْ ماشئت فى انفصال» وهذا الذى ذكره ليس على إطلاقه، بل إنما يجوز تقديم غير الأخص فى الانفصال عند أمن اللبس، فإن خيف لَبْسٌ لم يجز؛ فإن قلت: زيد أعطيتُكَ إياه - لم يجز تقديم الغائب، فلا تقول: زيد أعطيته إياك؛ لأنه لايُعْلَمُ هل زيد مأخوذ أو آخذ.

مايقدم عند اجتماع ضمرين منصوبين واتحدا فى الرتبة

يقول ابن مالك:

وفى اتحادِ الرتبةِ الزم فَصْلاَ　　　وقد يُبيحُ الغَيْبُ فيه وَصْلاَ

(أى إذا اتحد الضميران المنصوبان المذكوران فى باب «سلنيه» و«خلتنيه» فى الرتبة فإن كانا لمتكلمين أو مخاطبين أو غائبين - وجب الفصل فى أحدهما. وقد يجوز الوصل إذا كانا لغائبين، واختلف لفظهما تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية، وجمعا).

الشرح

يقول ابن عقيل:

إذا اجتمع ضميران، وكانا منصوبين، واتحدا فى الرتبة ـ كأن يكونا لمتكلمين، أو مخاطبين، أو غائبين ـ فإنه يلزم الفصل فى أحدهما، فتقول: أعطيتنى إياى، وأعطيتك إياك، وأعطيته إياه، ولايجوز اتصال الضميرين، فلا تقول: أعطيتنينى، ولا أعطيتكك، ولا أعطيتهوه؛ نعم إن كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان، نحو الزيدان الدرهمُ أعطتُهُماهُ، وإليه أشار بقوله فى الكفاية:

مع اختلافٍ مَا، ونحو «ضَمِنَتْ   إياهم الأرضُ» الضرورةُ اقتضتْ

وربما أثبت هذا البيت فى بعض نسخ الألفية ؛ وليس منها، وأشار بقوله: «ونحو: ضمنت ـ إلى آخر البيت» إلى أن الإتيان بالضمير منفصلا فى موضع يجب فيه اتصاله ضرورة، كقوله:

بالباعثِ الوارثِ الاموات قد ضَمِنَتْ
إياهم الأرضُ فى دَهْرِ الدَّهاريرِ

وقد تقدم ذكر ذلك.

حكم نون الوقاية قبل ياء المتكلم

١ ـ مع الفعل

يقول ابن مالك:

وقبلَ يا النفسِ مع الفعلِ التُزِمْ   نونُ وِقايةٍ، و«لَيْسِى» قد نُظِمْ

(أى إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم ـ التى تسمي ياء النفس ـ لحقته لزوما نون

الوقاية. وقد ورد حذفها مع «ليس» في النظم.)

الشرح

يقول ابن عقيل:

إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوما نون تسمى نون الوقاية، وسميت بذلك لأنها تقى الفعل من الكسر، وذلك نحو: «أكرَمَنى» ويُكرمُنى، وأكرِمْنى» وقد جاء حذفها مع «ليس» شذوذا، كما قال الشاعر:

عددتُ قومى كعَديدِ الطَّيْسِ إذْ ذهبَ القومُ الكرامُ لَيْسِى(٥)

واختلف فى أَفْعَلَ فى التعجب: هل تلزمه الوقاية أم لا؟ فتقول: ما أفْقَرَنِي إلى عفو الله، وما أفْقَرِى إلى عفو الله، عند من لايلتزمها فيه، والصحيح أنها تلزم.

٢ - ومع الحروف

يقول ابن مالك

و«ليتنى» فشا، و «ليتِى» نَدَرَا ومعْ «لعل» اعكِسْ، وكن مُخَيَّرًا
فى الباقيات، واضطرار خَفَّفَا مِنِّى وعَنِّى بعضُ من قد سَلَفَا

(أى أن ثبوت نون الوقاية مع «ليت» كثير، ويندر حذفها،ومع «لعل» بالعكس. وأنت تحذف الباقيات من أخوات «ليت «ولعل» وتلزم النون «من» و«عن » وبعض المتقدمين يحذفها منهما للتخفيف، فى الضرورة).

٥) - البيت منسوب إلى رؤبة بن العجاج. والعديد: العدد، والطيس: الرمل الكثير، والمعنى: يفخر بقومه ويتحسر على ذهابهم، فيقول: عهدى بقومى كثيرون بعدد الرمل، وقد ذهبوا جميعهم إلا إياى.

والشاهد فى «ليسى» حيث حذف نون الوقاية من «ليس» مع اتصالها بياء المتكلم، وذلك شاذ عند الجمهور؛ لكون «ليس» ليست فعلا عندهم.

الشرح

يقول ابن عقيل :

ذكر فى هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف؛ فذكر «ليت» وأن نون الوقاية لاتحذف منها، إلا ندورا، كقوله:

كمُنْيةِ جابرٍ إذ قال: ليتِى ... أُصادِفُه وأُتلِفُ جُلَّ مَالِى[1]

والكثير فى لسان العرب ثبوتها، وبه ورد القرآن، قال الله تعالى: (ياليْتَنِى كنتُ مَعَهُمْ).

وأما «لعل» فذكر أنها بعكس ليت؛ فالفصيح تجريدها من النون كقوله تعالى - حكاية عن فرعون - (لعلى أبلغ الأسباب) ويقل ثبوت النون، كقول الشاعر :

فقلتُ: أَعِيرانِى القَدُومَ؛ لعلَّنِى ... أَخُطُّ بها قَبْرًا لِأبيضَ مَاجِدِ

ثم ذكر أنك بالخيار فى الباقيات، أى: فى باقى أخوات ليت ولعل - وهى إن، وأن، وكأن، ولكن - فتقول: إنى وإننى، وأنى وأننى، وكأنى وكأننى، ولكنى ولكننى.

ثم ذكر أن «من، وعن» تلزمهما نون الوقاية؛ فتقول: منِّى وعنِّى - بالتشديد - ومنهم من يحذف النون؛ فيقول: منِى وعنِى - بالتخفيف - وهو شاذ، قال الشاعر:

أيها السائل عَنْهم وعَنِى ... لستُ من قَيْسَ ولاقَيْسُ مِنِى[2]

---

١) هذا البيت لايعرف قائله. أعيرانى: أعطيانى على سبيل الإعارة، والقدوم: الآلة التى ينجر بها الخشب، وأخط بها: أنحت بها، وقبرا: المراد هنا: الجراب الذى يغمد فيه السيف، ولأبيض ماجد: أى لسيف صقيل. والشاهد فى: «لعلنى» حيث جاء بنون الوقاية مع لعل، وهو قليل

٢) هذا البيت لايعرف قائله. وقيس: هو قيس عيلان. أبو قبيلة من مضر، وقيس هنا ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوى، لأنه بمعنى القبيلة. والشاهد فى قوله «عنى» ومنى حيث حذف نون الوقاية منهما شذوذا لضرورة الشعر

٣ - ومع «لدن» و«قد» و«قط»

يقول ابن مالك:

وفى لَدُنِّى لَدُنِى قَلَّ، وَفِى ... قَدْنِى وقَطْنِى الحذفُ أيضا قد يَفِى

(أى قل حذف النون من «لَدُنِّى». فيقال: لَدُنِى. وكذلك يقل الحذف في «قَدْ» و«قَطْ» والكثير إثبات النون. فيقال «قَدْنى» و«قَطْنى».

الشرح

يقول ابن عقيل :

أشار بهذا إلى أن الفصيح فى «لدنى» إثبات النون، كقوله تعالى: (قد بلغتَ من لَدُنِّى عُذْرًا) ويقل حذفها، كقراءة من قرأ (من لَدُنِى) بالتخفيف.

والكثير فى «قد، وقط» ثبوت النون، نحو: قَدْنِى وقَطْنِى، ويقل الحذف نحو: قَدِى وقَطِى، أى حسبى، وقد اجتمع الحذف والإثبات فى قوله:

قَدْنِىَ من نصر الخُبيبَيْنِ قَدِى

ليس الإمامُ بالشحيحِ المُلْحِدِ[٣]

٣) البيت للشاعر الأموى حميد بن مالك الأرقط، من أرجوزة يمدح بها الحجاج بن يوسف ويعرض فيها بعبد الله بن الزبير والخبيبان: عبد الله بن الزبير، وأخوه مصعب، وكنية عبد الله: أبو خبيب، وغلب لشهرته، وقدنى: حسبى وأراد بقوله: ليس الإمام...الخ» التعريض بعبد الله بن الزبير، لأنه كان قد نصب نفسه خليفة بعد موت معاوية بن يزيد، وكان عبد الله شديد البخل. والشاهد فى «قدنى» و«قدى» حيث أثبت النون فى الأولى. وحذفها من الثانيه، والإثبات أكثر من الحذف.

تعليقات

١ - **واو الضمير، والهاء المتصلة بها ميم الجمع:** هما خاصان بجمع الذكور العقلاء، فلا يستعملان لجمع الإناث، ولا لجمع المذكر غير العاقل.

٢ - **الضمير فى اجتهدتما واجتهدتم واجتهدتُنَّ.** هو التاء وحدها، والميم والألف اللاحقتان للضمير: حرفان، هما علامة التثنية، والميم وحدها اللاحقة للضمير حرف، هو علامة جمع الذكورالثلاثة، والنون المشددة اللاحقة للضمير: حرف هو علامة جمع المؤنث.

وكذلك الضمير فى أكرمكما وأكرمكم وأكرمكن: هو الكاف، والباقى حروف

وكذلك الضمير فى أكرمهما وأكرمهم وأكرمهن: هو الهاء، والباقي حروف، هى علامات علي شئ ما.

ومن العلماء من يجعل الضمير هو التاء والكاف والهاء ومابعدها ويجعل الإعراب على الحرف الأخير، وهذا أقرب.

٣ - **حركة هاء الضمير:** تضم هاء الضمير إلا إذا سبقتها كسرة أو ياء ساكنة فتتكسر، نحو: أكرِمْهُ. وأكرَمَهُ، ويُكرمُهُ وأكرمْهُم، واكرمَهُم، ويكرمُهُم، ونحو: أمسك بِهِ - وأمسك بِهِم، ونحو: اعطف عليْهِ واعطف عليْهِم.

اسئلة

١ - ما الضمائر المتصلة المختصة بالرفع، والمشتركة بين النصب والجر وبين الرفع والنصب والجر؟ مع التمثيل.

٢ - متى يستتر الضمير وجوبا؟ ومتى يستتر جوازا؟ مثل لما تقول.

٣ - متى يجب انفصال الضمير؟ ومتي يجوز اتصاله وانفصاله؟

٤ -متى تجب نون الوقاية فى الكلمة؛ ومتى تجوز على كثرة أو قلة؟

تطبيقات ونماذج إجابة

س١ اختر واحدا من الضمائر البارزة متصلة ومنفصلة والمستترة وجوبا فيما يأتى، وبين حكمها فى الإعراب:

(١) إياك نعبد وإياك نستعين

(ب) - اعلم أن الناس لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك.

(جـ) - ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة حيث كانا

الإجابة

الكلمة	الضميرفيها	نوعه	إعرابه
(أ) - إياك	إياك	بارز منفصل	مفعول به مقدم مبني على الفتح فى محل نصب
نعبد	نحن	مستتر وجوبا	فاعل
وإياك نستعين	كما	سبق فى	الجملة السابقة
(ب) اعلم	أنت	مستتر وجوبا	فاعل
اجتمعوا	واو الجماعة	بارز متصل	فاعل مبني على السكون في محل رفع
(جـ) نكرم	نحن	مستتر وجوبا	فاعل

س٢ - أسند الأفعال الماضية الآتية ثم مضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع المتصلة: دعا - رَضِيَ - رَمَى.

الإجابة

	الفعل	إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة			
		ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة
ماض	دعا	دَعَوَا	دَعَوْا	—	دَعَوْن
مضارع	يدعو	يدعوان	يدعُون	تدعِين	يدعُون
أمر	ادعُ	اُدعُوَا	اُدعُوا	اِدعِى	اِدعِين
ماض	رضِيَ	رضِيَا	رَضُوا	—	رَضِين
مضارع	يرضَى	يرضيان	يرضَوْن	ترضَيْن	يرضَيْن
أمر	ارضَ	ارضَيا	ارضَوْا	ارضَىْ	ارضَيْن
ماض	رمَى	رمَيَا	رمَوْا	—	رمَيْن
مضارع	يرمِى	يرمِيان	يرمُون	ترمِين	يرمِين
أمر	ارمِ	ارميا	اِرمُوا	اِرمِى	اِرمِين

س٣ بين حكم الضميرين من حيث الفصل والوصل فى الجمل الآتية مع بيان السبب :

الأدب علمتكه - والكذب حذرتك إياه - الكتاب أعطيته إياك - شرحت الدرس للطلاب وفهمتهموه - ظننتك سعدا فكنته - الصديق خلتك إياه.

الإجابة

الجملة	حكمها من حيث وصل الضميرين أو فصلهما	السبب
علمتكه	يجوز الأمران والوصل أرجح	تقدم الأعرف منصوبا ، والعامل فعل غير ناسخ
حذرتك	وجوب الوصل	الضمير السابق مرفوع
حذرتك إياه	يجوز الأمران والوصل أرجح	تقدم الأعرف منصوبا ، والعامل فعل غير ناسخ
أعطيته	وجوب الوصل	الضمير السابق مرفوع
أعطيته إياك	وجوب الفصل	تقدم غير الأعرف
فهمتهموه	جواز الأمرين والفصل أرجح	اتحاد الضميرين فى الغيبة واختلافهما فى اللفظ
ظننتك	وجوب الوصل	الضمير السابق مرفوع
كنته	جواز الأمرين والفصل أرجح	الضمير الثانى خبر كان
خلتك	وجوب الوصل	الضمير السابق مرفوع
خلتك إياه	جواز الأمرين والفصل أرجح	تقدم الأعرف منصوبا ، والعامل ناسخ

س٤ وجه الكلام فى اتصال «ليت ولعل وعسى»، بنون الوقاية، فيما يأتى:

(أ) «ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما»

(ب) كمنية جابر إذ قال ليتى ... أصادفه وأبذل جل مالى

(ج) فقلت أعيرانى القدوم لعلنى ... أخط بها قبرا لأبيض ماجد

(د) ولى نفس تنازعنى إذا ما ... أقول لها لعلّى أو عسانِى

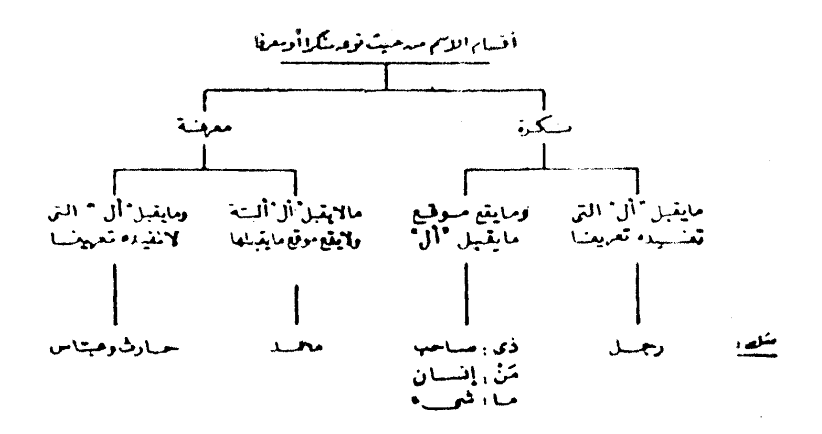
الإجابة

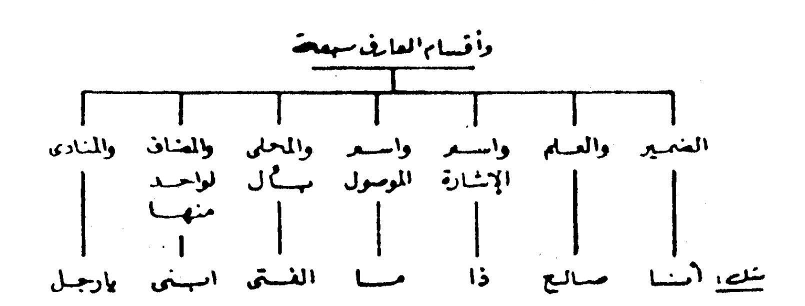
(أ) جاءت على ماهو الصحيح أو الكثير وهو أن «ليت» إذا اتصلت بياء المتكلم تلحقها نون الوقاية قبلها.

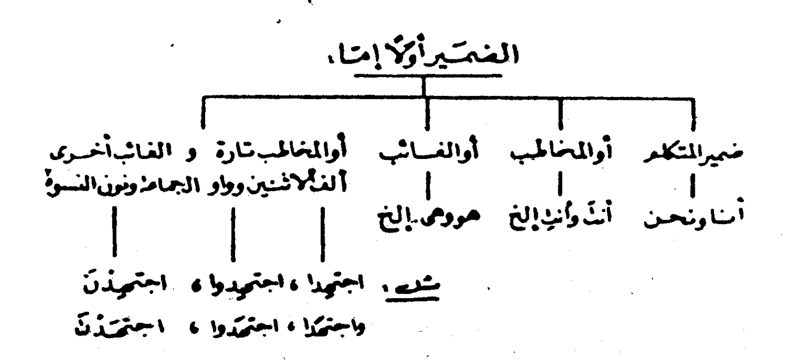
(ب) جاءت على ماهو الشاذ أو النادر لأن «ليت» هنا لم تلحقها نون الوقاية وقد اتصلت بياء المتكلم وهذا غير صحيح أو هو صحيح ولكنه قليل نادر.

(ج) الفصيح تجريد «لعل» من نون الوقاية، أما إلحاق النون بها كما في هذا البيت فقليل.

(د) «لعل» فى البيت جاءت على ماهو الأكثر، والفصيح، وهو حذف نون الوقاية، وأما «عسى» فقد جاءت على ماهو الواجب، وهو إلحاق نون الوقاية بها قبل ياء المتكلم لأنها فعل.


أقسام الاسم من حيث كونه نكرة أو معرفة
نكرة
معرفة
مايقبل "أل" التى تفيده تعريفا
ومايقع موقع مايقبل "أل"
مالايقبل "أل" ألبتة ولايقع موقع مايقبلها
ومايقبل "أل" التى لاتفيده تعريفا
مثل:
رجل
ذي : صاحب
مَنْ : إنسان
ما : شيء
محمد
حارث وعباس


وأقسام المعارف سبعة
الضمير
والعلم
واسم الإشارة
واسم الموصول
والمحلى بأل
والمضاف لواحد منها
والمنادى
مثل: أنا
صالح
ذا
ما
الفتى
ابنى
يارجل


الضمير أولاً إما:
ضمير المتكلم
أو المخاطب
أو الغائب
أو المخاطب تارة و الغائب أخرى
ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة
أنا ونحن
أنتَ وأنتِ إلخ
هو وهى إلخ
مثل: اجتهدا ، اجتهدوا ، اجتهدنَ
واجتهدا ، اجتهدوا ، اجتهدنَ

تابع الضمير البارز

قاعدة

١ - يجب اتصال الضمير إذا تأتى الاتصال
ويستثنى من ذلك مسألتان
يجوز فيهما الوجهان الوصل والفصل

إذا كان الضمير ثاني ضميرين أولهما أعرف وغير مرفوع سواء كان العامل ناسخا أم لا.

- فإن كان العامل غير ناسخ كباب أعطى
  - فإن كان فعلا مثل: الكتاب أعطيتنيه
    - فيجوز الوجهان والوصل أرجح
  - وإن كان اسما مثل: الكتاب أنت معطني إياه.
- وإن كان العامل فعلا ناسخا من باب ظن مثل: الصديق ظننتك إياه

وإذا كان الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها مثل: الصديق كنت إياه

فيجوز الوجهان والفصل أرجح
واختار ابن مالك الوصل

فإن كان ذلك الضمير المقدم غير المرفوع

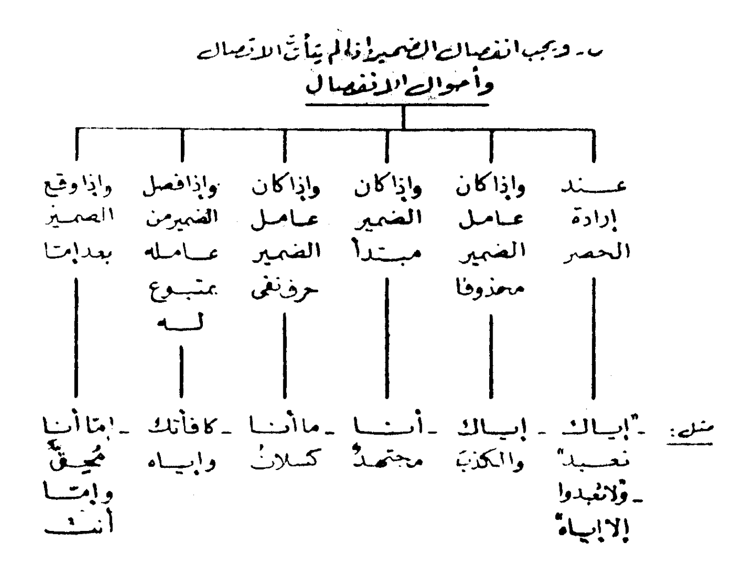
مثل:
- غير أعرف
  - الكتاب أعطاه إياك أو إياك
- أو اتحدت الرتبة
  - أعطني إياي أو أعطيتك إياك أو أعطيته إياه.

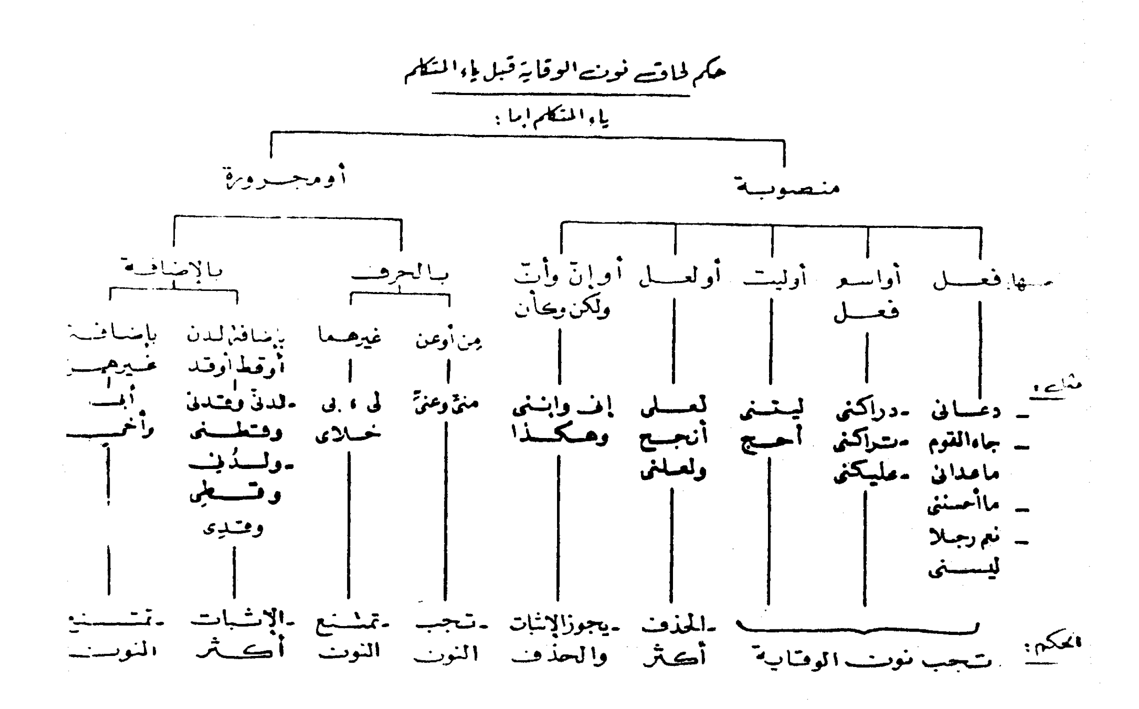
فيجب الفصل

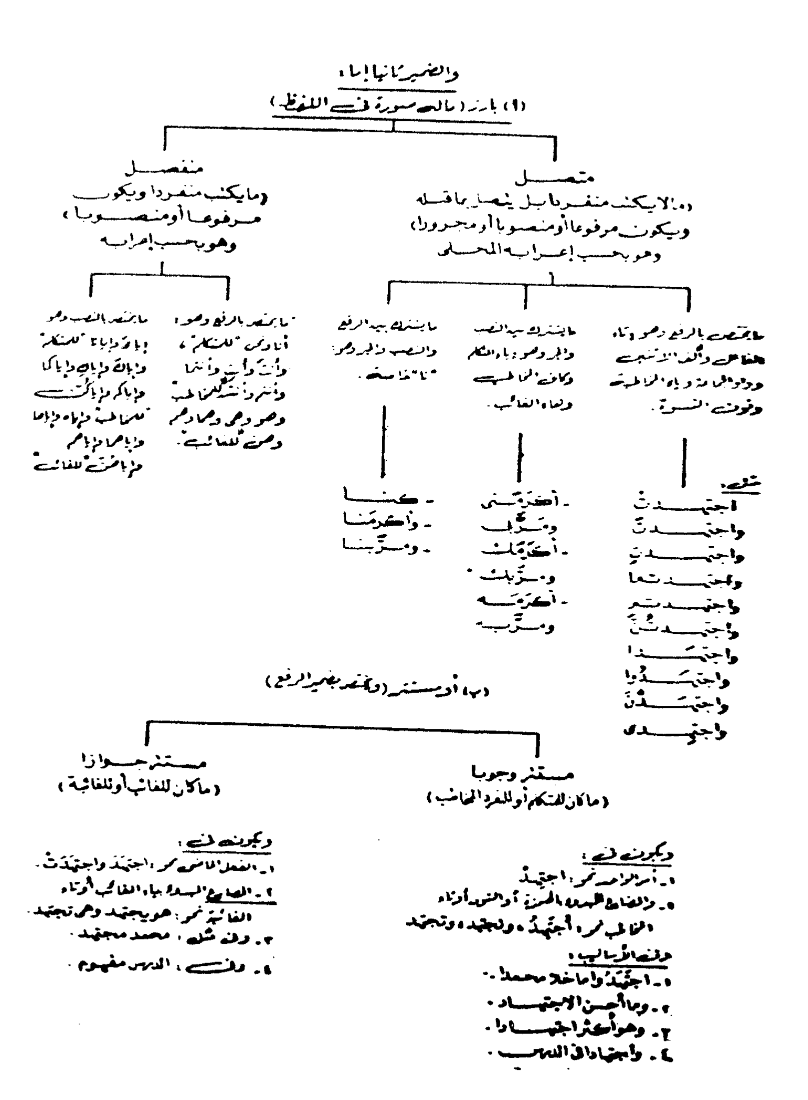
إلا إذا اتحدت الرتبة في ضميري الغيبة واختلف لفظ الضميرين، مثل: الكتاب أعطيتهماه، فيجوز الوصل.

وإن كان الضمير المقدم مرفوعا.
- الكتاب أعطيتُك

فيجب الوصل


ب - ويجب انفصال الضمير إذا لم يتأتَّ الاتصال
وأحوال الانفصال
عند إرادة الحصر
وإذا كان عامل الضمير محذوفا
وإذا كان الضمير مبتدأ
وإذا كان عامل الضمير حرف نفي
وإذا فصل الضمير من عامله بمتبوع له
وإذا وقع الضمير بعد إمّا
مثل:
- "إياك نعبد" - "ولا تعبدوا إلا إياه"
- إياك والكذب
- أنا مجتهد
- ما أنا كسلان
- كافأتك وإياه
- إمّا أنا مُحِقّ وإمّا أنت


حكم لحاق نون الوقاية قبل ياء المتكلم
ياء المتكلم إما:
منصوبة
أو مجرورة
بها فعل
أو باسم فعل
أو ليت
أو لعل
أو إنّ وأنّ ولكن وكأن
بالحرف
من أو عن
غيرهما
بالإضافة
بإضافة لدن أو قط أو قد
بإضافة غيرهما
مثاله:
- دعاني
- جاء القوم ماعداني
- ما أحسنني
- نعم رجلا ليسني
- دراكني - تراكني - عليكني
ليتني أحج
لعلي أنجح ولعلني
إني وإنني وهكذا
مني وعني
لي - بي - خلاي
- لدني وقدني وقطني - ولدي وقطي وقدي
أبي وأخي
الحكم:
- تجب نون الوقاية
- الحذف أكثر
- يجوز الإثبات والحذف
- تجب النون
- تمتنع النون
- الإثبات أكثر
- تمتنع النون


والضمير ثانيا إما :
(١) بارز (ماله صورة في اللفظ)
متصل
(ما لا يكتب منفردا بل يتصل بما قبله ويكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا)
وهو بحسب إعرابه المحلي
منفصل
(ما يكتب منفردا ويكون مرفوعا أو منصوبا)
وهو بحسب إعرابه
ما يختص بالرفع وهو تاء الفاعل وألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة .
ما يشترك بين النصب والجر وهو ياء المتكلم وكاف المخاطب وهاء الغائب .
ما يشترك بين الرفع والنصب والجر وهو " نا " فاعلة .
ما يختص بالرفع وهو أنا ونحن للمتكلم ، وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن للمخاطب وهو وهي وهما وهم وهن للغائب .
ما يختص بالنصب وهو إياي وإيانا للمتكلم وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكن للمخاطب وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن للغائب
مثل :
اجتهدتُ
واجتهدتَ
واجتهدتِ
واجتهدتما
واجتهدتم
واجتهدتن
واجتهدا
واجتهدوا
واجتهدن
واجتهدي
- أكرمتني
وضربك
- أكرمتك
وضربك .
- أكرمته
وضربه
- كنا
- وأكرمنا
- وضربنا
(٢) أو مستتر (ويختص بضمير الرفع)
مستتر وجوبا
(ما كان للمتكلم أو للمفرد المخاطب)
ويكون في :
١ - أمر الواحد نحو : اجتهدْ
٢ - والمضارع المبدوء بالهمزة أو النون أو تاء المخاطب نحو : أجتهدُ ، ونجتهد ، وتجتهد
وفي الأساليب :
١ - اجتهدوا ما خلا محمدا .
٢ - وما أحسن الاجتهاد .
٣ - وهو أكثر اجتهادا .
٤ - واجتهادا في الدراسة .
مستتر جوازا
(ما كان للغائب أو للغائبة)
ويكون في :
١ - الفعل الماضي نحو : اجتهدَ واجتهدَتْ .
٢ - المضارع المبدوء بياء الغائب أو تاء الغائبة نحو : هو يجتهد وهي تجتهد .
٣ - وفي مثل : محمد مجتهد .
٤ - وفي : الدرس مفهوم .

إعراب شواهد الضمير

(١) أعوذ برب العرش من فئة بغت علىّ فما لى عَوْضُ إلاه ناصرُ

«أعوذ» فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر «برب» جار ومجرور متعلق بأعوذ و «العرش» مضاف إليه و «من فئة» جار ومجرور متعلق بأعوذ «بغت» فعل ماض والفاعل مستتر والتاء للتأنيث، والجملة فى محل جر صفة لفئة. و «على» جار ومجرور متعلق ببغى. «فما» نافية «لى» جار ومجرور خبر مقدم. «عوض» ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بناصر الآتى، «إلاه»: أداة استثناء، والهاء مستثنى مبنى على الضم فى محل نصب و «ناصر» مبتدأ مؤخر. والشاهد فى «إلاه» حيث وقع الضمير المتصل بعد «إلاه» وهو شاذ لا يجوز فى الاختيار، وإنما يجوز فى ضرورة الشعر.

(٢) وما علينا إذا ما كنتِ جارتَنا ألا يـجاورَنـا إلاكِ ديَّـارُ

«وما»، ما: استفهامية «علينا» جار ومجرور خبر «إذا» ظرف فيه معنى الشرط. «ما» زائدة . «كنت» فعل الشرط والتاء اسمها. «جارتنا» خبر كان ومضاف إليه. وجواب الشرط محذوف، والتقدير: إذا كنت جارتنا فلا شئ علينا. «ألا»: أن مصدرية ولا نافية. «يجاورنا» مضارع منصوب بأن، ونا مفعوله مقدم. «إلا» أداة استثناء من «ديار» الواقع فاعلا مؤخرا، والكاف، فى محل نصب على الاستثناء لتقدمه على المستثنى منه. والشاهد فى «إلاك» حيث وقع الضمير المتصل بعد إلا لضرورة الشعر، وهو غير سائغ فى الاختيار .

واجتهدا ، اجتهدوا ، اجتهدن

(٣) بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضمنتْ إياهم الأرضُ فى دهرِ الدهاريرِ

«بالباعث» جار ومجرور متعلق بحلفت فى قوله قبل:

إنى حلفت ولم أحلف على فند فناء بيت من الساعين معمور

«الوارث» صفة للباعث. «الأموات» مضاف إليه. «قد ضمنت» قد حرف تحقيق و «ضمنت» فعل ماض وتاء التأنيث. «إياهم» مفعول ضمنت متقدم.

و«الأرض» فاعل، والجملة فى محل نصب حال من الأموات.

والشاهد: فى «ضمنت إياهم» حيث أتى بالضمير منفصلا لضرورة الشعر والقياس أن يقول ضمنتهم.

إذا قالتْ حَذامِ فصدقوها فإن القولَ ما قالتْ حذامِ

«إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه «قالت» : فعل ماض وتاء التأنيث. «حذام» فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع. «فصدقوها» الفاء واقعة فى جواب الشرط، وصدقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل، و«ها» مفعول به. «فإنه» الفاء للعطف، وفيها معنى التعليل، وإن حرف توكيد ونصب «القول» اسم إن. «ما» اسم موصول خبر إن مبنى على السكون فى محل رفع «قالت حذام»: كما سبق، والجملة هنا لا محل لها من الإعراب صلة الوصول، والعائد محذوف، والتقدير ما قالته حذام. والبيت لم يأت شاهدا وإنما لتأكيد ابن عقيل لكلامه فى ترجيح مذهب سيبويه فى المسألة المطروحة على سبيل الاستعارة التمثيلية.

(٤) عددتُ قومى كعديدِ الطَّيْسِ إذا ذهبَ القومُ الكرامُ لَيْسِي

«عددت قومى» فعل وفاعل ومفعول ومضاف إليه. «كعديد» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، أى عددتهم عدا كعديد... «الطيس» مضاف إليه. «إذ» ظرف للزمان الماضى متعلق بعددت «ذهب القوم الكرام» فعل وفاعل ومفعول وصفة، والجملة فى محل جر بإضافة الظرف إليها. «ليسى» فعل ماض ناقص دال على الاستثناء، واسمه ضمير مستتر تقديره هو. يعود على البعض المفهوم من القوم، والياء خبره مبنى على السكون فى محل نصب.

والشاهد فى «ليس» حيث حذفت معه شذوذا نون الوقاية التى تلحق الفعل عند اتصاله بياء المتكلم، وقد سهله أن «ليس» فعل جامد لا يتصرف فأشبه الاسم.

(٥) كمُنية جابر إذ قال: ليتِى أصادفُه وأُتلِفُ جُلَّ مالى

«كمنية» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف والتقدير: تمنى تمنيا كمنية جابر، و «جابر» مضاف إليه. «إذ» ظرف للزمان الماضى. «قال»: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر والجملة فى محل جر بإضافة «إذ» إليها «ليتى» ليت واسمها. «أصادفه» فعل وفاعل مستتر ومفعول، والجملة فى محل رفع خبر «ليت» و «أتلف» الواو حالية وأتلف فعل مضارع والفاعل مستتر والجملة فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وأنا أتلف، وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال، «جل» مفعول به لأتلف، وجل مضاف و «مال» مضاف إليه، ومال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه. والشاهد فى قوله: «ليتى»، حيث حذف نون الرقاية

من ليت الناصبة لياء المتكلم وهو قليل والكثير ثبوت النون معها.

(٦)	فقلت أعيرانى القَدوم لعلَّنى	أخطُّ بها قبرا لأبيضَ ماجدِ

«فقلت»: فعل وفاعل «أعيرانى» أعيرا: فعل أمر مبنى على حذف النون والألف فاعل، والنون للوقاية والياء مفعول أول لأعيرا، و«القدوم»: مفعول ثان. «لعلنى» لعل حرف تعليل ونصب، والنون للوقاية، والياء اسمها «أخط»: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والجملة فى محل رفع خبر لعل. «بها» جار ومجرور متعلق بأخط، وقبرا: مفعول به لأخط «لأبيض» اللام حرف جر، وأبيض مجرور بالفتحة للوصفية ووزن الفعل، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقبر «ماجد» صفة لأبيض والشاهد: فى «لعلنى» حيث جاء بنون الوقاية مع لعل، وهو قليل، والكثير حذف النون معها .

(٧)	أيها السائل عنهم وعَنِى	لست من قيسَ ولا قيسُ مِنِى

«أيها» أى منادى حذف منه حرف النداء، مبنى على الضم فى محل نصب، وها للتنبيه «السائل» صفة لأى. «عنهم» جار ومجرور متعلق بالسائل، وعنى: معطوف على عنهم. «لست»: ليس فعل ماض ناقص، والتاء اسمها. من قيس: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس، ولا: الواو: عاطفة، ولا نافية و «قيس»: مبتدأ و «منى» جار ومجرور متعلقة بمحذوف خبر، وهذه الجملة معطوفة على جملة «ليس و اسمها وخبرها»، والشاهد فى قوله «عنى» و «منى» حيث حذف نون الوقاية منهما شذوذا.

(٨)	قَدْنِيَ من نصر الخَبِيبَيْنِ قَدِى	ليس الإمامُ بالشحيحِ المُلْحدِ

«قدنى» قد: اسم بمعنى حسب مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع، والنون للوقاية، وياء المتكلم مضاف إليه «من نصر» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. الخبيبين: مضاف إليه. «قدى» مبتدأ ومضاف إليه، والخبر محذوف، والجملة مؤكدة لجملة المبتدأ وخبره السابقة «ليس» فعل ماض ناقص «الإمام» اسمها «بالشحيح» الباء حرف جر زائد، والشحيح خبر «ليس» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. «الملحد» صفة للشحيح، والشاهد فى قوله «قدني» و «قدى» حيث أثبت النون فى الأولى وحذفها من الثانية، والكثير الإثبات.

ثانيا: - العلم

تعريف العلم

يقول ابن مالك:

اسمٌ يُعَيِّنُ المُسَمَّى مطلقَا ... عَلَمُه: كجعفر، وخِرْنِقَا
وقَـرَنٍ، وعَـدَنٍ، ولاحِـقٍ، ... وشَذْقَمٍ، وهَيْلَةٍ، ووَاشِقِ

(أى أن العلم هو الاسم الذى يدل على تعيين مسماه مطلقا، بلا قيد تكلم أو خطاب أو غيبة، ويشمل ذلك مسميات الأعلام العقلاء مذكرين ومؤنثات، وغيرهم من المألوفات وغير المألوفات. كما مَثَّل الناظم).

الشرح

يقول ابن عقيل :

العلم هو: الاسم الذى يعين مسماه مطلقا، أى بلا قيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة؛ فالاسم: جنس يشمل النكرة والمعرفة، و «يعين مسماه»: فصل أخرج النكرة، و «بلا قيد» أخرج بقية المعارف، كالمضمر؛ فإنه يعين مسماه بقيد التكلم كـ «أنا» أو الخطاب كـ «أنت» أو الغيبة كـ «هو»، ثم مثل الشيخ بأعلام الأَنَاسِيِّ وغيرهم، تنبيها على أن مسميات الأعلام العقلاء وغيرهم من المألوفات؛ فجعفر: اسم رجل، وخرنق: اسم امرأة من شعراء العرب[1] وهى أخت طَرَفَة بن العَبْد لأمه، وقَرَن: اسم قبيلة، وعَدَن: اسم مكان، ولاحِق: اسم فرس، وشَذْقَم: اسم جمل، وهَيْلَة: اسم شاة، ووَاشِق: اسم كلب.

(١) الأصوب أن يقول: «من شواعر العرب»، لأن شواعر جمع شاعرة، أما شعراء فجمع شاعر

انقسام العلم إلى اسم وكنية ولقب، وترتيب اللقب مع سواه

يقول ابن مالك :

واسما أتى، وكنية، ولقبا　　　وأخرن ذا إن سواه صحبا

(أى أن العلم ثلاثة أنواع: اسم وكنية ولقب، وأن «ذا» أى اللقب - يتأخر إن صحب سواه من القسمين الآخرين، والمشهور أنه لا يتأخر إلا مع الاسم فقط، ولهذا كان الأولى للناظم أن يقول: «وأخرن ذا إن سواها صحبا»).

الشرح

يقول ابن عقيل :

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام: إلى اسم، وكنية، ولقب، والمراد بالإسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب، كزيد وعمرو، وبالكنية: ما كان فى أوله أب أو أم، كأبى عبدالله وأم الخير، وباللقب: ما أشعر بمدح كزين العابدين، أو ذم كأنف الناقة.

وأشار بقوله: «وأخرن ذا - إلخ» إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره، كزيد أنف الناقة، ولا يجوز تقديمه على الاسم؛ فلا تقول: أنف الناقة زيد، إلا قليلا؛ ومنه قوله:

بأن ذا الكلب عَمْرا خيرهم حسبا　　　ببطن شريان يعوى حوله الذيب[٢]

وظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه، ويدخل

٢) البيت لجنوب أخت عمرو ذى الكلب بن العجلان ، أحد بنى كاهل، من قصيدة فى رثائه. وشريان: اسم موضع ويعوى حوله الذيب. كناية عن موته، والباء فى قولها «بأن» متعلقة بأبلغ فى بيت قبل هذا البيت والشاهد فى قولها «ذا الكلب عمرا» حيث قدمت اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عمرا) والقياس أن يكون الاسم مقدما على اللقب. ولو جاءت بالكلام على مايقتضيه القياس لقالت «بأن عمرا ذا الكلب»

تحت قوله «سواه» الاسم والكنية، وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم، فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب؛ فتقول: أبو عبدالله زين العابدين، وبين أن تقدم اللقب على الكنية؛ فتقول: زين العابدين أبو عبدالله؛ ويوجد فى بعض النسخ بدل قوله: «وأخرن ذا إن سواه صحبا»: «وذا اجعل آخِرًا إذا اسما صَحِبَا) وهو أحسن منه لسلامته مما ورد على هذا فإنه نص فى أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم، ومفهومه أنه لا يجب ذلك مع الكنية، وهو كذلك، كما تقدم، ولو قال: «وأخرن ذا إن سواها صحبا» لما ورد عليه شئ، إذ يصير التقدير: وأخر اللقب إذا صحب سوى الكنية، وهو الاسم، فكأنه قال: وأخر اللقب إذا صحب الاسم.

إعراب اللقب وما قبله

وإن يكونا مُفْرَدَيْن فأَضِفْ	حَتْمًا، وإلا أَتْبِع الذى رَدِفْ

(أى إذا كان اللقب وما قبله مفردين - وجب إعرابهما إعراب المتضايفين فيكون الأول بحسب العوامل والثانى مضاف إليه. وإن يكونا غير مفردين، بأن كانا مركبين تركيب إضافة، أو كان الأول مركبا والثانى مفردا، أو بالعكس - أعرب الأول على حسب الجملة، أما الثانى الذى رَدِفَ الأول - أى جاء بعده - فيتبعه فى حركة إعرابه، فيكون بدلا أو عطف بيان مثلا).

الشرح

يقول ابن عقيل :

إذا اجتمع الاسم واللقب: فإما أن يكونا مفردين، أو مركبين، أو الاسم مركبا واللقب مفردا، أو الاسم مفردا واللقب مركبا.

فإن كانا مفردين وجب عند البصريين الإضافة، نحو: هذا سعيدُ كُرْزٍ، ورأيت سعيدَ كُرْزٍ، ومررت بسعيدِ كُرْزٍ؛ وأجاز الكوفيون الإتباع؛ فتقول: هذا سعيدٌ كُرْزٌ، ورأيت سعيدًا كُرْزًا، ومررت بسعيدٍ كُرْزٍ، ووافقهم المصنف على ذلك فى غير هذا الكتاب.

وإن لم يكونا مفردين - بأن كانا مركبين، نحو عبدُالله أنفُ الناقة، أو مركبا ومفردا، نحو عبدُالله كرزٌ، وسعيدٌ أنفُ الناقة - وجب الإتباع؛ فتتبع الثانى الأول فى إعرابه، ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب، نحو مررت بزيدٍ أنفُ الناقة، وأنفَ الناقة؛ فالرفع على إضمار مبتدأ، والتقدير: هو أنفُ الناقة، والنصب على إضمار فعل، والتقدير: أعنى أنفَ الناقة؛ فيقطع مع المرفوع إلي النصب، ومع المنصوب إلى الرفع، ومع المجرور إلى النصب أو الرفع، نحو هذا زيدٌ أنفَ الناقة، ورأيت زيدًا أنفُ الناقة، ومررت بزيدٍ أنفَ الناقة، وأنفُ الناقة.

أقسام العلم من حيث النقل والارتجال والتركيب الإسنادى والمزجى والإضافى

يقول ابن مالك :

ومنه منقول: كفَضْلٍ وأسدْ	وذو ارتجالٍ: كسعادَ، وأُدَدْ
وجملةٌ، وما بمَزْجٍ رُكِّبَا،	ذا إنْ بغيرِ «وَيْهِ» تمَّ أُعْرِبَا
وشاع فى الأعلام ذو الإضافهْ	كعبدِ شمسٍ وأبى قُحَافَهْ

(أى ينقسم العلم إلى ١- منقول: - وهو ما سبق له استعمال فى غير العلم، كفضل وأسد ، ٢ - وإلى مرتجل - وهو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها، كسعاد وأدد. كما ينقسم العلم إلى ١ - جملة أى مركب إسنادى، ٢ - وإلى مركب مزجى فإن ختم المركب المزجى بغير«ويه» - أعرب هو والمركب الإسنادى على حسب

الجملة، ٣ - وإلى مركب إضافى كعبد شمس وأبى قحافة - ولم يذكر الناظم حكمه).

الشرح

يقول ابن عقيل :

ينقسم العلم إلى: مرتجل، وإلى منقول؛ فالمرتجل هو: مالم يسبق له استعمال قبل العلمية فى غيرها، كسعاد، وأُدَد، والمنقول: ما سبق له استعمال فى غير العلمية، والنقل إما من صفة كحارث، أو من مصدر كفضل، أو من اسم جنس كأسد، وهذه تكون معربة، أو من جملة: كقامَ زيدٌ، وزيدٌ قائمٌ، وحكمها أنها تُحكى؛ فتقول: جاءنى زيدٌ قائمٌ، ورأيت زيدٌ قائمٌ، ومررت بزيدٌ قائمٌ، وهذه من الأعلام المركبة.

ومنها أيضا: ماركب تركيب مزج، كبَعَلَبَكَّ ، ومَعْدِى كَرِب، وسيبويهِ. وذكر المصنف أن المركب تركيب مزج: إن خُتِمَ بغير «ويه» أعرب، ومفهومه أنه إن ختم بـ «ويه» لا يعرب، بل يبنى، وهو كما ذكره؛ فتقول: جاءنى بعلبكُّ، ورأيت بعلبكَّ، ومررت ببعلبكَّ؛ فتعربه إعراب مالا ينصرف، ويجوز فيه أيضا البناء على الفتح؛ فتقول: جاءنى بعلبكَّ، ورأيت بعلبكَّ، ومررت ببعلبكَّ، ويجوز أيضا أن يعرب أيضا إعراب المتضايفين؛ فتقول: جاءنى حضرُمَوْتٍ، ورأيت حضرَموتٍ، ومررت بحضرِموتٍ.

وتقول فيما ختم بويه: جاءنى سيبويهِ، ورأيت سيبويهِ، ومررت بسيبويهِ، فتبنيه على الكسر، وأجاز بعضهم إعرابه إعراب مالا ينصرف، نحو: جاءنى سيبويهُ، ورأيت سيبويهَ، ومررت بسيبويهِ.

ومنها: ماركب تركيب إضافة: كعبدِ شمسٍ، وأبى قُحافة، وهو معرب

فتقول: جاءنى عبدُشمس وأبو قحافة، ورأيت عبدَشمس وأبا قحافة، ومررت بعبدِ شمس وأبى قحافة.

ونبه بالمثالين على أن الجزء الأول يكون معربا بالحركات، كـ «عبد»، وبالحروف، كـ «أبى» وأن الجزء الثانى يكون منصرفا، كـ «شمس»، وغير منصرف، كـ «قحافة».

علم الجنس والفرق بينه وبين علم الشخص

يقول ابن مالك :

ووضعُوا لبعض الأجناس عَلَمْ	كعَلَمِ الأشخاصِ لفظا، وهو عَمّْ
من ذاك: أمُّ عِرْيَطٍ للعَقْـرَبِ،	وهكذا ثُـعَالَةٌ للثّـعْلَـبِ
ومثلُـهُ بَرَّةُ للمَبَرَّةْ،	كذا فَـجَارِ عَـلَمٌ للفَـجْرَةْ

(أى وضع العرب علما لبعض الأجناس، مثل علم الأشخاص فى أحكامه اللفظية، من حيث منعه من الصرف، ومجئ الحال منه، وعدم دخول الألف واللام عليه .. إلخ، وهذا العلم أعم من علم الشخص فى معناه، لأنه مثل النكرة. وقد مثل الناظم فى البيتين الأخيرين لنوعين من علم الجنس، فأم عريط وثعالة ـ مثالان لما لا يؤلف من الأعيان، وبَرَّة وفَجَارِ ـ مثالان للأمور المعنوية).

الشرح

يقول ابن عقيل :

العلم على قسمين: علم شخص، وعلم جنس.

فعلم الشخص له حكمان: معنوى، وهو : أن يراد به واحد بعينه: كزيد، وأحمد،ولفظى، وهو صحة مجئ الحال متأخرة عنه، نحو: «جاءنى

زيد ضاحكا» ومَنْعُه من الصرف مع سبب آخر غير العلمية، نحو: «هذا أحمدُ» ومنع دخول الألف واللام عليه، فلا تقول: «جاء الأحمدُ».

وعلم الجنس كعلم الشخص فى حكمه اللفظى، فتقول: «هذا أسامةُ مقبلا) فتمنعه من الصرف، وتأتى بالحال بعده، ولا تدخل عليه الألف واللام، فلا تقول: «هذا الأسامة».

وحُكْمُ علم الجنس فى المعنى كحكم النكرة: من جهة أنه لا يخص واحدا بعينه، فكل أسد يصدق عليه أسامة، وكل عقرب يصدق عليها أم عريط، وكل ثعلب يصدق عليه ثعالة.

وعلم الجنس: يكون للشخص، كما تقدم، ويكون للمعنى كما مثل بقوله: «برَّةُ للمَبَرَّة، وفَجَارِ للفَجْرَة».

تعليق

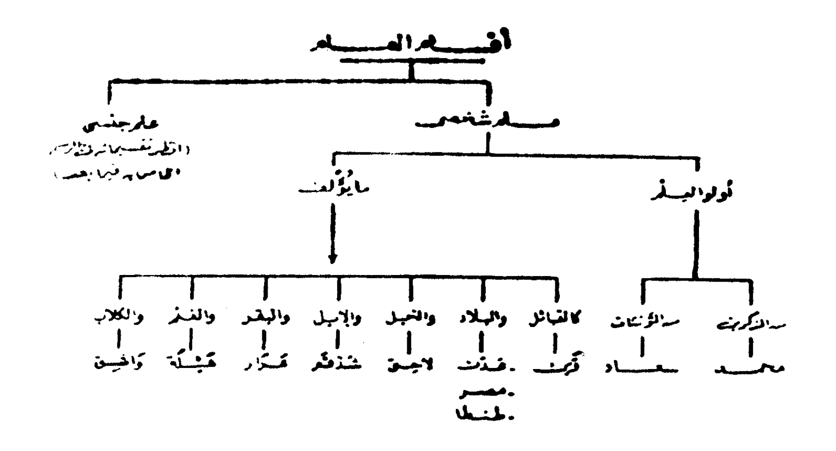
مسمى علم الجنس:

علم الجنس ثلاثة أنواع:

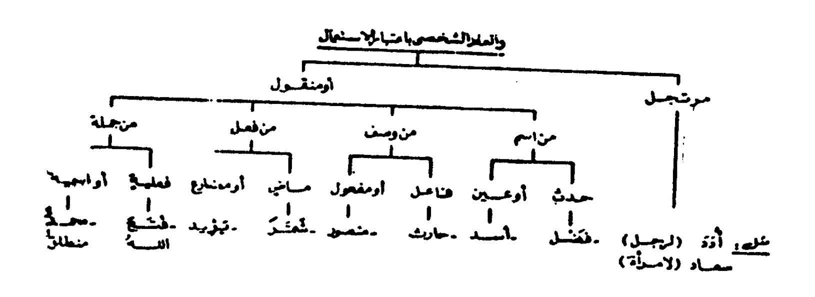
١ - أعيان لا تؤلف، وهو الغالب ، كالسباع والحشرات، مثل: أسامة للأسد، وثعالة للثعلب - وأبى جَعْدَةَ للذئب، وأم عِرْيَط للعقرب.

٢ - وأعيان تؤلف، كهَيَّان بن بَيَّان لمجهول العين والنسب، ومثلا: طامِر بن طامِر. وكأبى المضَاء للفرس، وأبى الدَّغْفَاء للأحمق.

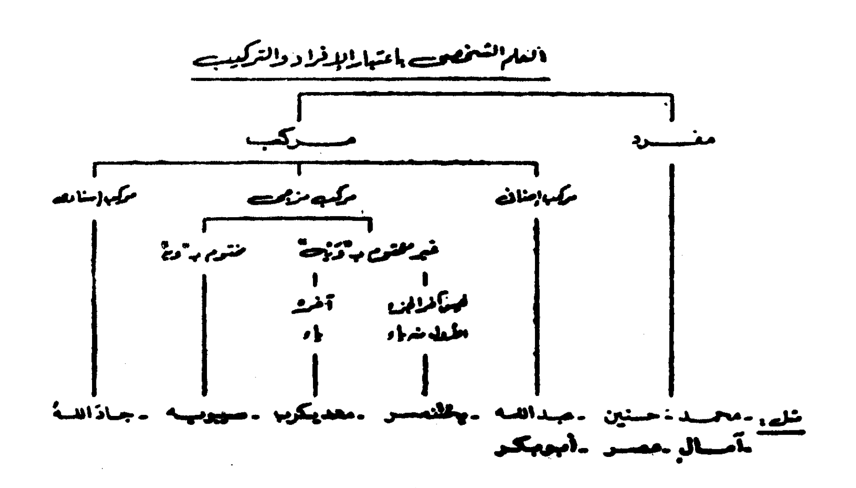
٣ - وأمور معنوية، كسُبْحَان علم للتنزيه، وكَيْسَان للغدر، ويَسارِ للمَيْسَرة، وفَجَارِ للفَجْرَة أى الفُجُور، وبَرَّة للمَبَرَّة، أى البِرّ.



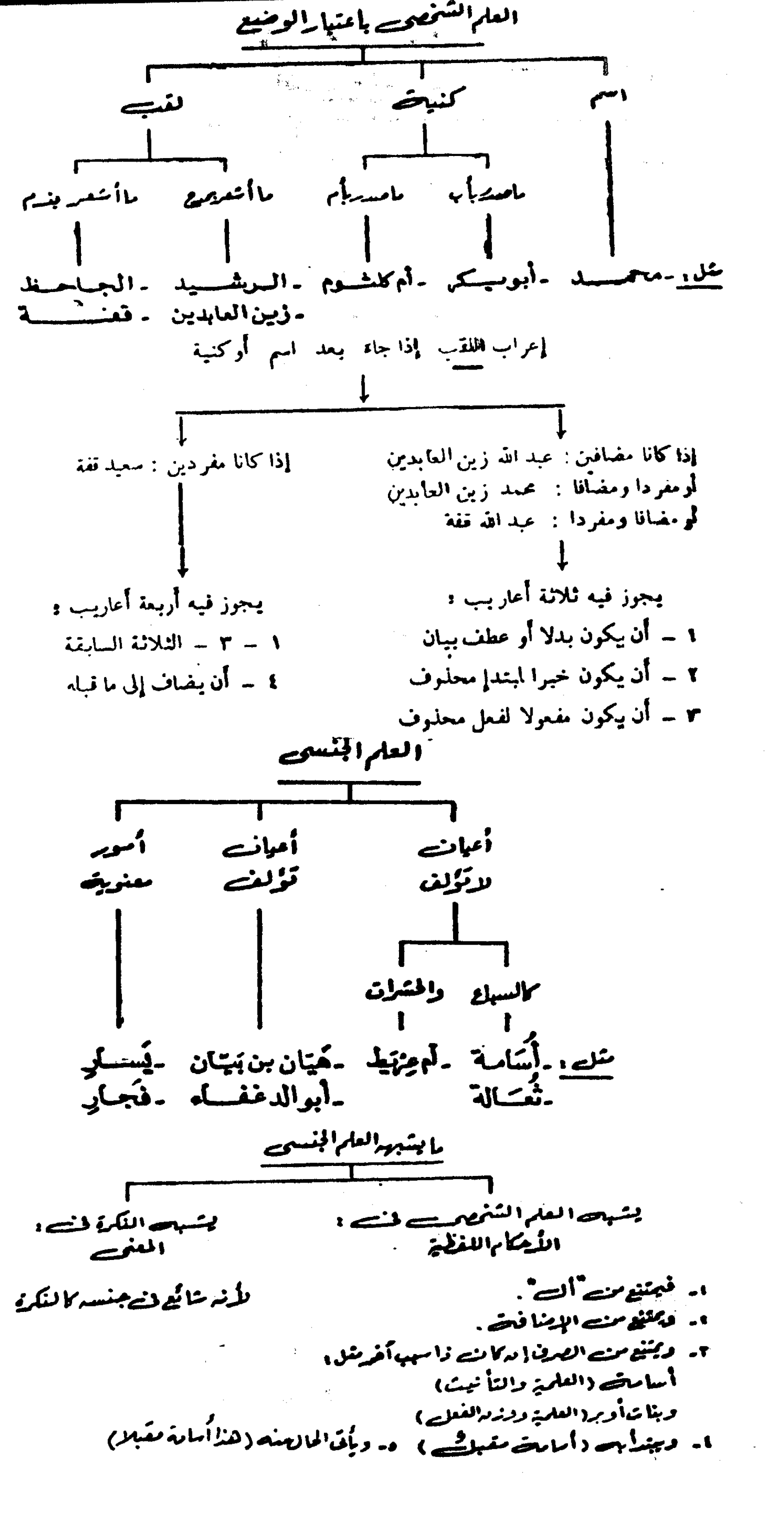
أقسام العلم
علم شخصي
علم جنسي
لأولي العلم
ما يؤلف
للمذكرين
للمؤنثات
محمد
سعاد
كالقبائل
والبلاد
والخيل
والإبل
والبقر
والغنم
والكلاب
قريش
مصر
طنطا
لاحق
شذقم
واشق



والعلم الشخصي باعتبار الاستعمال
مرتجل
أو منقول
من اسم
من وصف
من فعل
من جملة
حدث
أو عين
فاعل
أو مفعول
ماض
أو مضارع
فعلية
أو اسمية
فضل
أسد
حارث
منصور
شمّر
يزيد
فتح الله
محمد منطلق
مثل: أدد (للرجل)
سعاد (للامرأة)



العلم الشخصي باعتبار الإفراد والتركيب
مفرد
مركب
مركب إضافي
مركب مزجي
مركب إسنادي
غير مختوم بـ"ويه"
مختوم بـ"ويه"
مثل: محمد - حسنين - آمال - مصر
عبد الله - أبو بكر
بعلبك
معديكرب
سيبويه
جاد الله


العلم الشخصي باعتبار الوضع
اسم
كنية
لقب
ما صدر بأب
ما صدر بأم
ما أشعر بمدح
ما أشعر بذم
مثل : - محمد
- أبو بكر
- أم كلثوم
- الرشيد
- زين العابدين
- الجاحظ
- قفة
إعراب اللقب إذا جاء بعد اسم أو كنية
إذا كانا مضافين : عبد الله زين العابدين
أو مفردا ومضافا : محمد زين العابدين
أو مضافا ومفردا : عبد الله قفة
إذا كانا مفردين : سعيد قفة
يجوز فيه ثلاثة أعاريب :
١ - أن يكون بدلا أو عطف بيان
٢ - أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف
٣ - أن يكون مفعولا لفعل محذوف
يجوز فيه أربعة أعاريب :
١ - ٣ - الثلاثة السابقة
٤ - أن يضاف إلى ما قبله
العلم الجنسي
أعيان لا تؤلف
أعيان تؤلف
أمور معنوية
كالسباع
والحشرات
مثل : - أسامة
- ثعالة
- أم عريط
- هيان بن بيان
- أبو الدغفاء
- يسار
- فجار
ما يشبه العلم الجنسي
يشبه العلم الشخصي في : الأحكام اللفظية
يشبه النكرة في : المعنى
لأنه شائع في جنسه كالنكرة
١- فيمتنع من "ال".
٢- ويمتنع من الإضافة.
٣- ويمتنع من الصرف إذا كان ذا سبب آخر مثل :
أسامة (العلمية والتأنيث)
وبنات أوبر (العلمية ووزن الفعل)
٤- ويبتدأ به (أسامة مقبل)
٥- ويأتي الحال منه (هذا أسامة مقبلا)

أسئلة

١ - ما أنواع العلم؟ وبم يعين مسماه؟

٢ - علام يطلق العلم الشخصى؟ وما أقسامه من حيث الاستعمال؟ وباعتبار الإفراد والتركيب؟ وباعتبار الوضع؟ مثل.

٣ - أين يكون موضع اللقب إذا اجتمع مع الاسم؟ وأين يكون موضع الكنية إذا اجتمعت مع غيرها من الاسم أو اللقب؟ مع التمثيل.

٤ - كيف تعرب اللقب إذا كان هو والاسم مفردين أو كانا غير ذلك؟ مثل.

٥ - ما الفرق بين علم الجنس وعلم الشخص؟

تطبيقات ونماذج إجابة

س١ - بين نوع الأعلام الآتية من حيث الارتجال والنقل.

شاب قرناها - زينب - محمد - العقاد - نصر - ناصر - منصور - نصار - الفار - فتح الله - محمد كريم - أكرم - عمر.

الجواب:

العلم	نوعه
شاب قرناها	منقول عن جملة فعلية
زينب	مرتجل.
محمد	منقول عن صفة هى اسم المفعول
العقاد	منقول عن صفة هى صيغة المبالغة
نصر	منقول عن اسم هو المصدر

العلم	نوعه
ناصر	منقول عن صفة هى اسم الفاعل.
منصور	منقول عن صفة هى اسم المفعول.
نصار	منقول عن صفة هى صيغة المبالغة.
الفار	منقول عن اسم هو عين (ذات)
فتح الله	منقول عن جملة فعلية
محمد كريم	منقول عن جملة اسمية.
أكرم	منقول عن صفة هى أفعل التفضيل
عمر	مرتجل.

س٢ ـ أعرب ما تحته خط مما يأتى:

رأيت جاد الله ـ جاء عَمْرَوَيْهِ ـ استمعت إلى عبدالناصر ـ نزلت بحضرموت ـ التقيت بعبد الرحمن المهديّ ـ نظرت إلي أسامة مقبلا.

الجواب

الكلمة	إعرابها
جاد الله	مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.
عمرويه	فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع.
عبدالناصر	عبد: مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعبد مضاف والناصر مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
بحضرموت	الباء حرف جر، وحضرموت مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجى.

الكلمة	إعرابها
المهدى	يجوز فيها ثلاثة وجوه: أن تكون مجرورة على أنها بدل أو عطف بيان من عبدالرحمن، وأن تكون مرفوعة على أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هو المهدى، وأن تكون منصوبة على أنها مفعول به لفعل محذوف والتقدير : أعنى المهدى.
أسامة	مجرور بإلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية (لأنه علم على جنس الأسد) والتأنيث.
مقبلا	حال من أسامة (وجاز أن يكون حالا من أسامة لأن أسامة علم جنس كما مر).

إعراب شواهد العلم

بأنَّ ذا الكلبِ عَمْراً خيرَهم حَسَبًا ... ببطن شِرْيانَ يَعْوِى حولَه الذِّيبُ

قبل هذا البيت: «أبلغ هذيلا .. إلخ». «بأن: .. إلخ» الجار والمجرور متعلق بأبلغ فى البيت السابق و «ذا» بمعنى صاحب من الأسماء الستة و«الكلب» مضاف إليه.«عمرا» بدل من ذا «خيرهم» صفة لعَمْرًا، «حسبا»، تمييز «ببطن» خبر أن، «شريان»مضاف إليه، «يعوى حوله الذيب» الجملة فى محل نصب حال من عمرو.

والشاهد: فى «ذا الكلب عمرا» حيث قدم اللقب (ذا الكلب) على الاسم (عَمْرا)، والقياس أن يتقدم الاسم على اللقب، ليقال «بأن عَمْرًا ذا الكلب».

ثالثا: أسماء الإشارة

أسماء الإشارة للمفرد مذكرا ومؤنثا

يقول ابن مالك:

بِـذَا لِمُفْـرَدٍ مذكـرٍ أَشِـرْ ... بِذِى وذِهْ تِى تَا على الأنثى اقتَصِرْ

(أى أشر للمفرد المذكر بكلمة «ذا»، واقتصر عند الإشارة إلى الأنثى بـ «ذى، وذه، وتى، وتا»، ولم يذكر ابن مالك الباقى).

الشرح

يقول ابن عقيل :

يشار إلى المفرد المذكر بـ «ذا» ومذهب البصريين أن الألف من نفس الكلمة، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة.

ويشار إلى المؤنثة بـ «ذى»، و «ذه» بسكون الهاء، و «تِى»، و «تَا»، و«ذِهِ» بكسر الهاء: باختلاس، وبإشباع، و «تِهِ» بسكون الهاء، وبكسرها، باختلاس، وإشباع، و «ذات»[1].

أسماء الإشارة للمثنى رفعا ونصبا وجرا

يقول ابن مالك:

وذانِ تانِ للمثنى المرتفِعْ ... وفى سواه ذَيْنِ تَيْنِ اذ كر تُطِعْ

(أى أن للمثنى فى حالة الرفع: «ذان» للمذكر، و «تان» للمؤنث، وفى غير الرفع: «ذين» للمذكر، و «تين» للمؤنث).

---

١) فأسماء الاشارة للمفرد المذكر اثنان، وللمفرد المؤنث عشرة

الشرح

يقول ابن عقيل :

يشار إلى المثنى المذكر فى حالة الرفع بـ «ذان» وفى حالة النصب والجر بـ «ذَيْنِ» وإلى المؤنثتين بـ «تانِ» فى الرفع، و «تَيْنِ» فى النصب والجر.

اسم الإشارة للجمع مذكرا ومؤنثا - والإشارة للبعيد

يقول ابن مالك:

وبأُولَى أشِرْ لجمعٍ مطلقَـــا، والمدُّ أَوْلَى[٢]، ولدى البُعْدِ انطِقَا
بالكافِ حرفًا: دون لامٍ، أو مَعَهْ، واللامُ - إن قدمتَ ها - مُمْتَنِعَـــه

(أى أشر إلى الجمع مطلقا مذكرا كان أو مؤنثا، عاقلا أو غير عاقل - بـ «أُولَى» مقصورة، والمد فيها أولى من القصر. وعند الإشارة للبعيد يؤتى بالكاف وحدها، تقول: ذَاكَ، أو بالكاف مع اللام، تقول: ذَلِكَ. وإذا تقدم حرف التنبيه (ها) على اسم الإشارة يؤتى بالكاف وحدها، وتمتنع اللام).

الشرح

يقول ابن عقيل :

يشار إلى الجمع - مذكرا كان أو مؤنثا - بـ «أولى» ولهذا قال

٢) فاسم الإشارة للجمع هى «أولاء» وقد تأتى مقصورة (أُولَى)، كما قد تأتى لغير العقلاء، ويشار لجمع غير العقلاء مذكرا كان أو مؤنثا بـ «هذه»

المصنف: «أشر لجمع مطلقا»، ومقتضى هذا أنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم، وهو كذلك، ولكن الأكثر استعمالها فى العاقل، ومن ورودها فى غير العاقل قوله:

ذُمَّ المنازلَ بَعْدَ مَنزلةِ اللِّوَى والعَيْشَ بعدَ أولئك الأيامِ(٣)

وفيها لغتان: المدُّ، وهى لغة أهل الحجاز، وهى الواردة فى القرآن العزيز، والقصر، وهى لغة بنى تميم.

وأشار بقوله: «ولدى البعد انطقا بالكاف - إلى آخر البيت» إلى أن المشار إليه له رتبتان: القرب، والبعد؛ فجميع ما تقدم يشار به إلى القريب، فإذا أريد الإشارة إلى البعيد أُتِىَ بالكاف وحدها؛ فتقول: «ذاك» أو الكاف واللام نحو «ذلك».

وهذه الكاف حرف خطاب؛ فلا موضع لها من الإعراب، وهذا لا خلاف فيه.

فإن تقدم حرف التنبيه الذى هو «ها» على اسم الإشارة أتيت بالكاف وحدها؛ فتقول «هذاك» وعليه قوله:

رأيتُ بنى غَبْرَاءَ لا يُنْكِرُونَنِى
ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ(٤)

٣) البيت لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق، وذم: فعل أمر من اللم. والمنازل: جمع منزل أو منزلة. وهي مكان النزول، واللوى: مكان بعينه، والعيش: المراد به الحياة والشاهد فى قوله «أولئك» حيث أشار به إلى غير العقلاء وهى «الأيام».

٤) البيت لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة. والغبراء: الأرض والمراد ببنى الغبراء: الفقراء لالتصاقهم بالأرض لشدة فقرهم والطراف: البيت من الجلد، وأهل الطراف المدد: الأغنياء، والمعنى: يريد أن جميع الناس فقراء وأغنياء يعرفونه بالمواساة للفقراء، وطيب الصحبة للأغنياء. والشاهد فى قوله «هذاك» حيث جاء بها التنبيه مع الكاف وحدها، ولم يجئ باللام.

ولا يجوز الإتيان بالكاف واللام؛ فلا تقول «هذاك».

وظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا رتبتان: قربى، وبعدى، كما قررناه والجمهور على أن له ثلاث مراتب: قربى، ووسطى، وبعدى فيشار إلى من فى القربى بما ليس فيه كاف ولا لام : كذا، وذى ، وإلى من فى الوسطى بما فيه الكاف وحدها، نحو «ذاك»، وإلى من فى البعدى بما فيه كاف ولام، نحو: «ذلك».

الإشارة إلى المكان

يقول ابن مالك:

وبِهُنَا أو هَهُنَا أَشِرْ إلى	دانِى المكانِ، وبه الكافَ صِلاَ
فى البُعْدِ، أو بِثَمَّ فُهْ، أو هُنَّا	أو بِهُنَالِكَ انْطِقَنْ، أو هِنَّا

(أى أشر إلى المكان القريب بـ «هُنَا» أو «هَهُنَا»، وصل الكاف بهما عند الإشارة للبعيد، أوجئ باسم إشارة آخر، وهو: ثَمَّ أوهُنَّا أو هُنَالك ، أو هَنَّا).

الشرح

يقول ابن عقيل :

يشار إلي المكان القريب بـ «هُنَا» ويتقدمها هاء التنبيه؛ فيقال «هَهُنا»؛ ويشار إلى البعيد على رأى المصنف بـ «هُنَاك، وهُنالك، وهَنَّا» بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون، وبـ «ثَمَّ» و «هِنَّتْ»، وعلى مذهب غيره «هُنَاك» للمتوسط، ومابعده للبعيد.

تعليقات

القول فى «إن هذان لساحران»: قيل إن «هذان» جاءت بالألف وحقها أن تكون «هذين» بالياء:

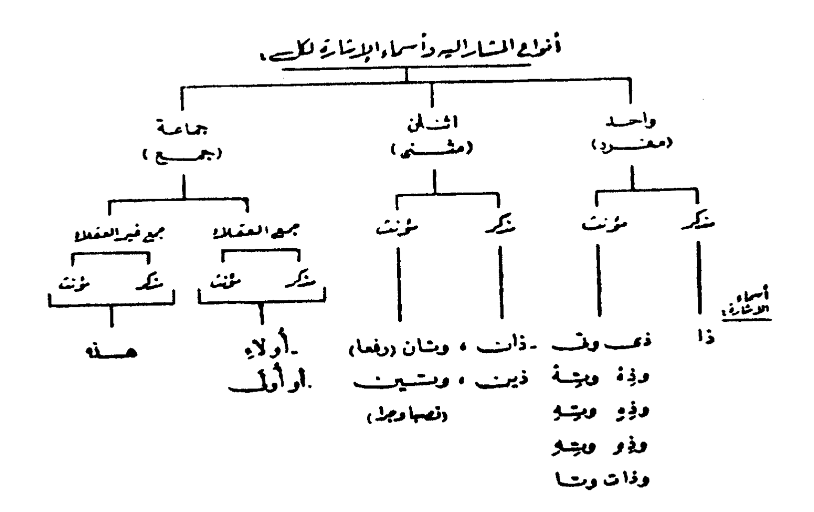
١ - لأنها جاءت على لغة من يلزم المثنى الألف دائما.

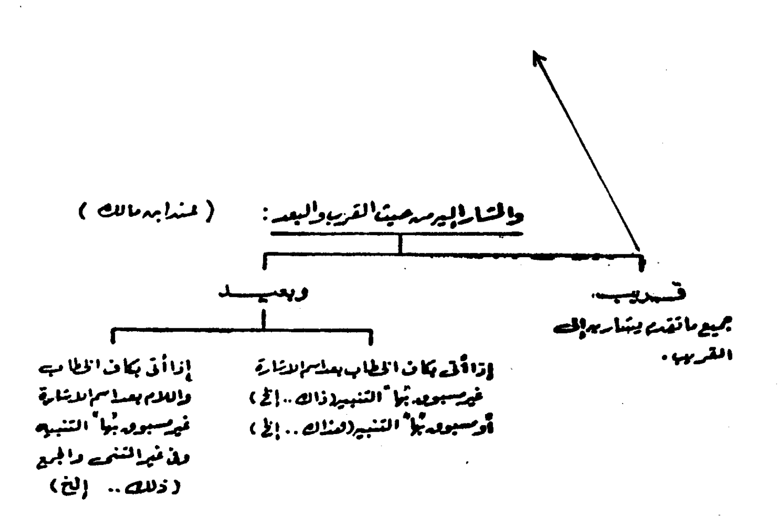
٢ - أو على أن «إن» بمعنى نعم، و«هذان ساحران» مبتدأ، وخبره ... وقيل غير ذلك.

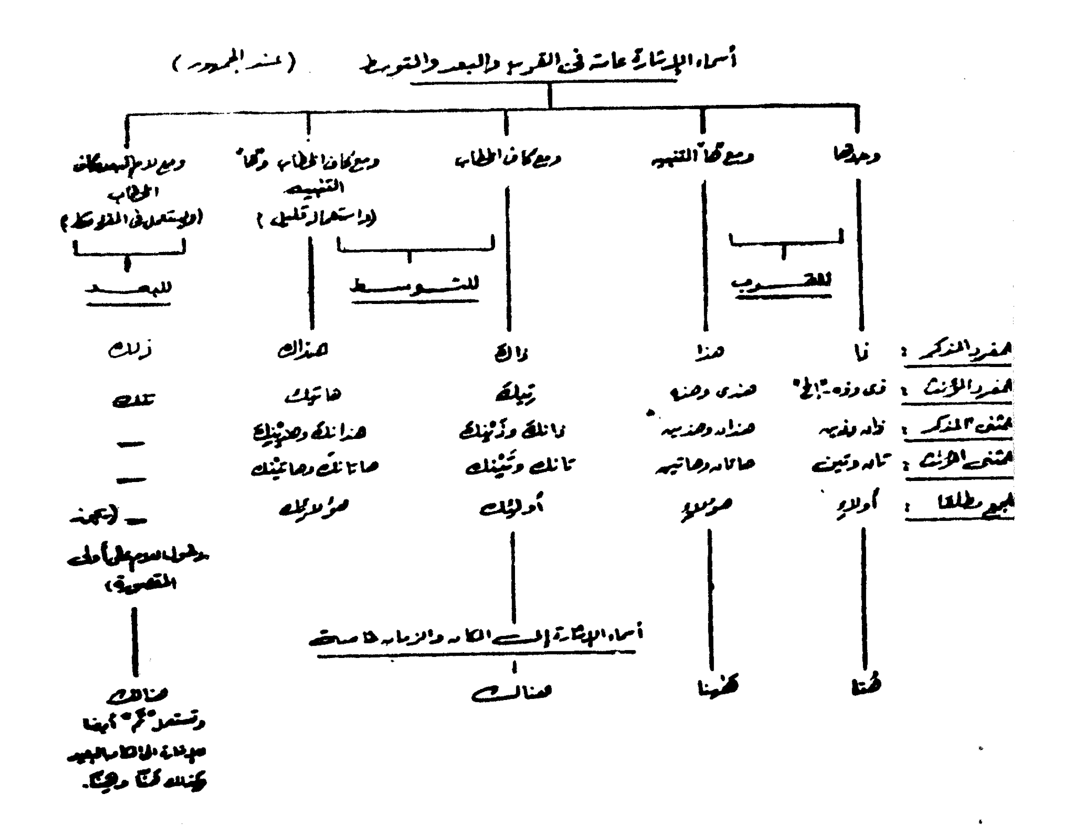
المفرد والمذكر المشار إليهما باسم الإشارة« ذا» :

المراد بالمفرد المشار إليه بذا: المفرد حقيقة مثل: هذا محمد، وهذا الكتاب، أو المفرد حكما، نحو: هذا الفريق، وهذا الجمع أو الرهط.

والمراد بالمذكر المشار إليه بذا: المذكر حقيقة كما سبق فى الأمثلة، أو المؤنث المنزل منزلة المذكر، كما فى قوله تعالى « فلما رأى الشمس بازغة قال: هذا ربى»، فالإشارة إلى الشمس، وهى مؤنثة، لأنه نزلها منزلة المذكر، ويقال: لأنه أخبر عنها بمذكر وهو«ربى» .


أنواع المشار إليه وأسماء الإشارة لكل،
واحد
(مفرد)
اثنان
(مثنى)
جماعة
(جمع)
مذكر
مؤنث
مذكر
مؤنث
جمع العقلاء
جمع غير العقلاء
مذكر
مؤنث
مذكر
مؤنث
أسماء الإشارة
ذا
ذي وتي
وذِهْ وتِهْ
وذِهِ وتِهِ
وذِهِ وتِهِ
وذات وتا
ذان ، وتان (رفعا)
ذين ، وتين
(نصبا وجرا)
أولاءِ
أو أولى.
هذه


والمشار إليه من حيث القرب والبعد:
(مثل له بما ماثلك)
قريب،
جميع ما تقدم يشار به إلى القريب.
وبعيد
إذا أتى بكاف الخطاب بعد اسم الإشارة
غير مسبوقة بها التنبيه (ذاك .. إلخ)
أو مسبوقة بها التنبيه (هذاك .. إلخ)
إذا أتى بكاف الخطاب
واللام بعد اسم الإشارة
غير مسبوق بها التنبيه
وفي غير المثنى والجمع
(ذلك .. إلخ)



أسماء الإشارة عامة في القرب والبعد والتوسط
(عند الجمهور)
وحدها
ومع هاء التنبيه
ومع كاف الخطاب
ومع كاف الخطاب وهاء التنبيه
(واستعماله قليل)
للقرب
للتوسط
للبعد
المفرد المذكر :
المفرد المؤنث :
المثنى المذكر :
المثنى المؤنث :
الجمع مطلقا :
ذا
هذا
ذاك
هذاك
ذلك
هذي وهذه
تيك
هاتيك
تلك
هذان وهذين
ذانك وذينك
هذانك وهذينك
هاتان وهاتين
تان وتين
تانك وتينك
هاتانك وهاتينك
أولاء
هؤلاء
أولئك
هؤلائك
أسماء الإشارة إلى المكان والزمان خاصة
هنا
ههنا
هنالك
هناك

أسئلة

١ - ما أسماء الإشارة للمفرد وللمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا عاقلا وغير عاقل.

٢ - لِمَ تلحق الكاف أسماء الإشارة، وبأى شكل تكون ؟ مثل.

٣ - متى تلحق اللام أسماء الإشارة ؟ مع التمثيل.

٤ - ما أسماء الإشارة للمكان القريب والمكان البعيد؟ مثل.

تمرينات ونماذج إجابة

س١ - ضع أسماء الإشارة الآتية فى جمل مفيدة :

أولئكن - ههنا - ثَمَّ - تينك - ذاكما.

الإجابة.

أيتها الطالبات: أولئكن زملاء كرام - نحن ههنا فى الحياة نعمل وثَمَّ فى الآخرة نحاسب على أعمالنا - احفظ عنى تَيْنِكَ النصيحتين: اجتهد وتأدب - أيها الطالبان: ذاكما سبيل النجاح فامضيا فيه.

س٢ - أشر بالعبارة الآتية إلى المفرد المؤنث مخاطبا المثنى، ثم أشر إلى المثنى المؤنث مخاطبا جماعة الذكور، ثم أشر إلي جماعة الذكور مخاطبا جماعة الإناث:

«ذلك هو الطالب المجد الذى يؤدى واجبه كاملا فكن مثله تبلغ ما تريد من نجاح».

الإجابة:

المشار إليه	المخاطب	العبارة
المفرد المؤنث	المثنى	تلكما هى الطالبة المجدة التى تؤدى واجبها كاملا. فكونا مثلها تبلغا ما تريدان من النجاح.
المثنى المؤنث	جماعة الذكور	تانكم هما الطالبتان المجدتان اللتان تؤديان واجبهما كاملا، فكونوا مثلهما تبلغوا ما تريدون من النجاح.
جماعة الذكور	جماعة الإناث	أولئكن هم الطلاب المجدون الذين يؤدون واجبهم كاملا فكُنَّ مثلهم تَبْلُغْنَ ما تُرِدْنَ من النجاح.

إعراب شواهد الإشارة

١ - ذُمَّ المَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى   والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيامِ

«ذم»: فعل أمر مبنى على السكون وحرك بالفتح للتخفيف، والفاعل ضمير مستتر وجوبا «المنازل» : مفعول به «بعد» ظرف حال من المنازل، وهو مضاف و «منزلة» مضاف إليه ومنزلة مضاف واللوى مضاف إليه و «العيش» معطوف على المنازل. «بعد» حال من العيش و «أولئك» مضاف إليه، والكاف حرف خطاب و «الأيام» بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة. والشاهد: فى «أولئك» حيث أشار به إلى غير العقلاء وهى «الأيام»،ومثله: «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا».

٢ - رأيتُ بنى غبراء لا يُنكروننى   ولا أهل هذاك الطِّرافِ المُمَدَّدِ

«رأيت بنى غبراء» فعل وفاعل ومفعول ومضاف إليه «لا ينكروننى» الجملة مفعول ثان لرأى إن كانت علمية أوحال إن كانت بصرية. «ولا» الواو عاطفة ولا زائدة، «أهل» معطوف على الواو فى «لا ينكروننى» و «هذاك» مضاف إليه و «الطراف» بدل أو عطف بيان لهذاك، «الممدد» نعت للطراف.

والشاهد: فى «هذاك» حيث جاء بها التنبيه مع الكاف وحدها، ولم يجئ باللام.

رابعا ـ الموصول

أسماء الموصول للمفرد والمثنى

يقول ابن مالك :

موصولُ الاسماءِ الذى، الأنثى التى،	واليا إذا ما ثُنِّيَا لا تُثْبِتِ
بل ما تليه أَوْلِهِ العلامَهْ،	والنونُ إن تُشْدَدْ فلا مَلاَمَهْ
والنونُ من ذَيْنِ وتَيْنِ شُدِّدَا	أيضا، وتعويضٌ بذاك قُصِدَا

(أى أن ألفاظ الموصول الاسمى هى: «الذى»، للمفرد المذكر، و«التى» للأنثى، والياء فى كليهما لا تثبت ولا تبقى عند تثنيتهما، بل تحذف، وتجئ بعد الحرف الذى تليه ـ أى تأتى بعده ـ علامتا التثنية. وتشديد النون فى التثنية لا لوم فيه، وكذلك يجوز أيضا تشديد النون فى «ذين» و «تين» اسمى إشارة، وهذا التشديد قصد به التعويض عن الياء التى حذفت للتثنية).

الشرح

يقول ابن عقيل :

ينقسم الموصول إلى اسميّ، وحرفيّ ولم يذكر المصنف الموصولات الحرفية، وهى خمسة أحرف:

أحدها: «أنْ» المصدرية، وتوصل بالفعل المنصرف: ماضيا، مثل، «عجبت من أنْ قام زيد» ومضارعا، نحو: «عجبت من أنْ يقوم زيد» وأمرا، نحو: «أشرت إليه بأن قُمْ»، فإن وقع بعدها فعل غير متصرف ـ نحو قوله تعالى: (وأنْ ليسَ للإنسانِ إلا ما سَعَى) وقوله تعالى:«وأَنْ عَسَى أن يكونَ قد اقْتَرَبَ أجلُهُمْ» ـ فهى مخففة من الثقيلة.

ومنها: «أنَّ» وتوصل باسمها وخبرها، نحو «عجبت من أنَّ زيدا قائم» ومنه قوله تعالى: «أوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أنَّا أَنزَلْنَا» وأن المخففة كالمثقلة، وتوصل باسمها وخبرها، لكن اسمها يكون محذوفا، واسم المثقلة مذكورا.

ومنها: «كى» وتوصل بفعل مضارع فقط، مثل «جئتُ لِكَىْ تُكرمَ زيدا».

ومنها: «ما» وتكون مصدرية ظرفية، نحو: «لا أَصْحَبُك مادمتَ منطلقا»، أى: مدة دوامك منطلقا، وغير ظرفية، نحو: «عجبتُ مما ضربتَ زيدا» وتوصل بالماضى، كما مثل، وبالمضارع، نحو: «لا أصحبك ما يقوم زيد، وعجبت مما تضرب زيدا» ومنه: «بِمَا نَسُوا يومَ الحِسابِ» وبالجملة الاسمية، نحو: «عجبتُ مما زيدٌ قائم، ولا أصحَبُك ما زيدٌ قائم» وهو قليل، وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضى أو بالمضارع المنفى بلم، نحو: «لا أصحَبُك مالم تَضْرِبْ زيدا» ويقل وصلها - أعنى المصدرية - بالفعل المضارع الذى ليس منفيا بلم، نحو: «لا أصْحَبُك ما يقوم زيد» ومنه قوله:

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوِى ... إلى بَيْتٍ قعيدَتُه لَكَاعِ[٥]

ومنها: «لو» وتوصل بالماضى، نحو: «وددت لو قام زيد» والمضارع، نحو: «وددت لو يقوم زيد».

فقول المصنف «موصول الاسماء» احتراز من الموصول الحرفى - وهو

---

٥) البيت مفرد، وينسب للحطيئة فى هجاء امرأته. وأطوف: أكثر التطواف والتجوال وآوى: أرجع، وقعيدة البيت: هى المرأة، لأنها تطيل القعود فيه. ولكاع. يريد أنها شديدة الخبث. والمعنى أكثر التجوال فى طلب الرزق ثم أعود إلى بيتى، فلا أجد إلا امرأة شديدة الخبث واللؤم. والشاهد: فى «ماأطوف» حيث دخلت «ما» المصدرية الظرفية على مضارع غير منفى بلم

«أنْ وأنّ وكى وما ولو» - وعلامته صحة وقوع المصدر موقعه، نحو: «وددت لو تقوم» أى قيامك، و «عجبت مما تصنع، وجئت لكى أقرأ، ويعجبنى أنك قائم، وأريد أن تقوم» وقد سبق ذكره.

وأما الموصول الاسمى فـ «الذى» للمفرد المذكر، و «التى» للمفردة المؤنثة. فإن ثنيتَ أسقطتَ الياء وأتيت مكانها: بالألف فى حالة الرفع، نحو: «اللذان، واللتان» وبالياء فى حالتى الجر والنصب؛ فتقول: «اللذَيْن، واللتَيْن».

وإن شئت شددت النون - عوضا عن الياء المحذوفة - فقلت: «اللذانِّ واللتانِّ» وقد قرئ: (واللذانِّ يَأْتِيانِها مِنْكُم) ويجوز التشديد أيضا مع الياء - وهو مذهب الكوفيين - فتقول: «اللذَيْنّ، واللتَيْنّ» وقد قرئ: (ربَّنا أَرِنَا اللذَيْنّ) - بتشديد النون.

وهذا التشديد يجُوز أيضا فى تثنية «ذا، وتا» اسمى الإشارة؛ فتقول: «ذانّ، وتانّ» وكذلك مع الياء؛ فتقول: «ذيْنّ وتيْنّ» وهو مذهب الكوفيين، والمقصود بالتشديد أن يكون عوضا عن الألف المحذوفة كما تقدم فى «الذى، والتى».

أسماء الموصول للجمع

يقول ابن مالك:

جَمْعُ الذى الأُلَى الذيـن مـطلـقَا	وبعضُهم بالواو رفعاً نَطَقَا
باللاتِ واللاءِ «التى» قد جُمِعَا	واللاءِ كالـذينَ نَزْرًا وقَـعَا

(أى أن كلمة«الذى» تجمع على «أُلَى» أو على «الذين». وأن «الذين» للجمع مطلقا رفعا ونصبا وجرا. وبعض العرب يأتى فيه بالواو رفعاً، ويُعْرِبُه فى هذه الحالة.

وكذلك فى حالتى النصب والجر، وعلامتهما موجودة. وأن كلمة «التى» تجمع على «اللاتِ» و «اللاءِ»، وكلمة «اللاءِ» قد تستعمل قليلا مكان «الذين»، وتحل محلها لجمع المذكر).

الشرح

يقول ابن عقيل :

يقال فى جمع المذكر «الأُلَى» مطلقا: عاقلا كان، أو غيرَه، نحو: «جاءنى الأُلَى فَعَلُوا» وقد يستعمل فى جمع المؤنث، وقد اجتمع الأمران فى قوله:

وتُبْلِى الأُلَى يَسْتَلْئِمُونَ على الأُلَى
تراهُنَّ يومَ الرَّوْعِ كالحِدَإِ القُبْلِ(٦)

فقال: «يستلئمون» ثم قال : «تراهن».

ويقال للمذكر العاقل فى الجمع «الذين» مطلقا - أى : رفعا، ونصبا، وجرا - فتقول: «جاءنى الذين أكرموا زيدا، ورأيت الذين أكرموه، ومررت بالذين أكرموه».

وبعض العرب يقول: «الَّذُونَ» فى الرفع، و «الَّذِينَ» فى النصب

---

٦) البيت لأبى ذؤيب الهذلى، وتبلى: تفنى، ويستلئمون: يلبسون اللأمة، وهى الدرع، ويوم الروع: يوم الفزع، ويريد يوم الحرب. والحدأ: جمع حدأة، وهى الطائر المعروف، يريد تشبيه الخيل بها فى السرعة، والقبل جمع قبلاء، وهى التي في عينها قبل أى حور والمعنى: أن حوادث الدهر تفنى الدارعين المقاتلين فوق الخيول التى تراها يوم الحرب كالحدأ فى خفتها وسرعتها.والشاهد: في قوله «الألى يستلئمون» وقوله «الألى تراهن» حيث استعمل «الألى» في المرة الأولى في جمع المذكر العاقل، لأنه قال «يستلئمون» واستعملها في المرة الثانية فى جمع المؤنث غير العاقل، لأنه أراد بها الخيل.

والجر؛ وهم بنو هذيل، ومنه قوله:

نحن اللذون صبّحوا الصباحا يوم النخيل غارة مِلْحاحا(٧)

ويقال فى جمع المؤنث: «اللات، واللاء» بحذف الياء؛ فتقول «جاءنى اللاتِ فعلن، واللاءِ فعلن» ويجوز إثبات الياء: فتقول «اللاتى، واللائى».

وقد ورد «اللاء» بمعنى الذين، قال الشاعر:

فما آباؤنا بأمَنَّ منهُ علينا اللاءِ قد مَهَدوا الحُجُورا

كما قد تجئ «الألى» بمعنى «اللاء» كقوله:

فأما الألى يسكُنّ غَوْرَ تهامة فكل فتاة تترك الحجل أقصما(٩)

أسماء الموصول المشتركة وذات وذوات

يقول ابن مالك :

ومن، وما، وأل ـ تساوى ما ذُكرْ وهكذا «ذو» عند طيئ شُهِرْ

وكالتى ـ أيضا ـ لديهم ذاتُ، وموضعَ اللاتى أتى ذواتُ

٧) البيت منسوب إلى أكثر من شاعر. وصبحوا الصباحا: أى جاءوا وقت الصباح مباغتين للعدو والنخيل: اسم مكان، وغارة: اسم من الإغارة على العدو، وملحاحا: أى غارة شديدة طويلة والشاهد: فى «اللّذون» حيث جاء بالواو فى حالة الرفع على صورة جمع المذكر السالم، فيكون مبنيا على الواو، كما أن الذين فى النصب فى الجر مبنية على الياء.

٨) البيت لرجل من بنى سليم. وأمن: أفعل تفضيل من قولهم مَنّ عليه أى أنعم عليه ومهدوا: وطأوا وهيأوا، والحجور: جمع حِجْر، وهو حضن الإنسان، يقال: نشأ فلان فى حجر فلان أى فى حفظه ورعايته والمعنى: ليس آباؤنا الذين نشأنا فى حجورهم بأكبر نعمة علينا وفضلا من هذا الممدوح. والشاهد فى « اللاء» حيث أطلقه على جماعة الذكور، إذ جاء وصفا لآباء.

٩) جاء هذا البيت زائدا فى بعض نسخ ابن عقيل، كما يذكر الشيخ محيى الدين عبد الحميد فى تحقيقه.

(أى أن كل واحد من هذه الأسماء الموصولة، وهى «من» و«ما» و«أل» - يساوى الثمانية الماضية فى الاستعمال - أى أنه يصلح لكل ما صلحت له، وكذلك «ذو» عن بعض قبائل طئ. وتستعمل «ذات» موصولة مرادفة للتى، و «ذوات» كذلك للاتى).

الشرح

يقول ابن عقيل :

أشار بقوله: «تساوى ما ذكر» إلى أن «من، وما» والألف واللام، تكون بلفظ واحد: للمذكر، والمؤنث - المفرد والمثنى، والمجموع - فتقول: جاءنى من قام، ومن قامت، ومن قاما، ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قمن؛ وأعجبنى ما ركب، وما ركبتْ، وما ركبا، وما ركبتا، وما ركبوا، وما ركبن؛ وجاءنى القائم، والقائمة، والقائمان، والقائمتان، والقائمون، والقائمات.

وأكثر ما تستعمل «ما» فى غير العاقل، وقد تستعمل فى العاقل، ومنه قوله تعالى: «فانكِحوا ما طاب لكم من النساء مَثْنَى» وقولهم: «سبحان ما سخركن لنا» و «سبحان ما يسبح الرعد بحمده».

و «من» بالعكس؛ فأكثر ما تستعمل فى العاقل، وقد تستعمل فى غيره، كقوله تعالى: «ومنهم من يمشى على أربع، يخلق الله ما يشاء» ومنه قول الشاعر:

بكيتُ على سِرْبِ القَطَا إذ مرَرْنَ بِى

فقلتُ ومِثْلِى بالبكاءِ جديرُ:

أسِرْبَ القَطَا، هل من يُعيرُ جناحَهُ   لعلّى إلى من قد هَوِيتُ أَطِيرُ؟(١٠)

وأما الألف واللام فتكون للعاقل، ولغيره، نحو: «جاءنى القائم، والمركوب» واختُلِفَ فيها؛ فذهب قوم إلى أنها اسم موصول، وهو الصحيح، وقيل: إنها حرف موصول، وقيل: إنها حرف تعريف، وليست من الموصولية فى شئ.

وأما مَنْ، ومَا غيرُ المصدرية-فاسمان اتفاقا، وأما «ما» المصدرية فالصحيح أنها حرف، وذهب الأخفش إلى أنها اسم.

ولغة طيئ استعمال «ذو» موصولة، وتكون للعاقل، ولغيره، وأشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، والمؤنث، مفردا، ومثنى، ومجموعا؛ فتقول: «جاءنى ذو قامَ، وذو قامتْ، وذو قامَا، وذو قامتَا، وذو قامُوا، وذو قُمْنَ»، ومنهم من يقول فى المفرد المؤنث: «جاءنى ذاتُ قامتْ»، وفى جمع المؤنث «جاءنى ذواتُ قُمْنَ» وهو المشار إليه بقوله: «وكالتى أيضا ـ البيت» ومنهم من يثنيها ويجمعها فيقول: «ذَوَا، وذَوُو» فى الرفع و «ذَوَىْ، وذَوِى» فى النصب والجر، و «ذَوَاتا» فى الرفع، و «ذواتَىْ» فى الجر والنصب، و «ذواتُ» فى الجمع، وهى مبنية على الضم، وحكى الشيخ بهاء الدين بن النحاس أن إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم.

والأشهر فى «ذو» هذه ـ أعنى الموصولة ـ أن تكون مبنية، ومنهم من يعربها: بالواو رفعا، وبالألف نصبا، وبالياء جرا؛ فيقول: «جاءنى ذو قام،

(١٠) ـ البيتان للعباس بن الأحنف، وقد جاء ابن عقيل بهما تمثيلا لا استشهادا. والسرب: جماعة الظباء. والقطا: نوع من الطير قريب الشبه بالحمام. وهويت: أحببت.
والشاهد فى «من يعير جناحه» حيث استعمل «مَن» فى غير العاقل، وهى القطا لأنه نزلها منزلة العاقل، فناداها، وطلب منها الجناح، ولا يتأتى ذلك إلا من العاقل.

ورأيت ذا قام، ومررت بذى قام» فتكون مثل «ذى» بمعنى صاحب، وقد روى قوله:

فإمَّا كِرامٌ مُوسِرُون لقِيتُهُمْ

فحَسْبِيَ من ذِى عندهم ما كَفَانِيَا (١١)

بالياء على الإعراب، وبالواو على البناء.

وأما «ذاتُ» فالفصيح فيها أن تكون مبنية على الضم رفعا ونصبا وجرا، مثل «ذوات»، ومنهم من يعربها إعراب مسلمات: فيرفعها بالضمة، وينصبها ويجرها بالكسرة.

«ذا» الموصولة

يقول ابن مالك:

ومثلُ ما «ذا» بعد ما استفهامِ   أو مَنْ، إذا لم تُلْغَ فى الكلامِ

(أى أن «ذا» تشبه «ما» فى أنها عامة صالحة لجميع الأنواع مع عدم تغيرها، وذلك بشرط أن تقع بعد «ما» أو «مَنْ» الاستفهاميتين، وألا تلغى بأن تجعل معهما كلمة واحدة للاستفهام)

الشرح

يقول ابن عقيل :

يعنى أن «ذا» اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة، وتكون مثل «ما» فى أنها تستعمل بلفظ واحد: للمذكر، والمؤنث - مفردا كان، أو مثنى، أو مجموعا - فتقول: «مَنْ ذا عندك» و «ماذا عندك» سواء كان ما عنده مفردا مذكرا أو غيره.

---

(١١) - مضى الحديث عن البيت فى «المعرب والمبنى».

وشرط استعمالها موصولة أن تكون مَسْبوقةً بـ «ما» أو «مَنْ» الاستفهاميتين، نحو «من ذا جاءك؟»، وماذا فعلت؟» فمَنْ: اسم استفهام، وهو مبتدأ، و «ذا» موصولة بمعنى الذى، وهو خبر مَنْ، و «جاءك» صلة الموصول، والتقدير «من الذى جاءك؟»، وكذلك «ما» مبتدأ، و «ذا» موصولة بمعنى الذى، وهو خبر ما، و «فعلتَ» صلته، والعائد محذوف، تقديره «ماذا فعلته»؟ أى: ما الذى فعلته.

واحترز بقوله: «إذا لم تُلْغَ فى الكلام» من أن تجعل «ما» مع «ذا» أو «من» مع «ذا» كلمة واحدة للاستفهام، نحو: «ماذا عندك؟» أى: أى شئ عندك؟ وكذلك «من ذا عندك؟» فماذا: مبتدأ، و «عندك» خبره وكذلك: «من ذا» مبتدأ، وعندك» خبره، فذا فى هذين الموضعين ملغاة؛ لأنها جزء كلمة؛ لأن المجموع استفهام.

لزوم الصلة للموصول، وشرطها

يقول ابن مالك:

وكلُّها يَلْزَمُ بعدَه صِلَهْ ... على ضميرٍ لائقٍ مُشْتَمِلَهْ

(أى أن كل الموصولات اسمية أو حرفية تحتاج بعدها إلى صلة، وهذه الصلة لابد أن تشتمل على ضمير لائق، أى مطابق للموصول).

الشرح

يقول ابن عقيل :

الموصولات كلها - حرفية كانت، أو اسمية - يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها.

ويشترط في صلة الموصول الاسمى أن تشتمل على ضمير لائق بالموصول: إن كان مفردا فمفرد، وإن كان مذكرا فمذكر، وإن كان غيرهما فغيرهما، نحو: «جاءنى الذى ضربته» وكذلك المثنى والمجموع، نحو: «جاءنى اللذان ضربتهما، والذين ضربتهم» وكذلك المؤنث، تقول: «جاءت التى ضربتها، واللتان ضربتهما، واللاتى ضربتهُنَّ».

وقد يكون الموصول لفظه مفردا مذكرا ومعناه مثنى أو مجموعا أو غيرهما، وذلك نحو: «مَنْ، وما» إذا قصدت بهما غير المفرد المذكر فيجوز حينئذ مراعاة اللفظ، ومراعاة المعنى؛ فتقول: «أعجبنى من قام، ومن قامت، ومن قاما، ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قُمْنَ» على حسب ما يعنى بهما.

شكل الصلة

يقول ابن مالك :

وجملةٌ أو شبهُها الذى وُصِلْ ... به، كمَنْ عندى الذى ابنُه كُفِلْ

(أى أن الذى يوصل به - أى يكون صلة - هو الجملة أوشبهها، نحو: من عندى هو الذى ابنه كفل؛ أى كان موضع الرعاية، «فمن» اسم موصول مبتدأ و «عندى» ظرف متعلق بمحذوف صلة وهو شبه جملة، و «الذى» اسم موصول «وابنه كفل» صلة، وهو جملة من مبتدأ وخبر).

الشرح

يقول ابن عقيل :

صلة الموصول لا تكون إلا جملة أو شبه جملة، ونعنى بشبه الجملة

الظرف والجار والمجرور، وهذا فى غير صلة الألف واللام، وسيأتى حكمها.

ويشترط فى الجملة الموصول بها ثلاثة شروط: أحدها: أن تكون خبرية، والثانى: كونها خالية من معنى التعجب، الثالث: كونها غير مفتقرة إلى كلام قبلها، واحترز بـ «الخبرية» من غيرها، وهى الطلبية والإنشائية: فلا يجوز: «جاءنى الذى اضربْه» خلافا للكسائى، ولا: «جاءنى الذى ليته قائم» خلافا لهشام، واحترز بـ «خالية من معنى التعجب» من جملة التعجب: فلا يجوز: «جاءنى الذى ما أحسنه» وإن قلنا إنها خبرية، واحترز «بغير مفتقرة إلى كلام قبلها» من نحو: «جاءنى الذى لكنه قائم» فإن هذه الجملة تستدعى سبق جملة أخرى، نحو: «ما قعد زيد لكنه قائم».

ويشترط فى الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين، والمَعْنِىُّ بالتام: أن يكون فى الوصل به فائدة، نحو: «جاء الذى عندك، والذى فى الدار» والعامل فيهما فعل محذوف وجوبا، والتقدير: «جاء الذى استقر عندك» أو «الذى استقر فى الدار» فإن لم يكونا تامَّيْن لم يجز الوصل بهما: فلا تقول: «جاء الذى بك» ولا «جاء الذى اليوم».

صلة "أل" ودخول «أل» على الفعل المضارع

يقول ابن مالك:

وصفةٌ صريحةٌ صلةُ ألْ ... وكونُها بمعربِ الأفعالِ قَلّْ

(أى أن صلة أل لا تكون إلا صفة صريحة، وأن دخولها على الفعل المعرب - وهو المضارع - قليل)

الشرح

يقول ابن عقيل:

الألف واللام لا توصل إلا بالصفة الصريحة، قال المصنف فى بعض كتبه: وأعنى بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو: «الضارب» واسم المفعول نحو: «المضروب» والصفة المشبهة نحو: «الحسن الوجه» فخرج نحو: «القُرَشِىّ والأفضل» وفى كون الألف واللام الداخلتين على الصفة المشبهة موصولة خلاف، وقد اضطرب اختيار الشيخ أبى الحسن بن عصفور فى هذه المسألة؛ فمرة قال: إنها موصولة، ومرة منع ذلك.

وقد شذ وصل الألف واللام بالفعل المضارع، وإليه أشار بقوله: «وكونها بمعرب الأفعال قل» ومنه قوله:

ما أنتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حكومتُهُ

ولا الأصيلِ ولا ذى الرَّأْيِ والجَدَلِ[1]

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر، وزعم المصنف ـ في غير هذا الكتاب ـ أنه لايختص به، بل يجوز فى الاختيار، وقد جاء وصلها بالجملة الاسمية، وبالظرف شذوذا؛ فمن الأول قوله:

من القومِ الرسولُ الله منهمْ   لهم دانتْ رِقابُ بَنِى مَعَدٍّ[2]

---

١) ـ البيت للفرزدق فى هجاء رجل من بنى عذرة. والحَكَم: الذى يُحَكِّمه الخصمان كى يقضى بينهما. والأصيل: ذو الحسب، والجدل: شدة الخصومة. والمعنى: لست يا رجل باللذى يرضاه الناس للفصل فى أقضيتهم، ولا أنت بذى الحسب أو التفكير أو الجدل، فكيف نرضاك حكما؟. والشاهد فى دخول «أل» الموصولة على «ترضى» وهو مضارع.

٢) ـ البيت لا يعرف قائله. ودانت: ذلت وخضعت. ومعد: هو ابن عدنان، وبنو قصى هم قريش، وبنو هاشم قومُ النبى صلى الله عليه وسلم منهم. والشاهد فى «الرسول الله منهم» حيث وصل «أل» الموصولة بالجملة الاسمية، وذلك شاذ.

ومن الثانى قوله:

مَنْ لايزالُ شاكرا على المَعَهْ ... فهْو حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ (٣)

«أيّ» وحالة بنائها

يقول ابن مالك:

أيٌّ كَمَا، وأُعرِبَتْ مالم تُضَفْ ... وصَدْرُ وَصْلِها ضميرٌ انحذفْ

(أى تشبه «أى» «ما» الموصولة، فى أن كلا منهما يكون بلفظ واحد للمفرد وغيره، مذكرا ومؤنثا، وتعرب، إلا إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف.) (٤)

الشرح

يقول ابن عقيل:

يعنى أن «أيًّا» مثل «ما» فى أنها تكون بلفظ واحد: للمذكر، والمؤنث - مفردا كان، أو مثنى، أو مجموعا - نحو: «يعجبنى أيهم هو قائم». ثم إن «أيا» لها أربعة أحوال؛ أحدها: أن تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: «يعجبنى أيهم هو قائم». الثانى: أن لاتضاف ولايذكر صدر صلتها، نحو: «يعجبنى أى قائم». الثالث: أن لاتضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: «يعجبنى أى هوقائم» وفى هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث، نحو: «يعجبنى أيُّهم هو قائم، ورأيت أيَّهم هو قائم،

٣) - البيت لا يعرف قائله، والمعه: يريد الذى معه، وحَرٍ: جدير، وسَعَة: بفتح السين وقد تكسر: رفاهية ورغد، والشاهد فى «المعه» حيث جاء بصلة «أل» ظرفا، وهو شاذ.

٤) وبهذا تخالف «أى» باقى أخواتها المشتركة: فأخواتها جميعا مبنية، وهى معربة إلا فى حالة واحدة كما ذكرنا، وليس بين الأسماء الموصولة عامة مايجوز إضافته إلا «أى» فى بعض حالاتها.

ومررت بأيِّهم هو قائم» وكذلك: «أيٌّ قائم، وأيًّا قائم، وأيٍّ قائم» وكذا، «أيٌّ هو قائم، وأيًّا هو قائم، وأيٍّ هو قائم». الرابع: أن تضاف ويحذف صدر الصلة، نحو: «يعجبنى أيهم قائم» ففى هذه الحالة تبنى على الضم؛ فتقول: «يعجبنى أيُّهم قائم، ورأيت أيُّهم قائم، ومررت بأيُّهم قائم» وعليه قوله تعالى: (ثم لَنَنزِعَنَّ مِنْ كلِّ شِيعَةٍ أيُّهم أشدُّ عَلَى الرحمنِ عِتِيًّا).

وقول الشاعر:

إذا مالَقِيتَ بنى مالكٍ ... فسَلِّمْ على أيُّهم أفضلُ

وهذا مستفاد من قوله: «وأعربت مالم تضف - إلى آخر البيت» أى: وأعربت «أى» إذا لم تضف فى حالة حذف صدر الصلة؛ فدخل فى هذه الأحوال الثلاثة السابقة، وهى ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة، أو لم تضف ولم يذكر صدر الصلة، أو لم تضف وذكر صدر الصلة، وخرج الحالة الرابعة، وهى: ما إذا أضيفت وحذف صدر الصلة، فإنها لاتعرب حينئذ.

إعراب البعض لأىّ مطلقا، وجواز حذف صدر صلة غيرها إن طالت، وكثرة الحذف إن كان العائد ضميرا متصلا منصوبا

يقول ابن مالك:

وبعضُهم أعربَ مطلقا، وفى ... ذا الحذفِ أيًّا غيرُ أىّ يقتفِى

إن يُستطَلْ وصلٌ، وإن لم يُستَطَلْ ... فالحذفُ نَزْرٌ، وأبَوْا أن يُختَزَلْ

إن صَلَحَ الباقى لِوَصْلٍ مُكْمِلِ ... والحذفُ عندهم كثيرٌ مُنْجَلِى

فى عائدٍ متصلٍ إن انتَصَبْ ... بفعلٍ او وصفٍ: كمن نَرْجُو يَهَبْ

(أى أن بعض النحاة أعرب «أيا» الموصولة فى كل الحالات. وغير «أى» يقتفى: أى يتبع «أيا» فى جواز حذف صلتها الضمير وهذا الحذف كثير إن استطالت الصلة.

ونزر - أي قليل - إن لم تستطل. وكل ذلك بشرط ألا يصلح الباقي لأن يكون صلة. والحذف عند النحاة كثير إذا كان العائد ضميرا منصوبا بفعل تام أو بوصف غير صلة أل، مثل «مَنْ نَرجُو يَهَبْ» أي من نرجوه يهب).

الشرح

يقول ابن عقيل:

يعني أن بعض العرب أعرب «أيا» مطلقا، أي: وإن أضيفت وحذف صدرصلتها؛ فيقول: «يعجبني أيُّهم قائم، ورأيت أيَّهم قائم، ومررت بأيِّهم قائم» وقد قرئ (ثم لننزعن من كل شيعة أيَّهم أشد) بالنصب، وروى «فسلم على أيِّهم أفضل» بالجر.

وأشار بقوله: «وفي ذا الحذف - إلى آخره» إلى المواضع التي يحذف فيها العائد على الموصول، وهو: إما أن يكون مرفوعا، أو غيره؛ فإن كان مرفوعا لم يحذف، إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفرد نحو: (وهو الذى فى السماءِ إلهٌ) وأيهم أشد؛ فلا تقول: «جاءني اللذان قامَ» ولا «اللذان ضُرِبَ»؛ لرفع الأول بالفاعلية والثاني بالنيابة، بل يقال: «قامَا، وضُرِبَا» وأما المبتدأ فيحذف مع «أي» وإن لم تطل الصلة، كما تقدم من قولك: «يعجبني أيُّهم قائم» ونحوه ، ولايحذف صدر الصلة مع غير «أي» إلا إذا طالت الصلة، نحو: «جاء الذى هو ضارب زيدا» فيجوز حذف «هو» فتقول «جاء الذي ضارب زيدا» ومنه قولهم «ما أنا بالذى قائلٌ لك سُوءًا» التقدير «بالذى هو قائل لك سوءا» فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل، وأجازه الكوفيون قياسا، نحو: «جاء الذى قائم» التقدير «جاء الذى هو قائم» ومنه قوله تعالى: (تَمَامًا على الذى أحسنُ) في قراءة الرفع،

والتقدير «هو أحسن»

وقد جوزوا في «لاسيما زيدٌ» إذا رفع زيد: أن تكون «ما» موصولة وزيد: خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير «لاسيَّ الذى هو زيد»، فحذف العائد الذى هو المبتدأ - وهو قولك هو - وجوبا،؛ فهذا موضع حذف فيه صدر الصلة مع غير «أى» وجوبا ولم تطل الصلة، وهو مقيس وليس بشاذ.

وأشار بقوله: «وأبوا أن يختزل إن صلح الباقى لوصل مكمل» إلى أن شرط حذف صدر الصلة أن لايكون مابعده صالحا لأن يكون صلة، كما إذا وقع بعده جملة، نحو: «جاء الذى هو أبوه منطلق» أو «هو ينطلق» أو ظرف أو جار ومجرور، تامان، نحو جاء الذى هو عندك» أو «هو في الدار»؛ فإنه لايجوز فى هذه المواضع حذف صدر الصلة؛ فلا تقول: «جاء الذى أبوه منطلق» تعنى: «الذى هو أبوه منطلق»؛ لأن الكلام يتم بدونه، فلا يدرى أحذف منه شئ أم لا؟ وكذا بقية الأمثلة المذكورة، ولافرق في ذلك بين «أى» وغيرها؛ فلا تقول فى: «يعجبنى أيهم هو يقوم»: «يعجبنى أيهم يقوم» لأنه لايعلم الحذف، ولايختص هذا الحكم بالضمير إذا كان مبتدأ، بل الضابط أنه متى احتمل الكلام الحذف وعدمه لم يجز حذف العائد، وذلك كما إذا كان فى الصلة ضمير - غير ذلك الضمير المحذوف - صالح لعوده على الموصول، نحو: «جاء الذى ضربته فى داره»؛ فلا يجوز حذف الهاء من ضربته؛ فلا تقول: «جاء الذى ضربت في داره» لأنه لايعلم المحذوف.

وبهذا يظهر لك مافي كلام المصنف من الإبهام؛ فإنه لم يبين أنه متى صلح مابعد الضمير لأن يكون صلة لايحذف، سواء أكان الضمير مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، وسواء أكان الموصول أيا أم غيرها، بل ربما يشعر

ظاهر كلامه بأن الحكم مخصوص بالضمير المرفوع، وبغير "أي" من الموصولات؛ لأن كلامه في ذلك، والأمر ليس كذلك، بل لايحذف مع «أي» ولامع غيرها متى صلح مابعدها لأن يكون صلة كما تقدم، نحو: «جاء الذى هو أبوه منطلق، ويعجبنى أيهم هو أبوه منطلق»وكذلك المنصوب والمجرور، نحو: «جاءني الذى ضربته في داره، ومررت بالذى مررت به فى داره»، و«يعجبنى أيهم ضربته فى داره، ومررت بأيهم مررت به فى داره».

وأشار بقوله: «والحذف عندهم كثير منجلى - إلى آخره» إلى العائد المنصوب.

وشرط جواز حذفه أن يكون: متصلا، منصوبا، بفعل تام أو بوصف، نحو: «جاء الذى ضربته، والذى أنا معطيكه درهم».

فيجوز حذف الهاء من «ضربته» فتقول «جاء الذى ضربت» ومنه قوله تعالى: (ذَرْنِي وَمَنْ خلقتُ وَحِيداً) وقوله تعالى: (أهذَا الذى بَعَثَ اللهُ رسولاً) التقدير «خلقته، وبعثه».

وكذلك يجوز حذف الهاء من «معطيكه»؛ فتقول «الذى أنا معطيك درهم»

ومنه قوله:

ما اللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فاحْمِدَنْهُ بِهِ
فما لَدَى غيرِهِ نَفْعٌ ولاضَرَرُ

تقديره: الذى الله مُولِيكَهُ فضل، فحذفت الهاء.

وكلام المصنف يقتضى أنه كثير، وليس كذلك؛ بل الكثير حذفه من

الفعل المذكور، وأما مع الوصف فالحذف منه قليل.

فإن كان الضمير منفصلا لم يجز الحذف، نحو« جاء الذى إياه ضربت» فلا يجوز حذف «إياه» وكذلك يمتنع الحذف إن كان متصلا منصوبا بغير فعل أو وصف - وهو الحرف - نحو: «جاء الذى إنه منطلق» فلا يجوز حذف الهاء، وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوبا متصلا بفعل ناقص، نحو: «جاء الذي كانَهُ زيدٌ».

حذف العائد المجرور

يقول ابن مالك:

« كذاك حذفُ ما بِوَصْفٍ خُفِضَا	كأنت قاضٍ بَعْدَ أمْرٍ مِنْ قَضَى
كذا الذى جُرَّ بما الموصولَ جَرّْ	كـ «مُرَّ بالذى مررتُ فَهْوَ بَرّْ»

(أي كذلك يجوز حذف الرابط المجرور بالاضافة إذا كان عامله وصفا، مثل كلمة «قاض» الواقع بعد فعل الأمر. يشير إلى قوله تعالى «فاقْضِ ما أنتَ قاضٍ» أى ماأنت قاضيه. وكذلك العائد المجرور بحرف جر مثل الذى جر الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا، نحو: مررتُ بالذي مررتَ - أي به).

الشرح

يقول ابن عقيل:

لما فرغ من الكلام على الضمير المرفوع المنصوب شرع فى الكلام على المجرور وهو إما أن يكون مجرورا بالإضافة، أو بالحرف.

فإن كان مجرورا بالإضافة لم يحذف، إلا إذا كان مجرورا بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو: «جاء الذى أنا ضاربه: الآن، أو غدا»؛ فتقول: جاء الذى أنا ضارب، بحذف الهاء.

وإن كان مجرورا بغير ذلك لم يحذف، نحو: «جاء الذى أنا غلامه، أو أنا مضروبه، أو أنا ضاربه أمس» وأشار بقوله: «كأنت قاض» إلى قوله تعالى: (فاقضِ ما أنت قاضٍ) التقدير «ماأنت قاضيه» فحذفت الهاء. وكأن المصنف استغنى بالمثال عن أن يقيد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال.

وإن كان مجرورا بحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف مثله: لفظا ومعنى، واتفق العامل فيهما مادة، نحو: «مررت بالذى مررت به، أو أنت مار به» فيجوز حذف الهاء؛ فتقول: «مررتُ بالذي مررتَ» قال الله تعالى: (وَيَشْرَبُ مما تَشْرَبُون) أى: منه، وتقول: «مررت بالذي أنت مارٌ» أي به، ومنه قوله:

وقد كنتَ تُخْفِى حبَّ سمراءَ حِقْبَةً
فبُحْ لآنَ منها بالذى أنتَ بائحُ

أى: أنت بائحٌ به.

فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف، نحو: «مررتُ بالذى غضبتَ عليه» فلا يجوز حذف «عليه» وكذلك «مررتُ بالذي مررتَ به علي زيد» فلا يجوز حذف «به» منه، لاختلاف معنى الحرفين: لأن الباء الداخلة على الموصول للالصاق والداخلة علي الضمير للسببية، وإن اختلف العاملان لم يجز الحذف أيضا، نحو: «مررت بالذى فرحت به» فلا يجوز حذف «به».

وهذا كله هو المشار إليه بقوله: «كذا الذى جُرَّ بما الموصول جُرّْ» أى كذلك يحذف الضمير الذى جر بمثل ماجر الموصول به، نحو: «مررتُ بالذي مررتَ فهو بَرّْ» أى: الذى مررت به» فاستغنى بالمثال عن ذكر بقية الشروط التى سبق ذكرها.

تعليقات

إعراب الاسم الذي بعد «لاسيما»

يجوز فى الاسم الذى يقع بعد «لاسيما» الرفع والجر والنصب سواء أكان ذلك الاسم معرفة مثل: أحب الطلاب لاسيما المجتهدِ، أو نكرة مثل: أحب الطلاب لاسيما طالبٌ مجتهد:

ورفع الاسم بعد «لاسيما» على أنه خبر لمبتدأ محذوف (كما ذكر الشارح) وجره على أن «ما» زائدة ، وسِيّ مضاف وذلك الاسم مضاف إليه، ونصبه على أنه مفعول لفعل محذوف أو على أنه تمييز لـ «ما» و «ما» نكرة غير موصوفة

خصائص "أى" الموصولة

١ ـ قد تؤنث، فيقال: أية، وقد تثنى وتجمع ـ فيقال: أيّان وأيّون

٢ ـ ولاتضاف إلى نكرة، وأما «أى» فى قوله تعالى: «وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلَبٍ ينقلبون» فالصحيح أنها استفهامية منصوبة بـ «ينقلبون» على أنها مفعول مطلق

٣ ـ ولايعمل فيها إلا مستقبل متقدم عليها خلافا للبصريين

٤ ـ ولاتكون صلتها فعلاماضيا، فلا تقول: يعجبنى أيهم اجتهدَ، بل تقول: أيهم يجتهد. سئل الكسائى: لم لايجوز: يعجبنى أيهم قام؟ فقال: أىٌّ هكذا خُلِقَتْ ومعناه: أن «أيا» وضعت على العموم والإبهام، فإذا قلت يعجبنى أيُّهم يقوم ـ فكأنك قلت: يعجبنى الشخصُ الذى يقع منه القيام كائنا ما كان، ولو قلت: يعجبنى أيهم قام ـ لم يقع إلا على الشخص الذى قام ،فأخرجها ذلك عما وضعت له من العموم (حاشية الملوى على المكودى ص٢٤)

موقع صلة الموصول من الموصول: يجب أن تقع صلة الموصول بعده، فلا يجوز تقديمها عليه، وكذلك لايجوز تقديم شئ منها عليه أيضا، فلا يقال: «اليوم الذين اجتهدوا يكرمون غدا» بل يقال: «الذين اجتهدوا اليوم» لأن الظرف هنا من متممات الصلة

(جامع الدروس العربية جـ ١ ص ١٤٠)

مطابقة العائد على اسم الموصول الخاص، والمشترك، وأل

الموصول الحرفى أو حرف الموصول ليس له عائد، أما اسم الموصول فلابد له من عائد يعود عليه يكون ضميرا ظاهرا أو مقدرا، ويكون مطابقا للموصول إفرادًا وتثنيةً وجمعًا، وتذكيرًا وتأنيثًا.

وهذا فيما يطابق لفظه معناه من الموصولات كالذى وأخواته، وأما مايخالف لفظه معناه بأن يكون مفرد اللفظ مذكرا ويراد به غير ذلك نحو «من» و «ما» فيجوز في العائد مراعاة اللفظ وهو الأكثر، نحو «ومنهم من يستمع إليك» ومراعاة المعنى نحو« ومنهم مَنْ يَستمعون إليكَ» وهذا إذا لم يحصل لبس، والا وجب مراعاة المعنى، أما «أل» فيراعى معناها فقط لخفاء موصوليتها.

حذف صلة الموصول:

يجوز حذف صلة الموصول قليلا:

١ ـ لدلالة صلة أخرى عليها كقوله:

وعندَ الذي واللاتِ عُدْنَكَ إِحْنَةٌ   عليكَ فلا يَغْرُرْكَ كَيْدُ العوائدِ

وعُدْنَك: من عاد المريض إذا زاره، والإحنة: الحقد، أى وعند الذى عادك واللاتى عدنك..

٢ - أو لدلالة غيرها عليها (المقام) كقوله:

نحن الأُلَى فاجمع جُمُـــــو عَكَ ثم وَجِّهْهمْ إلينا

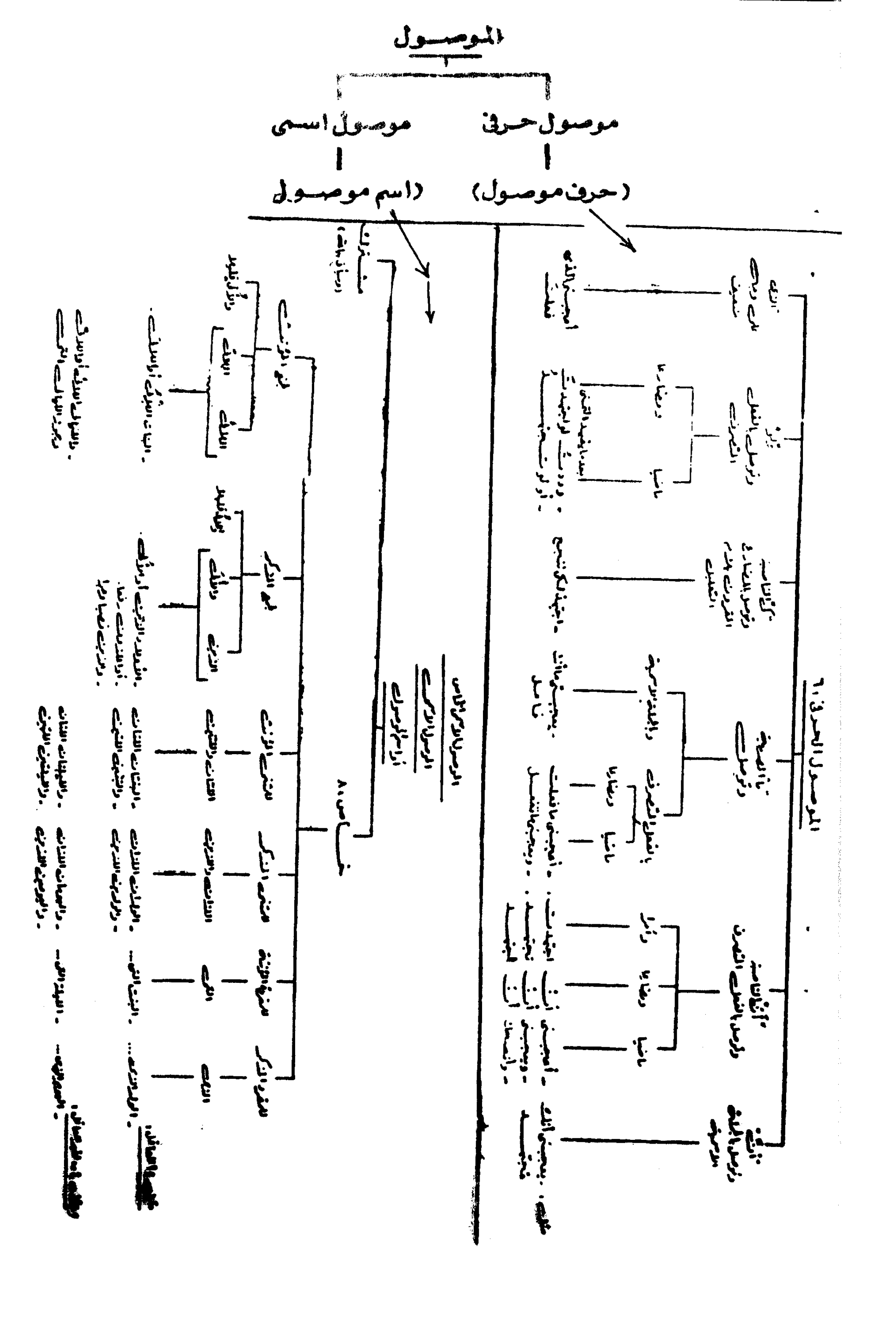
أى نحن الألى عُرِفوا بالشجاعة (انظر مغنى اللبيب ص ٤٧)

رافع الجملة الاسمية المصدرة بحرف مصدرى بعد اسم الموصول الحرفى «ما» المصدرية الظرفية: فى نحو قولهم: «لا أفعل ذلك ما أن في السماء نجمان»، و«لا أكلمه ما أنّ حَرَاءَ مكانه»

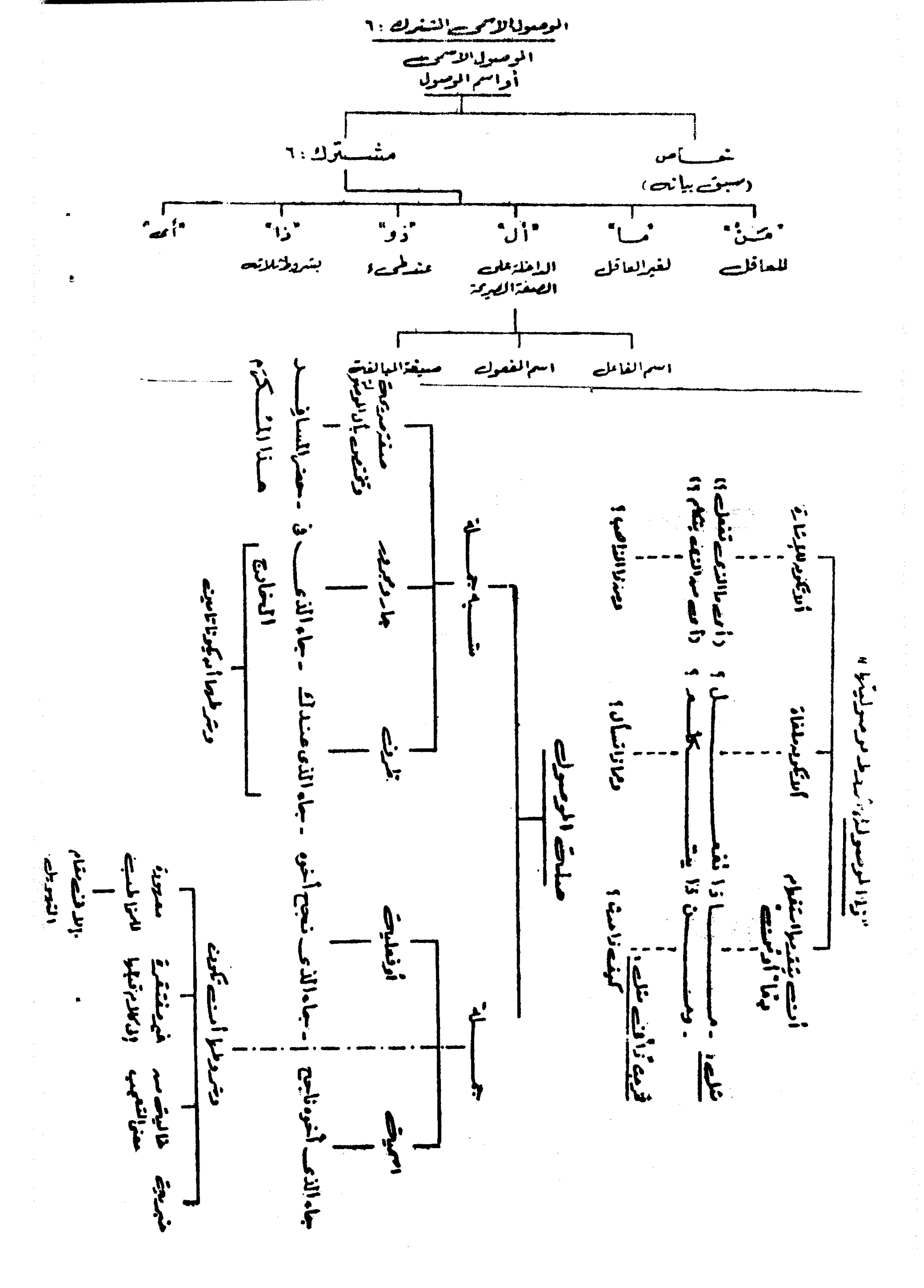
١ - يقول البصريون إن «أن» ومادخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لفعل محذوف، والتقدير: لا أكلمه ماثبت كون نجم فى السماء، وماثبت كون حراء مكانه - فهو من باب وصل «ما» المصدرية بالجملة الفعلية الماضوية، ووجهه عندهم أن الأكثر وصلها بالأفعال، والحمل على الأكثر أولى.

٢ - ويقول الكوفيون إن «أن» ومادخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع علي أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: لا أكلمه ماكون نجم في السماء موجود، وماكون حراء فى مكانه ثابت. ووجهه عندهم أن وصل «ما» بالجملة الاسمية أقل تقديرا

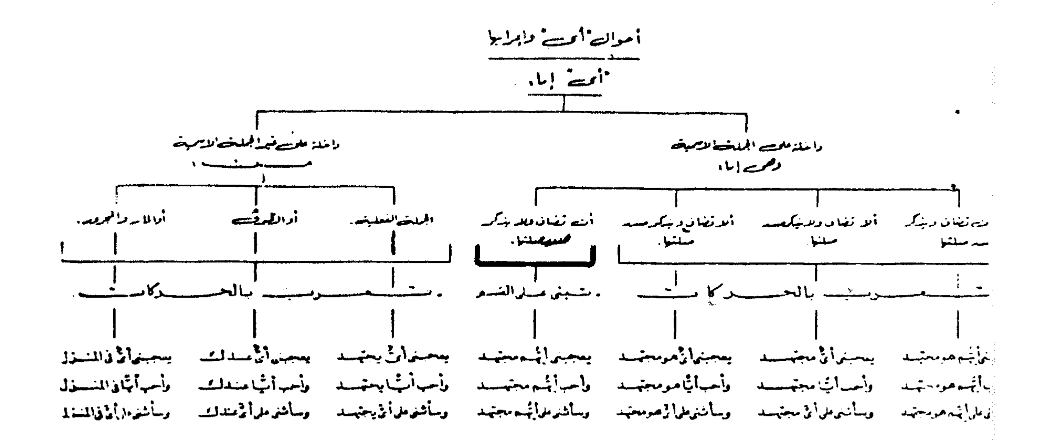
(تحقيق محيى الدين لشرح ابن عقيل جـ١ هامش ص ١٣٩)



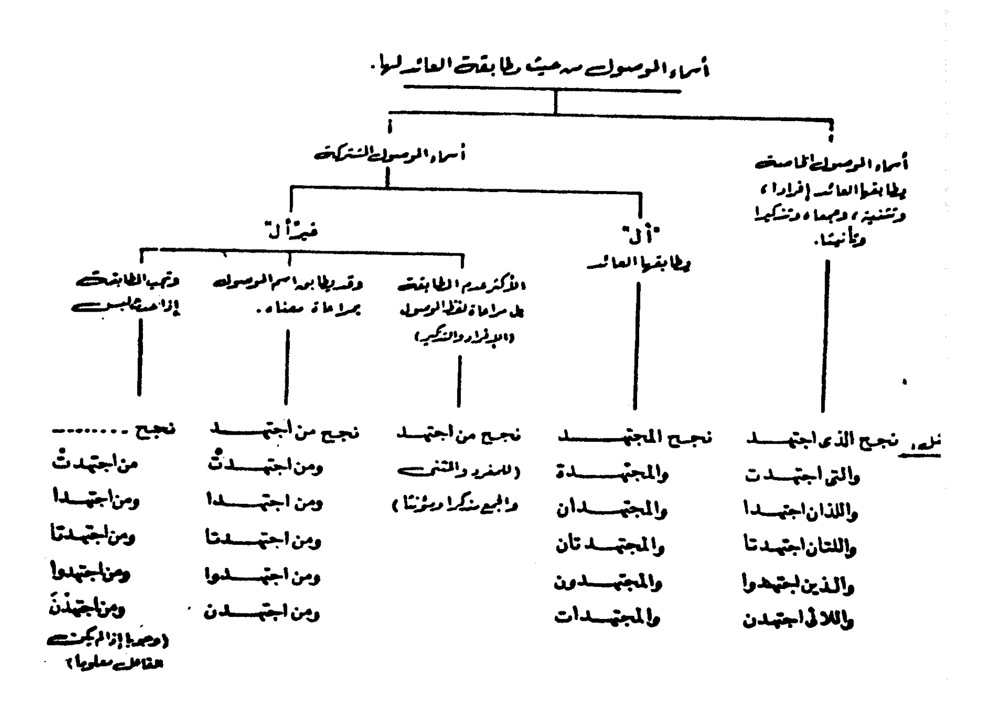
الموصول
موصول حرفي
موصول اسمي
(حرف موصول)
(اسم موصول)



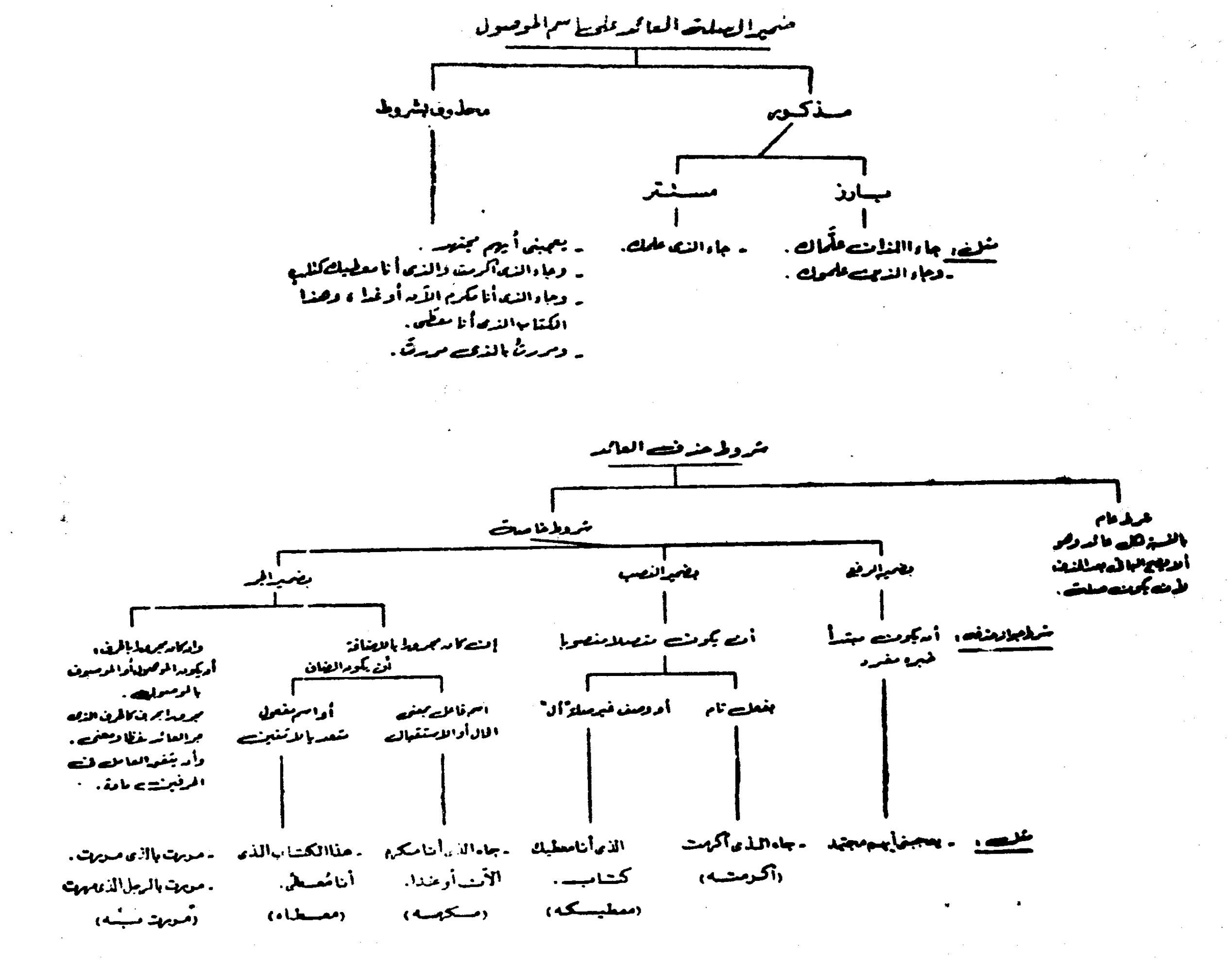
الموصول الاسمي المشترك : ٦
الموصول الاسمي
أو اسم الموصول
خاص
(سبق بيانه)
مشترك : ٦
"مَنْ"
للعاقل
"ما"
لغير العاقل
"أل"
الداخلة على
الصفة الصريحة
"ذو"
عند طيء
"ذا"
بشروط ثلاثة
"أي"
اسم الفاعل
اسم المفعول
صيغة المبالغة
صلة الموصول



أحوال "أيّ" وإعرابها
"أيّ" إعراب
داخلة على الجملة الاسمية
داخلة على غير الجملة الاسمية
الجملة الفعلية.
أو الظرف
أو الجار والمجرور.
تعرب بالحركات.
تبنى على الضم.
يعجبني أيّهم مجتهد
وأحب أيّهم مجتهد
وسأثني على أيّهم مجتهد
يعجبني أيٌّ هو مجتهد
وأحب أيًّا هو مجتهد
وسأثني على أيٍّ هو مجتهد
يعجبني أيٌّ مجتهد
وأحب أيًّا مجتهد
وسأثني على أيٍّ مجتهد
يعجبني أيٌّ يجتهد
وأحب أيًّا يجتهد
وسأثني على أيٍّ يجتهد
يعجبني أيٌّ عندك
وأحب أيًّا عندك
وسأثني على أيٍّ عندك
يعجبني أيٌّ في المنزل
وأحب أيًّا في المنزل
وسأثني على أيٍّ في المنزل



أسماء الموصول من حيث مطابقة العائد لها.
أسماء الموصول الخاصة يطابقها العائد إفرادا، وتثنية، وجمعا، وتذكيرا وتأنيثا.
أسماء الموصول المشتركة
"أل" يطابقها العائد
غير "أل"
الأكثر عدم المطابقة بل مراعاة لفظ الموصول (الإفراد والتذكير)
وقد يطابق اسم الموصول بمراعاة معناه.
وتجب المطابقة إذا أمن اللبس
نجح الذي اجتهد
والتي اجتهدت
واللذان اجتهدا
واللتان اجتهدتا
والذين اجتهدوا
واللاتي اجتهدن
نجح المجتهد
والمجتهدة
والمجتهدان
والمجتهدتان
والمجتهدون
والمجتهدات
نجح من اجتهد
(للمفرد والمثنى والجمع مذكرا ومؤنثا)
نجح من اجتهد
ومن اجتهدت
ومن اجتهدا
ومن اجتهدتا
ومن اجتهدوا
ومن اجتهدن
نجح ....
من اجتهدت
ومن اجتهدا
ومن اجتهدتا
ومن اجتهدوا
ومن اجتهدن



ضمير الصلة العائد على اسم الموصول
مذكور
محذوف بشروط
بارز
مستتر
مثل: جاء اللذان علماك.
- وجاء الذين علموك.
- جاء الذي علمك.
- يعجبني أيهم مجتهد.
- وجاء الذي أكرمت والذي أنا معطيك كتابا
- وجاء الذي أنا مكرم الآن أو غدا ، وهذا الكتاب الذي أنا معطى.
- ومررت بالذي مررت.
شروط حذف العائد
شرط عام
شروط خاصة
بضمير الرفع
بضمير النصب
بضمير الجر
شرط جواز حذفه:
أن يكون مبتدأ خبره مفرد
أن يكون متصلا منصوبا
بفعل تام
أو وصف غير صلة "ال"
إن كان مجرورا بالإضافة أن يكون المضاف
اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال
أو اسم مفعول متعد لاثنين
مثل: - يعجبني أيهم مجتهد
- جاء الذي أكرمت (أكرمته)
الذي أنا معطيك كتاب. (معطيكه)
- جاء الذي أنا مكرم الآن أو غدا. (مكرمه)
- هذا الكتاب الذي أنا معطى. (معطاه)
- مررت بالذي مررت.
- مررت بالرجل الذي مررت
(مررت به)

أسئلـــة

١ - ماالموصولات الحرفية؟ اذكر الفرق بين الموصول الحرفى والموصول الاسمى

٢ - ماالموصول الاسمى وما أنواعه؟ مثل لكل نوع منه بمثالين مختلفين.

٣ - ماالموصولات الخاصة؟ اذكر مايستعمل منها لجمع المذكر ولجمع المؤنث مع التمثيل

٤ - ما الفرق بين «مَن» و« ما » الموصولتين؟ ومتى تكون «مَن» لغير العاقل، و«ما » للعاقل؟

٥ - متى تكون «أل» موصولة؟ وكيف تكون صلتها؟

٦ - مَنْ مِنَ العرب يجعل «ذو» موصولة؟ وما الخلاف بينهم فى شكلها ثم فى إعرابها على أى صورة ؟ مثل لما تقول

٧ - ماحالات «أى» الموصولة؟ وما حكم إعرابها فى كل حالة؟

٨ - ما الذي يشترط فى جملة الصلة؟ مع التمثيل

تمرينات ونماذج إجابة

سؤال ١:

بين فى الجمل الآتية اسم الموصول ونوعه وموقعه فى الإعراب، وصلته ونوعها وعائدها عليه:

(١) ماتعمل من عمل ترى جزاءه

(ب) عمرو بن العاص هو الذى فتح مصر.

(جـ) وإنما رجلُ الدنيا وواحدُها من لايُعَوِّل فى الدنيا على رجلِ

(د) كن من الذين يَستمعون القول فيَتَّبِعُون أحسنَه.

(هـ) شِرارُكم المشَّاءون بالنميمة، المفسدون بين الأحِبَّة.

(و) هل الأزْمُنُ اللاتى مَضَيْنَ رَوَاجِعُ؟

(ز) ما أقبحَ الخصلتين اللتين فى صاحبك: الكذبَ والكبرَ.

(ح) تَزَيَّ بأيٍّ تريد من الأزياء

(ط) يفوزُ المشكورُ سعيُهُ

الإجابة

رقم	الموصول	نوعه	موقعه من الاعراب	صلته	عائدها عليه
أ	ما	مشترك	مبتدأ	تعمل	ضمير محذوف لأن التقدير ما تعمله
ب	الذي	خاص	خبر	فتح مصر	ضمير مستتر تقديره هو
ج	من	مشترك	خبر	لا يعول	ضمير مستتر تقديره هو
د	الذين	خاص	في محل بمن	يستمعون	واو الجماعة
هـ	ال في "المشاءون"	مشترك	خبر	مشاءون	ضمير مستتر تقديره هم
	ال فى المفسدون	مشترك	خبر ثان	مفسدون	ضمير مستتر تقديره هم
و	اللاتى	خاص	صفه في محل رفع	مضين	نون النسوة
ز	اللتين	خاص	صفه في محل نصب	في صاحبك	الضمير المستتر في متعلق الصلة
ح	أى	مشترك	مجرور بالياء	تريد	ضمير محذوف لأن التقدير بأي تريده
ط	ال فى المشكور	مشترك	فاعل	مشكور	الهاء في " سعيه "

سؤال ٢:

حدث بالعبارة الآتية عن غير المفرد، مذكرا و مؤنثا:

الطالب الذى يواظب على دروسه ويفهمها جيدا يحقق مايصبو إليه من نجاح، فاجتهد أيها الطالب حتي تحقق ماتصبو إليه

الإجابة

المفردة المؤنثة: الطالبة التى تواظب علي دروسها، وتفهمها جيدا تحقق ماتصبو إليه من نجاح، فاجتهدى أيتها الطالبة، حتى تحققي ماتصبين إليه

المثنى المذكر: الطالبان اللذان يواظبان على دروسهما ويفهمانها جيدا يحققان ما يصبوان إليه من نجاح، فاجتهدا أيها الطالبان. حتى تحققا ماتصبوان إليه

المثنى المؤنث: الطالبتان اللتان تواظبان على دروسهما، وتفهمانها جيدا تحققان ما تصبوان إليه من نجاح، فاجتهدا أيتها الطالبتان حتى تحققا ماتصبوان إليه

جمع المذكر: الطلاب الذين يواظبون على دروسهم، ويفهمونها جيدا يحققون مايصبون إليه من نجاح، فاجتهدوا أيها الطلاب حتى تحققوا ماتصبون إليه

جمع المؤنث: الطالبات اللاتى يواظبن على دورسهن. ويفهمنها جيدا يحققن ما يصبون إليه من نجاح، فاجتهدن أيتها الطالبات حتى تحققن ماتصبون إليه

سؤال: ٣

مامعنى «ذا» فى الجمل الآتية:

(أ) عماذا تتحدث؟

(ب) كم ذا يكابد عاشق ويلاقى

(جـ) ماذا تقول؟ وماذا تفعل؟

(د) ماذا تقول أحق أم باطل؟

(هـ وماذا تفعل أخيرا أم شرا؟

(و) كيف ذا يكون؟

(ز) مَن ذا الذى ماساء قَــطّْ ومَن له الحسنى فَقَطْ

(ح) لماذا تأخرت؟

(ط) ماذا التقاطع فى الإسلام بينكم؟

(ي) من ذا يُعَزِّى الحزين؟

الإجابة:

(أ) هى مع «ما» اسم استفهام.

(ب) اسم إشارة. ولايصح أن تكون اسم موصول لأنه لم يسبقها استفهام «بما» أو «من».

(جـ) يجوز أن تكون مع «ما» اسم استفهام، ويجوز أن تكون اسم موصول

(د) اسم موصول لأن «حق» بدل وما دام مرفوعا فتكون ما اسم استفهام مبتدأ، وذا اسم موصول خبر، والمعنى ما الذى تقول أحق أم باطل؟

(هـ) هى مع «ما» اسم استفهام، لأن «خيرا» بدل وما دام منصوبا فتكون «ذا» مع «ما» اسم استفهام فى محل نصب مفعول مقدم لتفعل

ويكون المعنى أى شى تفعل أخيرا أم شرا؟

(و) اسم إشارة ولايصح أن تكون اسم موصول لأنها لم تسبق «بما» أو «بمن»

(ز) اسم إشارة

(ح) هى مع «ما» اسم استفهام

(ط) اسم إشارة ولايصح أن تكون اسم موصول لأن مابعدها مفرد وهو لا يصح صلة لغير «أل».

(ي) يجوز أن تكون مع «من» اسم استفهام، ويجوز أن تكون اسم موصول

سؤال ٤:

بين نوع «من وما» فيما يأتى:

(أ) من عندك؟

(ب) «مَنْ يَهْدِ اللهُ فهو المُهْتَدِى»

(جـ) ومِنَ الناس مَن يشترى لَهْوَ الحديثِ»

(د) ماسر نجاحك؟

(هـ) «ماتفعلوا من خير يُوَفَّ إليكم»

(و) «ما عندكم ينفدُ»

الإجابة

(أ) استفهامية

(ب) شرطية

(جـ) موصولة

(د) استفهامية

(هـ) شرطية

(و) موصولة

سؤال ٥

بين فيم استعملت «أى» فى الجمل الآتية

(١) أى طريق سلكت؟

(ب) أيا تذهب أذهب

(جـ) يعجبنى أيهم قادم

(د) عبد الله رجل أى رجل

(هـ) مررت بعبد الله أى رجل

(و) يأيها الطالب اجتهد

(ز) يأيتها الطالبة جِدِّى

الإجابة

(أ) استفهامية

(ب) شرطية

(جـ) موصولة

(د) صفة لنكرة

(هـ) حال من المعرفة

(و ، ز) وصلة لنداء مافيه «أل» ملحقة بـ «ها» التنبيه.

س ٦

أعرب الشطر الثانى من قول امرئ القيس:

ألا رب يوم صالح لك منهما ولاسيما يوم بدارة جلجل

الإجابة

(ولاسيما) : الواو للحال، ولانافية للجنس تعمل عمل إن و(سى) اسم لا و(يوم) يجوز جره ورفعه ونصبه وقد روى البيت بذلك كله . فالجر بإضافة «سى» إليه فتكون «ما» زائدة و«سِىَّ» اسم بمعنى مثل، اسم لا منصوب لإضافته إلى يوم، والتقدير ولا سِيَّ يومٍ، والرفع: على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو، لجريانه مجرى المثل، وما اسم موصول أو نكرة موصوفة فى محل جر بإضافة «سى» إليها والجملة من المبتدأ وخبره صلة أو صفة لما، وعائد الصلة أو الصفة هو الضمير المحذوف الواقع مبتدأ، والتقدير: ولاسِيَّ الذى هو يومٌ أو لاسِيَّ شئ هو يوم، والنصب: على التمييز لما، ومانكرة فى محل جر بإضافة «سى» إليها والتقدير ولاسيَّ شئٍ يوما.

و(بدارة جلجل) صفة ليوم وخبر «لا» محذوف، والتقدير ولاسى يوم أو الذى هو يوم موجود، وجملة «لاسيما يوم» فى محل نصب حال.

سؤال ٧

بين أصل الجمل الآتية قبل حذف العائد منها والسبب فى جواز حذف العائد فيها:

(١) يعجبنى أيكم مهذب

(٢) «و يعلم مايُسِرُّون ومايُعلِنون»

(٣) للذى أنا معطيك كتاب

(٤) فاقضِ ماأنت قاضٍ

(٥) خذ الذى أنت معطى

(٦) ويشرب مما تشربون

الإجابة

الجملة	أصلها	سبب جواز حذف العائد فيها
١ - يعجبنى أيكم مهذب	يعجبنى أيكم هو مهذب	لأنه مبتدأ خبره مفرد
٢ - يعلم ما يسرون وما يعلنون	يعلم مايسرونه وما يعلنونه	لأنه ضمير نصب متصل منصوب بفعل تام هو «يسر ويعلن»
٣ - الذى أنا معطيك كتاب	الذى أنا معطيكه كتاب	لأنه ضمير نصب متصل منصوب بوصف غير صلة «أل» هو «معط»
٤ - فاقض ما أنت قاض	فاقض ما أنت قاضيه	لأنه ضمير جر مجرور بإضافة وصف غير ماض هو اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال
٥ - خذ الذى أنت مُعطًى	خذ الذى أنت معطاه	لأنه ضمير جر مجرور بإضافة وصف غير ماض هو اسم مفعول متعد لاثنين
٦ - ويشرب مما تشربون	ويشرب مما تشربون منه	لأنه ضمير جر مجرور بحرف جر مماثل لما جر به اسم الموصول (مِنْ) واتفق العامل فيهما مادة (الشرب)

سؤال ٨:

بين لماذا لايجوز حذف العائد فى الجمل الآتية:

١ - نجح الذي هو مجتهد

٢ - نجح اللذان اجتهدا.

٣ - نجح الذي هو يجتهد

٤ - عاد الذى هو فى الخارج

٥ - جاء الذى إياه علمت

٦ - جاء الذى إنه مجتهد

٧ - جاء الذى كأنه محمد

٨ - جاء الضاربه محمد

٩ - جاء الذى نجح أخوه

١٠ - جاء الذى أنا مكرمه أمس

١١ - جاء ألذى أنا مضروبه

١٢ - مررت بالذى غضبت عليه

١٣ - مررت بالذى مررت به على محمد

١٤ - مررت بالذي فرحت به

الإجابـة

الجملة	السبب فى عدم جواز حذف العائد فيها
١ ـ نجح الذى هو مجتهد	لأنه وإن كان ضمير رفع مبتدأ خبره مفرد إلا أن الصلة لم تطل والموصول غير «أى»
٢ ـ نجح اللذان اجتهدا	لأنه ضمير رفع غير مبتدأ
٣ ـ نجح الذى هو يجتهد ٤ ـ عاد الذى هو فى الخارج	لأنه ضمير رفع خبره ليس مفردا ولأن الشرط العام كذلك ألا يصلح الباقي بعد العائد لأن يكون صلة وهذا يصلح
٥ ـ جاء الذى إياه علمت	لأنه ضمير نصب غير متصل
٦ ـ جاء الذى إنه مجتهد	لأنه ضمير نصب منصوب بالحرف
٧ ـ جاء الذى كانه محمد	لأنه ضمير منصوب بفعل ناقص
٨ ـ جاء الضاربه محمد	لأنه ضمير نصب منصوب بوصف هو صلة أل
٩ ـ جاء الذى نجح أخوه	لأنه ضمير جر مجرور بغير وصف
١٠ ـ جاء الذى أنا مكرمه أمس	لأنه ضمير جر مجرور بوصف ماض
١١ ـ جاء الذى أنا مضروبه	لأنه ضمير جر مجرور بوصف هواسم مفعول غير متعد لاثنين
١٢ ـ مررت بالذى غضبت عليه	لأنه ضمير جر مجرور بحرف جر غير مماثل لما جر به الموصول لفظا

الجملة	السبب فى عدم جواز حذف العائد فيها
١٣ - مررت بالذي مررت به (أي بسببه) على محمد	لأنه ضمير جر مجرور بحرف جر غير مماثل لما جر به اسم الموصول معنى
١٤ - مررت بالذى فرحت به	لأنه ضمير جر مجرور بحرف جر مماثل لما جر به اسم الموصول ولكن اختلف العامل فى الحرفين

شواهد الموصول

١- أُطَوِّفُ ما أطوف ثم آوِى إلى بيتٍ قَعِيدَتُه لَكَاعِ

«أطوف»: فعل وفاعل، «ما» مصدرية، و «أطوف» فعل وفاعل، و «ما» وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول مطلق و «ثم» حرف عطف، و «آوى» فعل وفاعل و «إلى بيت» متعلق بآوى. و «قعيدته» مبتدأ ومضاف إليه، والخبر محذوف، والتقدير : قعيدته يقال لها يالكاع، «فلكاع» منادى بحرف نداء محذوف، وجملة المبتدأ والخبر نعت لـ «بيت».

والشاهد فى «ما أطوف» حيث : دخلت «ما» المصدرية الظرفية على مضارع غير منفى بلم.

٢ - وتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمُون على الألى تَرَاهُنَّ يومَ الرَّوْعِ كالحِدَإِ القُبْلِ

«وتبلى الألى» فعل وفاعل ومفعول، «يستلئمون»: جملة لا محل لها صلة موصول «على الألى» حال من الألى، «تراهن» فعل وفاعل ومفعول، «يوم الروع» مضاف ومضاف إليه، «كالحدأ» جار ومجرور وهو المفعول الثانى لترى، «القبل»: صفة للحدأ، وجملة «تراهن كالحدأ» لا محل لها صلة الموصول.

والشاهد فى: «الألى يستلئمون، والألى تراهن» حيث استعمل «الألى» فى المرة الأولى فى جمع المذكر العاقل لقوله«يستلئمون» وفى المرة الثانية فى جمع المؤنث غير العاقل وهى الخيل لقوله «تراهن».

٣ - نحن الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّباحَا يومَ النخيلِ غارةً مِلْحاحَا

«نحن الذون» مبتدأ وخبر، «صبحوا» جملة لا محل لها صلة الموصول، "والصباحا" و «يوم» ظرفان يتعلقان «بصبحوا»، و«النخيل» مضاف إليه، و «غارة»: مفعول لأجله أو حال أى مغيرين، و «ملحاحا» نعت لغارة.

والشاهد فى: «الذون» حيث جاء به بالواو فى حالة الرفع مبنيا فى صورة المعرب.

٤- فما آباؤنا بأمَنَّ منهُ علينا اللاءِ قد مَهَدُوا الحُجُورَا

«فما» ما: نافية تعمل عمل ليس، و «آباؤنا» اسمها، «بأمن» الباء زائدة وأمن خبر «ما» منصوب بفتحة مقدرة، و «منه» و «علينا» كلاهما جار ومجرور متعلق بأمن و «اللاء» صفة لآباء «قد» حرف تحقيق و «مهدوا الحجورا» فعل وفاعل ومفعول والألف للإطلاق والجملة لا محل لها صلة الموصول.

والشاهد: فى «اللاء» حيث أطلقه على جماعة الذكور فجاء به وصفا لآباء.

٥ - بكيتُ على سِربِ القَطَا إذ مررنَ بِى فقلتُ ومثلى بالبكاءِ جَديـرُ
أسِربَ القَطَا هل من يُعِيرُ جناحَه لعلِّى إلى مَنْ قد هَوِيتُ أطيرُ؟

«بكيت» فعل وفاعل و «على سرب» متعلق بكيت «والقطا» مضاف إليه، «إذ» ظرف متعلق ببكيت فى محل نصب، «مررن» فعل وفاعل فى

محل جر بإضافة إذ، أى بكيت وقت مرورهن، و «بى» متعلق بـ «فقلت» فعل وفاعل، «ومثلى» الواو للحال، ومثلى مبتدأ ومضاف إليه «بالبكاء» متعلق بجدير و «جدير» خبر «أسرب» الهمزة حرف نداء، وسرب منادى منصوب، «القطا» مضاف إليه «هل» استفهامية و «من» موصول مبتدأ، «يعير جناحه» فعل و فاعل ومفعول، والجملة لا محل لها صلة الموصول والخبر محذوف، والتقدير: هل من يعير جناحه موجود؟، «لعلى» لعل واسمها، «إلى من» متعلق بأطير، و«قد» حرف تحقيق، «هويت» فعل وفاعل، ومفعوله محذوف و التقدير هويته «أطير» فعل وفاعل والجملة خبر لعل.

والشاهد فى قوله: «من يعير جناحه» حيث استعمل «من» فى غير العاقل، هو القطا، وجاز ذلك لأنه نزلها منزلة العاقل فناداها وطلب منها الجناح وذلك خاص بالعاقل.

---

٦ - ما أنتَ بالحَكَمِ التُرْضَى حكومَتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذى الرأيِ والجَدَلِ

«ما أنت» ما واسمها «بالحكم» الباء زائدة، والحكم خبر «ما». «التُرضَى» أل: اسم موصول نعت للحكم، وترضى» مضارع مبنى للمجهول، وحكومته: نائب فاعل ومضاف إليه، والجملة لا محل لها صلة الموصول، «ولا» الواو عاطفة، ولا زائدة، و «الأصيل» معطوف على الحكم «ولا» كالسابق، «ذى» معطوف على الحكم . «الرأى» مضاف إليه، «الجدل» معطوف على الرأى.

٧ - مِنَ القومِ الرسولُ اللهِ منهمْ	لهم دانتْ رِقابُ بَنِى مَعَدِّ

«من القوم» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هو من القوم «الرسول» أل: اسم موصول بمعنى الذين، صفة للقوم، مبنى على السكون فى محل جر. ورسول: مبتدأ، ولفظ الجلالة مضاف إليه: «منهم» خبر، والجملة لا محل لها صلة الموصول «لهم» جار ومجرور متعلق بدانت، «دانت رقاب» فعل وفاعل، «بنى» مضاف إليه، «معد» مضاف إليه.

والشاهد فى: «الرسول الله منهم» حيث وصل «أل» بالجملة الاسمية، وهى جملة المبتدأ والخبر، وهذا شاذ.

٨ - مَنْ لا يزالُ شاكرا على المَعَهْ	فهْوَ حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ

«من» اسم موصول مبتدأ «لا يزال شاكرا» فعل ناقص واسمه وخبره، والجملة صلة الموصول «على» حرف جر «المعه» أل: موصولة بمعنى الذى مجرورة المحل بعلى، والجار المجرور متعلق بشاكر. و «مع» ظرف متعلق بمحذوف صلة أل، "مع" مضاف و الهاء: مضاف إليه «فهو حر» الفاء زائدة، وهو: مبتدأ، «حر» خبر، «بعيشة» متعلق بـ «حر» و «ذات» صفة لعيشة، و «سعة» مضاف إليه وسكن للوقف.

والشاهد: فى «المعه» حيث جاء بصلة «أل» ظرفا، وهو شاذ.

٩- إذا ما لَقِيتَ بَنِى مالكٍ	فسلِّمْ على أيُّهم أفضلُ

«إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، «وما» زائدة و «لقيت» فعل وفاعل والجملة جملة الشرط فى محل جر

بإضافة «إذا» إليها «وبنى» مفعول به و «مالك» مضاف إليه «فسلم» الفاء واقعة فى جواب الشرط «وسلم» فعل، وفاعله ضمير مستتر «وعلى» حرف جر و«أيهم» أى: اسم موصول مبنى على الضم، وهو مضاف وهم مضاف إليه «وأفضل» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أفضل، والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والشاهد فى قوله «أيهم أفضل» حيث جاءت «أى» مبنيا على الضم لكونه مضافا، وقد حذف صدر صلته.

١٠ـ ما اللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ فاحمِدَنْهُ بهِ	فما لَدَى غيرِه نَفْعٌ ولا ضَرَرُ

«ما» اسم موصول مبتدأ «الله» مبتدأ ثان «ومموليك» خبره مضاف إلى الكاف من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول، والجملة صلة الموصول، والعائد محذوف أى موليكه «فضل» خبر ما «فاحمدنْه» الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر، أى إذا كان كذلك فاحمدنه، واحمدنْه: فعل أمر مبنى على السكون لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل ضمير مستتر، والهاء مفعوله، «فما» الفاء للتعليل وما نافية مهملة «لدى» ظرف خبر مقدم، «غيره» مضاف إليه، «نفع» مبتدأ مؤخر."ولاضرر" الواو عاطفة ولا زائدة، وضرر معطوف على « نفع"

والشاهد فى «ماالله موليك» حيث حذف الضمير العائد على الاسم الموصول لأنه منصوب بوصف، وهذا الوصف اسم فاعل، وأصل الكلام: ماالله موليكه.

١١ ـ وقد كنتَ تُخفِى حبَّ سمراءَ حِقْبَةً	فَبُحْ لأنَ منها بالذى أنتَ بائحُ

«قد» حرف تحقيق «كنت» كان واسمها، «تخفى» مضارع وفاعله ضمير مستتر، والجملة خبر كان «حب» مفعول به لتخفى وهو مضاف و «سمراء» مضاف إليه، «حقبة» ظرف زمان متعلق بتخفي،"فبح"فعل أمر وفاعله ضمير مستتر ،"لان" ظرف زمان متعلق ببح ،"ومنها"جار ومجرور متعلق ببح أيضا ، «بالذى» جار ومجرور متعلق ببح كذلك «أنت بائح» مبتدأ وخبر، والجملة صلة الموصول، والعائد محذوف، والتقدير «بالذى أنت بائح به» والشاهد فى «بالذى أنت بائح» حيث حذف العائد المجرور بمثل الحرف الذى جر به المعمول، وهو الباء، وكان العامل فى الموصول متحدا مع العامل فى العائد مادة ومعنى، وهو «بح وبائح»، من البوح، بمعنى الإظهار.

خامسا: المعرف بأداة التعريف

أداة التعريف

يقول ابن مالك :

أَلْ حرفُ تعريفٍ، أو اللامُ فقطْ،

فنمطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فيه: «النَّمَطْ»

(أي أن «أل» المركبة من الهمزة واللام. هي حرف التعريف، أو التعريف باللام وحدها والهمزة للوصل، فإذا أردت تعريف كلمة «نمط»(١) فقل: النمط، بإدخال "أل" عليها)

الشرح

يقول ابن عقيل:

اختلف النحويون في حرف التعريف في «الرجل» ونحوه؛ فقال الخليل: المُعَرِّفُ هو «أل»، وقال سيبويه: هو اللام وحدها؛ فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن.

والألف واللام المعرِّفة تكون للعهد، كقولك: «لقيت رجلا فأكرمت الرجل» وقوله تعالى: (كما أرسَلْنا إلى فِرعونَ رسولاً، فعصى فِرعونُ الرسولَ)، ولاستغراق الجنس، نحو: (إن الإنسانَ لَفِى خُسْرٍ) وعلامتها أن يصلح موضعها «كل»، ولتعريف الحقيقة، نحو: «الرجلُ خيرٌ من المرأة» أي: هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة.

و «النَّمَطُ» ضرب من البسط، والجمع أنماط - مثل سبب وأسباب -

(١) النمط : نوع من البسط، وهو مانسميه «الكليم».

والنمط - أيضا- الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد، كذا قاله الجوهرى.

"أل" الزائدة وأقسامها

يقول ابن مالك :

وقد تُزادُ لازما: كاللاتِ، والآنَ، والذيـــنَ، ثم الـلاتِ

ولاضطرارٍ: كبناتِ الأَوْبَرِ، كذا «وطبتَ النفسَ يا قيسُ» السَّرِى

(أى أن الألف واللام تأتى زائدة - أى غير معرفة، وهى فى هذه الزيادة لازمة كاللات وما بعده، وغير لازمة، وهى التى تدخل على العلم اضطرارا، كبنات الأوبر وطبت النفس).

الشرح

يقول ابن عقيل :

ذكر المصنف فى هذين البيتين أن الألف واللام تأتى زائدة، وهى - فى زيادتها - على قسمين: لازمة، وغير لازمة.

ثم مثّل الزائدة اللازمة بـ «اللات» وهو اسم صنم كان بمكة، وبـ «الآن» وهو ظرف زمان مبنى على الفتح، واختلف فى الألف واللام الداخلة عليه؛ فذهب قوم إلى أنها لتعريف الحضور كما فى قولك: «مررت بهذا الرجل»؛ لأن قولك: «الآن» بمعنى هذا الوقت، وعلى هذا لا تكون زائدة، وذهب قوم - منهم المصنف - إلى أنها زائدة، وهو مبنى لتضمنه معنى الحرف، وهو لام الحضور.

ومثل - أيضا - بـ «الذين»، و «اللات» والمراد بهما ما دخل عليه «أل» من الموصولات، وهو مبنى على أن تعريف الموصول بالصلة؛ فتكون الألف واللام زائدة، وهو مذهب قوم، واختاره المصنف، وذهب قوم إلى أن

تعريف الموصول بـ «أل» إن كانت فيه نحو: «الذى» فإن لم تكن فيه فَبِنِيَّتِها نحو: «مَنْ، وما» إلا «أيًّا» فإنها تتعرف بالإضافة؛ فعلى هذا المذهب لا تكون الألف واللام زائدة، وأما حذفها فى قراءة من قرأ: (صِراطَ لَذِينَ أنعمت عليهم) فلا يدل على أنها زائدة؛ إذ يحتمل أن تكون حذفت شذوذا وإن كانت معرفة، كما حذفت من قولهم: «سَلامُ عليكم» من غير تنوين - يريدون «السَّلامُ عليكم».

وأما الزائدة غير اللازمة فهى الداخلة - اضطرارا - على العَلَم، كقولهم فى: «بنات أوبر» علم لضرب من الكَمْأَة: «بنات الأوبر»، ومنه قوله:

ولقد جَنَيْتُكَ أكْمُؤًا وعَسَاقِلًا ... ولقد نَهَيْتُكَ عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ[٢]

والأصل «بنات أوبر» فزيدت الألف واللام، وزعم المبرد أن «بنات أوبر» ليس بعلم فالألف واللام - عنده - غير زائدة.

ومنه الداخلة اضطرارا على التمييز، كقوله:

رأيتكَ لمَّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنا

صَدَدْتَ، وطِبْتَ النفسَ يا قيسُ عن عَمْرِو[٣]

---

٢) جنيتك: جنيت لك، حذف الجار توسعا فاتصل الضمير. أكمؤا: جمع كمء، نبات فى البادية ويجمع الكمء على كمأة.عساقلا: جمع عسقول، وهو الكبير من الكمء. بنات أوبر: نوع من الكمأة صغير ردئ الطعم. والمعنى: لقد جنيت لك النوع الجيد من الكمأة، ونهيتك عن جنى الردئ الخبيث منه. والشاهد في «بنات أوبر» حيث زيد فيه «أل» للضرورة وهو علم على نوع من الكمأة. والعلم لاتدخله أل.

٣) البيت لرشيد بن شهاب اليشكرى: يخاطب به قيس بن مسعود اليشكرى.وجوهنا: عظماءنا. صددت: أعرضت. طبت النفس: رضيت. والمعنى: يخاطب قيسا متندابه فيقول: رأيتك لما عرفت كبارنا وعظماءنا رضيت نفسك، وامتنعت عن الأخذ بثأر صديقك عمرو الذى قتلناه، وكان قوم الشاعر قد قتلوا عمرا - وهو صديق قيس. والشاهد في زيادة «أل» على النفس للضرورة، وهو تمييز واجب التنكير عند البصريين.

"أل" التى للمح الأصل

يقول ابن مالك:

وبعضُ الاعلامِ عليه دَخَلاَ ... لِلَمحِ ما قَدْ كان عنهُ نُقلاَ

كالفَضْلِ، والحارثِ، والنُّعْمانِ ... فذِكْرُ ذا وحذفُه سِيَّانِ

(أى أن بعض الأعلام تدخل عليه «أل» للمح ما نقلت عنه، مصدرا كالفضل، أوصفة كالحارث، أو اسم جنس غير مصدر كالنعمان، فذكر «أل» يكون نظرا إلى الأصل، وحذفها يكون نظرا إلى الحال، وهما سيان).

الشرح

يقول ابن عقيل :

ذكر المصنف ـ فيما تقدم ـ أن الألف واللام تكون معرفة، وتكون زائدة، وقد تقدم الكلام عليهما، ثم ذكر فى هذين البيتين أنها تكون للمح الصفة، والمراد بها الداخلة على ما سمى به من الأعلام المنقولة، مما يصلح دخول «أل» عليه، كقولك فى «حسن»: «الحسن» وأكثر ما تدخل على المنقول من مصدر، كقولك فى «فضل»: «الفضل» وعلى المنقول من اسم جنس غير مصدر، كقولك فى «نعمان»: «النعمان» وهو فى الأصل من أسماء الدم؛ فيجوز دخول «أل» فى هذه الثلاثة نظرا إلى الأصل، وحذفها نظرا إلى الحال.

وأشار بقوله: «للمح ما قد كان عنه نقلا» إلى أن فائدة دخول الألف واللام الدلالة على الالتفات إلى ما نقلت عنه من صفة، أو مافى معناها.

وحاصله: أنك إذا أردت بالمنقول من صفة ونحوه أنه إنما سمى به

تفاؤلا بمعناه أتيت بالألف واللام للدلالة على ذلك، كقولك: «الحارث» نظرا إلى أنه إنما سمى به للتفاؤل، وهو أنه يعيش ويحرث، وكذا كل ما دل على معنى وهو مما يوصف به فى الجملة، كفضل ونحوه، وإن لم تنظر إلى هذا ونظرت إلى كونه علما لم تدخل الألف واللام، بل تقول: فضل، وحارث، ونعمان؛ فدخول الألف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدونهما؛ فليستا بزائدتين، خلافا لمن زعم ذلك، وكذلك أيضا ليس حذفهما وإثباتهما على السواء كما هو ظاهر كلام المصنف، بل الحذف والإثبات ينزل على الحالتين اللتين سبق ذكرهما، وهو أنه إذا لمح الأصل جئ بالألف واللام، وإن لم يلمح لم يؤت بهما.

العلم بالغلبة

يقول ابن مالك:

وقد يَصيرُ عَلَماً بالغَلَبَهْ ... مضافٌ او مَصحوبُ أل كالعَقَبَهْ

وحذفُ أل ذى - إن تُنادِ أو تُضِفْ - ... أوجب،وفي غيرهما قد تنحذفْ

(أى قد يصير «المضاف» أو «المعرف بأل» علما بالغلبة - لا بكونه علم شخص ولا علم جنس. وحذف "أل" هذه واجب - إذا نودى الاسم المبدوء بها، أو أضيف، وقد تحذف فى غير هاتين الحالتين).

الشرح

يقول ابن عقيل :

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة، نحو: «المدينة»،

و«الكتاب» فإن حقهما الصدق على كل مدينة وكل كتاب ، لكن غلبت «المدينة» على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، و «الكتاب» على كتاب سيبويه رحمه الله تعالى، حتى إنهما إذا أُطلقا لم يتبادر إلى الفهم غيرهما.

وحكم هذه الألف واللام أنها لا تحذف إلا فى النداء أو الإضافة، نحو: «ياصَعِقُ» فى الصَّعِقِ[٤]، و «هذه مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وقد تحذف فى غيرهما شذوذا، سمع من كلامهم: «هذا عَيُّوقُ طالعا» والأصل العيوق، وهو اسم نجم.

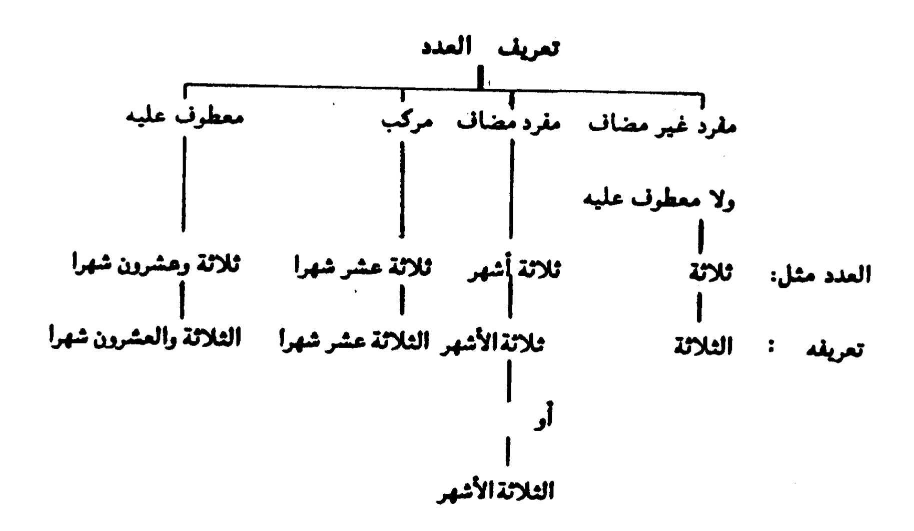
وقد يكون العلم بالغلبة أيضا مضافا: كابن عمر، وابن عباس، وابن مسعود؛ فإنه غلب على العبادلة دون غيرهم من أولادهم، وإن كان حقه الصدق عليهم، لكن غلب على هؤلاء، حتى إنه إذا أطلق «ابن عمر» لا يفهم منه غير عبدالله، وكذا «ابن عباس» و «ابن مسعود» رضى الله عنهم أجمعين، وهذه الإضافة لا تفارقه، لا فى نداء، ولا فى غيره، نحو: «يا ابن عمر».

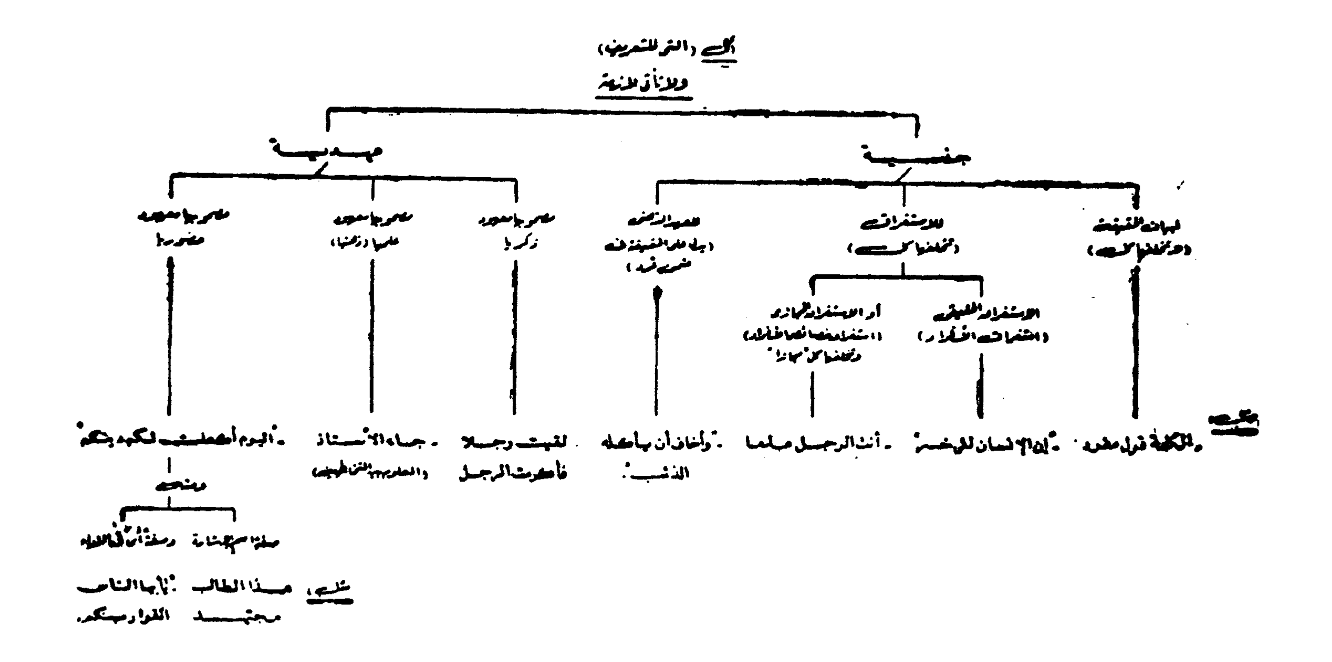
---

٤) الصعق لغة: اسم يطلق على كل من رمى بصاعقة، ثم أصبح علما على خويلد بن نفيل وقد كان يطعم الناس بتهامة، فعصفت الريح التراب فى جفانه، فسبها، فرمى بصاعقة، فقال الناس عنه: «الصعق»

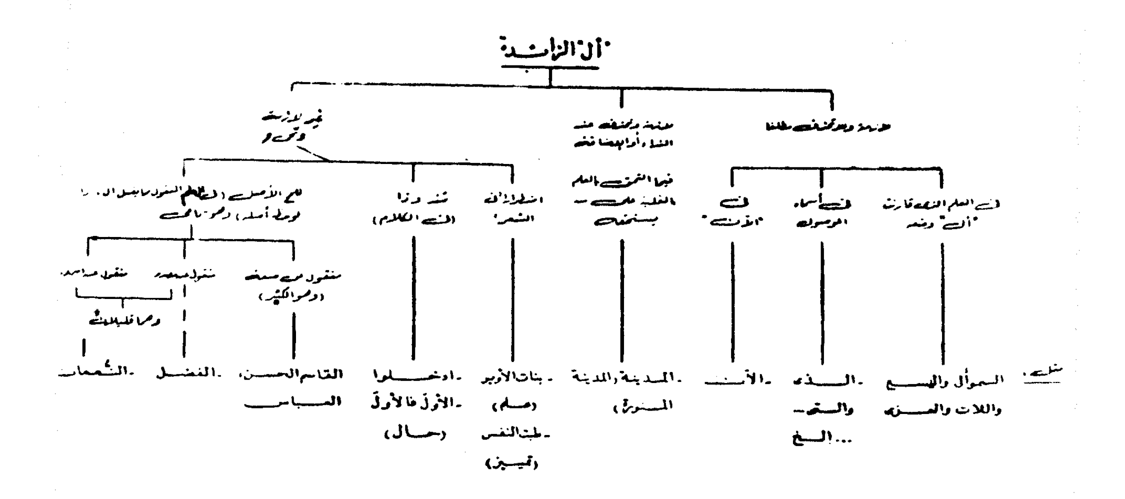
تعليق

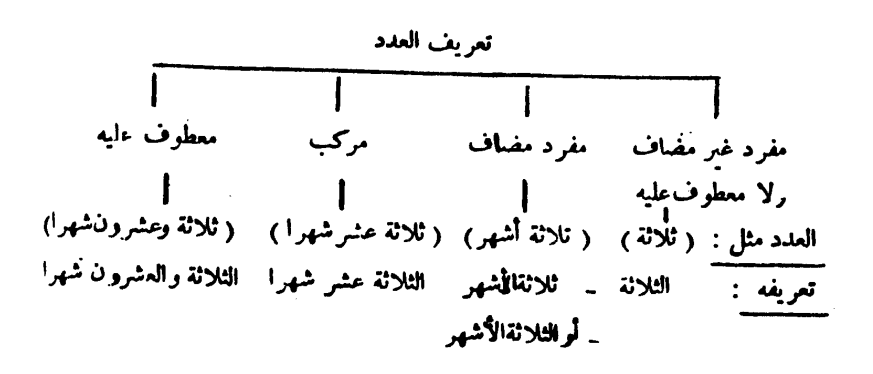
تعريف العدد: إذا أريد تعريف العدد. فإن كان غير مضاف، ولا معطوف عليه - عرف بدخول «أل» عليه، تقول فى تعريف "ثلاثة": الثلاثة، وإن كان العدد مضافا: عرف المضاف إليه، وقد يعرف المضاف أيضا معه، تقول: فى تعريف "ثلاثة أشهر": ثلاثة الأشهر، وتقول: الثلاثة الأشهر. وإن كان العدد مركبا - عرف الجزء الأول ، تقول فى تعريف "ثلاثة عشر شهرا": الثلاثة عشر شهرا، وإن كان العدد معطوفا عليه، عرفت الجزأين تقول فى تعريف "ثلاثة وعشرون شهرا": الثلاثة والعشرون شهرا.

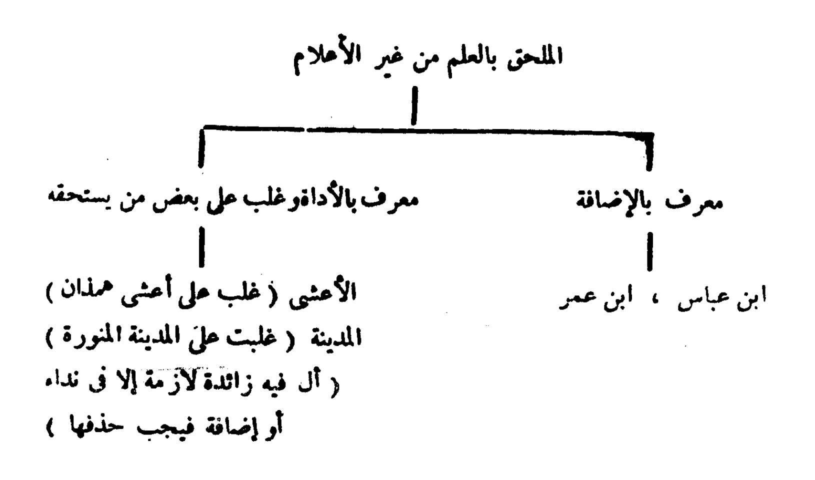




جنسية
عهدية
الاستغراق
الكلمة قول مفرد
إن الإنسان لفي خسر
أنت الرجل علما
لقيت رجلا فأكرمت الرجل
جاء الأستاذ
اليوم أكملت لكم دينكم
هذا الطالب مجتهد
يا أيها الناس


أل الزائدة
منقول من صفة (وهو الكثير)
منقول مصدر
القاسم الحسن، العباس
الفضل
ادخلوا الأول فالأول (حال)
بنات الأوبر (علم)
طبت النفس (تمييز)
المدينة، المدينة المنورة
الآن
الذي والتي ... إلخ
السموأل واليسع واللات والعزى


تعريف العدد
مفرد غير مضاف ولا معطوف عليه
مفرد مضاف
مركب
معطوف عليه
العدد مثل : (ثلاثة)
(ثلاثة أشهر)
(ثلاثة عشر شهرا)
(ثلاثة وعشرون شهرا)
تعريفه : الثلاثة
ثلاثة الأشهر - أو الثلاثة الأشهر
الثلاثة عشر شهرا
الثلاثة والعشرون شهرا


الملحق بالعلم من غير الأعلام
معرف بالإضافة
معرف بالأداة وغلب على بعض من يستحقه
ابن عباس ، ابن عمر
الأعشى (غلب على أعشى همذان)
المدينة (غلبت على المدينة المنورة)
(أل فيه زائدة لازمة إلا فى نداء
أو إضافة فيجب حذفها)

أسئلة

١ - ما أقسام «أل» التى للتعريف جنسية وعهدية؟ مثل لكل قسم بمثال من عندك.

٢ - ما أقسام «أل» الزائدة لازمة وغير لازمة؟ مع التمثيل.

تطبيقات ونماذج إجابة

س ١ : بين نوع «أل» من حيث التعريف والزيادة فيما يأتى:

(أ) «فيها مصباح المصباح فى زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب درى»

(ب) «إذ يبايعونك تحت الشجرة»

(جـ) «ألم، ذلك الكتاب».

(د) أبو تمام والمتنبى حكيمان ، والشاعر البحترى.

(هـ) الإنسان حيوان ناطق.

(و) جمع الأمير الصالحة.

(ز) هل سمعت عن النضر بن كنانة؟

(ح) النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب، والنابغة أحد شعرائهم.

(ط) رأيت الوليد بن اليزيد مباركا.

(ى) جاءوا الجمَّاء الغَفير.

(ك) الفاعل اسم مرفوع سبقه فعله.

(ل) أيها الطالب افتح الكتاب واقرأ الدرس.

(م) أسرع حتى لا يفوتك القطار.

(ن) نجح الألى اجتهدوا واللائى اجتهدن .

(ص) اللؤم أخس الطباع.

(ع) الأزهر أقدم جامعة.

الجملة	الكلمة المحلاة بأل	نوع «أل» فيها
أ) فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى»	المصباح	«أل» للتعريف، وهى للعهد الذكرى.
	الزجاجة	«أل» للتعريف، وهى للعهد الذكرى
ب) «إذ يبايعونك تحت الشجرة»	الشجرة	«أل» للتعريف، وهى للعهد الذهنى
حـ) «ألم ذلك الكتاب»	الكتاب	«أل» للتعريف، وهى للاستغراق المجازى.
د) أبو تمام والمتنبى حكيمان ،	المتنبى	«أل» زائدة عارضة للمح الأصل لأنها فى علم منقول عن صفة.
والشاعر	الشاعر	«أل» للتعريف وهى للاستغراق المجازى.
البحترى	البحترى	«أل» زائدة لأنها فيما التحق بالعلم لغلبته على من يستحقه إذ إن «البحترى» يطلق لغة على كل قصير مجتمع الخلق، ولكنه غلب على ذلك الشاعر المعروف.
هـ) الإنسان حيوان ناطق	الإنسان	«أل» للتعريف وهى جنسية لبيان الحقيقة
و) جمع الأمير الصاغة	الأمير	«أل» للتعريف، وهى للعهد العلمى.
(أى صاغة مملكته أو بلده)	الصاغة	«أل» للتعريف، وهى للاستغراق العرفى وهو داخل فى الاستغراق الحقيقى لأن «كلاّ» تخلقها حقيقة عرفية.
ز) هل سمعت عن النضر بن كنانة؟	النضر	«أل» زائدة عارضة للمح الأصل لأنها فى علم منقول عن اسم عين فالنضر معناه الذهب؟
ح) النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب	النعمان	«أل» زائدة عارضة للمح الأصل لأنها فى علم منقول عن اسم عين فالنعمان معناه الدم.
والنابغة أحد شعرائهم	المنذر	«أل» زائدة عارضة للمح الأصل لأنها فى علم منقول عن صفة.
	العرب	«أل» للتعريف وهى للعهد العلمى
	النابغة	«أل» زائدة لازمة لأنها فيما التحق بالعلم

الجملة	الكلمة المحلاة بأل	نوع «أل» فيها
		لغلبته على من يستحقه وأصل «النابغة» الرجل العظيم.
ط) رأيت الوليد بن اليزيد	الوليد	«أل» زائدة عارضة للمح الأصل لأنها فى علم منقول عن صفة.
	اليزيد	«أل» زائدة عارضة اضطرارا للشعر.
ى) جاءوا : الجماء الغفير	الجماء	«أل» زائدة عارضة شذوذا فى الكلام لأن
	الغفير	الكلمة حال والحال لا يكون إلا نكرة فدخول اللام عليها شذوذ.
ك) الفاعل اسم مرفوع	الفاعل	«أل» للتعريف، وهى جنسية لبيان الحقيقة
ل) أيها الطالب، افتح الكتاب	الطالب	«أل» للتعريف وهى للعهد الحضورى
واقرأ الدرس	الكتاب	«أل» للتعريف وهى للعهد العلمى
	الدرس	«أل» للتعريف وهى للعهد العلمى
م) أسرع حتى لا يفوتك القطار	القطار	«أل» للتعريف وهى جنسية للعهد الذهنى
ن) نجح الألى اجتهدوا واللاتى	الألى	«أل» زائدة لازمة لأنها فى اسم موصول.
اجتهدن	اللاتى	«أل» زائدة لازمة لأنها فى اسم موصول.
ص) اللؤم أخس الطباع	اللؤم	«أل» للتعريف وهى جنسية لبيان الحقيقة
	الطباع	«أل» للتعريف وهى للعهد العلمى
ع) الأزهر أقدم جامعة	الأزهر	«أل» زائدة عارضة للمح الأصل لأنها فى علم منقول عن صفة .

س٢ : عرف الأعداد الآتية «بأل»

(أ) إحدى عشرة تفاحة.

(ب) هم سبعة.

(جـ) ثمانية أيام.

(د) ست وعشرون طالبة ومائة واثنان وثلاثون طالبا.

(هـ) أربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون قرشا.

(و) خمسة أرادب وثلاث عشرة كيلة.

العدد	تعريفه بأل
(أ) إحدى عشرة تفاحة.	الإحدى عشرة تفاحة .
(ب) هم سبعة	هم السبعة
(جـ) ثمانية أيام	ثمانية الأيام، أو الثمانية الأيام
(د) ست وعشرون طالبة، ومائة واثنان وثلاثون طالبا	الست والعشرون طالبة، والمائة والاثنان والثلاثون طالبا.
(هـ) أربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون قرشا	أربعة الآلاف والمائة والخمسة والتسعون قرشا. أو الأربعة الآلاف والمائة والخمسة والتسعون قرشا.
(و) خمسة أرادب وثلاث عشرة كيلة	خمسة الأرادب والثلاث عشرة كيلة. أو الخمسة الأرادب والثلاث عشرة كيلة.

إعراب شواهد المعرف بأداة التعريف

١ - ولقد جنيتُك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتُك عن بناتِ الأوْبَرِ

«ولقد» الواو للقسم واللام للتأكيد، وقد: حرف تحقيق، «جنيتك أكمؤا» فعل وفاعل ومفعول أول وثان «عساقلا» معطوف على «أكمؤا»، «ولقد» كالسابقة. «نهيتك» فعل وفاعل ومفعول «عن بنات الأوبر» جار ومجرور ومضاف إليه. والشاهد فى «بنات الأوبر» حيث زيدت «أل» فى العلم للضرورة، لأن «بنات أوبر» علم على نوع من الكمأة، والعلم لا تدخله أل.

٢ - رأيتكَ لما أن عرفتَ وجوهَنا صددتَ وطبتَ النفسَ يا قيسُ عن عمرِو

«رأيتك» فعل وفاعل ومفعول أول «لما» ظرف بمعنى حين متعلق برأى. و«أن» زائدة «عرفت وجوهنا» فعل وفاعل ومفعول ومضاف إليه «صددت» مفعول ثان لرأى."وطبت" معطوف علي صددت، «النفس» تمييز نسبة «يا قيس» : «يا» حرف نداء، وقيس منادى، وجملة النداء معترضة بين العامل ومعموله «عن عمرو» متعلق بطبت. والشاهد فى «طبت النفس» حيث زيدت "أل" فى التمييز للضرورة.

سادسا ـ المضاف لمعرفة

سادس المعارف: المضاف لمعرفة، وهو الاسم النكرة الذى يضاف إلى واحد من المعارف السابقة، فيستفيد منه التعريف بإضافته إليه.

وقد ذكر ابن مالك هذا النوع من المعارف فى أول باب النكرة والمعرفة، وهو يمثل لأنواع المعارف، وذلك فى قوله:

وغيره معرفة: كهم وذى ... وهند، وابنى، والغلام، والذى

فتمثيله بـ «ابنى» يعنى هذا النوع السادس وهو المضاف لمعرفة ولكن لأن الناظم لم يفرده بباب وحده ـ لم يتحدث عنه الشارح ابن عقيل .

وفى رتبة هذا النوع مع غيره من الأنواع الأخرى ثلاثة مذاهب، أصحها أنه فى رتبة ما أضيف إليه، فـ «صديق» فى قولك «صديق محمد» فى رتبة العلم، وفى قولك «صديق هذا» فى رتبة الإشارة، وفى قولك «صديق الذى جاءك» فى رتبة الموصول، وفى قولك: «صديق القاضى» فى رتبة المحلى بأل. ولا يستثنى من ذلك إلاالمضاف إلى المضمر، كصديق فى قولك «صديقى» فإنه ليس فى رتبة المضمر، بل هو فى رتبة العلم.

سادسا، من المعارف
النكرة المضافة لمعرفة
وتشمل النكرة المضافة :

	للضمير	للعلم	للإشارة	للموصول	للمحلى بأل
مثاله:	صديقى مجتهد	صديق محمد مجتهد	صديق هذا مجتهد	صديق الذى جاءك مجتهد	كتاب الطالب جديد
رتبتها فى المعارف على الأصح:	فى رتبة العلم		فى رتبة الإشارة	فى رتبة الموصول	فى رتبة المحلى بأل

سابعا: المنادى النكرة المقصودة

سابع أنواع المعارف: المنادى النكرة المقصودة، ولم يذكر ولم يشر إليه ناظم الألفية، فلم يرد بيان عنه فى شرح ابن عقيل.

والغرض من هذا النوع أنك إذا قلت مثلا: يا صديق، أو يا رجل - تقصد صديقا أو رجلا معينا، كانت هذه النكرة بالنداء معرفة. ولهذا تأخذ حكم العلم فى الإعراب، فتبنى كالعلم على ما ترفع به فى محل نصب.

أما النكرة غير المقصودة فتنصب، تقول: يا طالب اجتهد، بالبناء على الضم إذا قصدت طالبا بعينه، كما تقول يا محمد ... لكنك تقول: يا طالبا اجتهد، بالنصب بالفتحة، إذا لم تقصد طالبا بعينه، وإنما قصدت النصح لكل من هو طالب بأن يجتهد.

وأما درجة هذا المنادى فى التعريف فهى درجة اسم الإشارة، لأن تعريف كل منهما تم بالقصد الذى يعينه المشار إليه فى اسم الإشارة، والتخاطب فى المنادى النكرة المقصودة.

تعليقات

١ - تعريف النكرة بالإضافة، ودرجة هذا التعريف:

تكتسب النكرة المضافة التعريف من المضاف إليه وترقى فى التعريف إلى درجته ماعدا المضافة إلى الضمير فترقى إلى درجة «العلم» (على المذهب الصحيح). ولكن ذلك إذا كان المضاف لفظا غير متوغل فى الإبهام، فإن كان متوغلا فيه لم يكتسب التعريف - فى أغلب حالاته - بإضافة أو غيرها كلفظي: «غير ومثل»، وذلك فى حالة ما إذا أريد بهما المغايرة العامة والمماثلة العامة، فإذا قلت: أبصرت طالبا غيرك، فإضافة «غير» إلى المعرفة فى هذا المثال لا تعرفها ولا تزيل إبهامها؛ لأنها لا تعينها ولا تخصصها، إذ كل أحد سواك هو «غيرك». وكذلك إذا قلت: أبصرت طالبا مثلك؛ لأن كلمة «مثلك» فى هذا المثال تشمل أفرادا عديدين يشابهونك فى العلم والعمل والخلق والشكل .... الخ.

ومثل كلمتى «غير ومثل» فى الإبهام ما بمعناهما مما ورد السماع باستعماله موغلا فى الإبهام كالألفاظ: سوى، وشبه، وضرب، وترب، ونحو، ونِدّ، وخِدْن .

٢ - ترتيب المعارف فى قوة التعيين والتعريف.

الأول: لفظ الجلالة، وضميره (هو)، ثم ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب.

الثانى: العلم.

الثالث: ضمير الغائب، نحو: محمد رأيته، ورجل كريم قابلته.

الرابع: اسم الإشارة، والمنادى «النكرة المقصودة» فهما فى درجة واحدة .

الخامس: الموصول والمعرف بأل، فهما بدرجة واحدة.

أما المضاف إلى معرفة ـ فهو كما ذكرنا فى درجة المضاف إليه، إلا إذا كان مضافا للضمير، فإنه يكون فى درجة العلم على الصحيح.

تطبيق ونموذج إجابة

عين أنواع المعارف فى الآيات الكريمة الآتية:

ـ «محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل، كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما».

«يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك».

٣ ـ يا نساء النبى لستن كأحد من النساء».

الإجابة.

الكلمة	نوعها من المعارف	الكلمة	نوعها من المعارف
محمد	علم	رسول	مضاف لمعرفة
الله	علم	الذين	اسم موصول
الهاء فى «معه»	ضمير	الكفار	محلى بأل
بين	مضاف لمعرفة	هم فى «بينهم»	ضمير
هم فى «تراهم»	ضمير	وجوه	مضاف لمعرفة
الله	علم	سيما	مضاف لمعرفة

الكلمة	نوعها من المعارف	الكلمة	نوعها من المعارف
هم فى «وجوههم»	ضمير	أثر	مضاف لمعرفة
السجود	محلى بأل	ذلك	اسم إشارة
مثل	مضاف لمعرفة	هم فى «مثلهم»	ضمير
التوراة	محلى بأل	مثل	مضاف لمعرفة
هم فى مثلهم»	ضمير	الإنجيل	محلى بأل
هو فى «أخرج»	ضمير	شطأ	مضاف لمعرفة
الهاء فى «شطأه»	ضمير	هو فى «آزر»	ضمير
الهاء فى «آزره»	ضمير	هو فى «استغلظ»	ضمير
هو فى «استوى»	ضمير	سوق	مضاف لمعرفة
الهاء فى «سوقه»	ضمير	هو فى «يعجب»	ضمير
الزراع	محلى بأل	هو فى «يغيظ»	ضمير
هم فى «بهم»	ضمير	الكفار	محلى بأل
الذين	اسم موصول	الواو فى «آمنوا».	ضمير
الصالحات	محلى بأل	هم فى «منهم»	ضمير
٢ ـ الرسول	محلى بأل		
أنت فى «بلغ»	ضمير	ما	اسم موصول
هو فى «أنزل»	ضمير	الكاف فى «إليك»	ضمير
رب	مضاف لمعرفة	الكاف فى «ربك»	ضمير
٣ ـ نساء	مضاف لمعرفة	النبى	محلى بأل
التاء فى «لستن»	ضمير	النساء	محلى بأل

باب المبتدأ والخبر

أنواع المبتدأ من حيث هو اسم أو وصف، وشرط الوصف

يقول ابن مالك:

مبتدأٌ زيدٌ، وعـاذِرٌ خَبَـرْ   إن قلتَ «زيدٌ عاذِرٌ مَن اعتذَرْ»
وأوَّلٌ مـبــتـدأٌ، والثـانِـي   فاعلٌ اغنى فـى «أسَـارٍ ذَانِ؟»
وقِسْ، وكاستفهامٍ النفيُ، وقدْ   يجوزُ نحوُ «فائزٌ أولو الرَّشَدْ»

(أي إن قلت: «زيد عاذر من اعتذر» - «فزيد» مبتدأ، و «عاذر» خبره وفي قولك: «أسار ذان؟ «الاسم الأول وهو «سار» مبتدأ، و «ذان» - وهو الاسم الثاني - فاعل أغنى عن الخبر. وقس على هذا المثال كل وصف معتمد على استفهام. ومثل الاستفهام النفي، ويجوز ألا يعتمد الوصف على شئ منهما، نحو: فائز أولو الرشد، ولا يتغير الإعراب)

الشرح

يقول ابن عقيل :

ذكر المصنف أن المبتدأ على قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر. فمثال الأول «زيد عاذر من اعتذر» والمراد به: مالم يكن المبتدأ فيه وصفا مشتملا على ما يذكر في القسم الثاني؛ فزيد: مبتدأ، وعاذر: خبره: ومن اعتذر: مفعول لعاذر، ومثال الثاني «أسارٍ ذانِ؟» فالهمزة: للاستفهام، وسار: مبتدأ، وذان: فاعل سد مسد الخبر، ويقاس على هذا ما كان مثله، وهو: كل وصف اعتمد على استفهام، أو نفي - نحو: أقائم الزيدان؟، وما قائم الزيدان - فإن لم يعتمد الوصف لم يكن مبتدأ، وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش - ورفع فاعلا ظاهرا، كما مثل،

أو ضميرا منفصلا، نحو: «أقائم أنتما» وتم الكلام به، فإن لم يتم به الكلام لم يكن مبتدأ، نحو: «أقائم أبواه زيد» فزيد: مبتدأ مؤخر، وقائم: خبر مقدم، وأبواه: فاعل بقائم، ولا يجوز أن يكون «قائم» مبتدأ؛ لأنه لا يستغني بفاعله حينئذ؛ إذ لا يقال «أقائم أبواه» فيتم الكلام، وكذلك لا يجوز أن يكون الوصف مبتدأ إذا رفع ضميرا مستترا، فلا يقال في«ما زيد قائم ولا قاعد»: إن«قاعدا »مبتدأ، والضميرالمستتر فيه فاعل أغني عن الخبر؛ لأنه ليس بمنفصل، على أن فى المسألة خلافا، ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف، كما مثل، أو بالاسم كقولك: كيف جالس العمران؟ وكذلك لا فرق بين أن يكون النفى بالحرف، كما مثل، أو بالفعل كقولك: «ليس قائم الزيدان» فليس: فعل ماض ناقص، وقائم: اسمه، والزيدان: فاعل سد مسد خبر ليس، وتقول: «غير قائم الزيدان» فغير مبتدأ، وقائم: مخفوض بالإضافة، والزيدان: فاعل بقائم سد مسد خبر غير؛ لأن المعنى «ما قائم الزيدان» فعومل «غير قائم» معاملة «ماقائم» ومنه قوله:

غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ؛ فاطَّرِحِ اللَّهْوَ ، ولا تَغْتَرِرْ بعارِضِ سَلْمِ (١)

فغير: مبتدأ؛ ولاه : مخفوض بالإضافة، وعداك: فاعل بلاهٍ سد مسد خبر غير؛ ومثله قوله:

---

(١) البيت لايعرف قائله. لاه: غافل، عداك: أعداؤك. اطرح: اترك. اللهو المراد الصلح. والمعنى: أن أعدائك يتربصون بك الدوائر، فلا تركن إلى الغفلة، ولاتغتر بما يبدو لك منهم من المهادنة فإنهم يأخذون الأهبة للقتال. والشاهد:في «غير لاه عداك» حيث استغنى بفاعل «لاه» عن خبر المبتدأ وهو غير لأن المبتدأ المضاف لاسم الفاعل دال على النفى فكأنه قال«ما» فى قولك «ماقائم محمد».

غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ينقضى بالهَمِّ والحَزَنِ (٢)

فغير: مبتدأ، ومأسوف: مخفوض بالإضافة، وعلى زمن: جار ومجرور فى موضع رفع بمأسوف لنيابته مناب الفاعل، وقد سد مسد خبر غير.

وقد سأل أبو الفتح بن جنى ولده عن إعراب هذا البيت فارتبك فى إعرابه.

ومذهب البصريين - إلا الأخفش - أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفى أو استفهام، وذهب الأخفش والكوفيون إلي عدم اشتراط ذلك؛ فأجازوا: «قائم الزيدان» فقائم: مبتدأ، والزيدان: فاعل سد مسد الخبر.

وإلى هذا أشار المصنف بقوله: «وقد يجوز نحو: فائز أولو الرشد» وقد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ من غير أن يسبقه نفى أو استفهام.

وزعم المصنف أن سيبويه يجيز ذلك على ضعف، ومما ورد منه قوله:

فخيرٌ نحن عند الناس منكم إذا الداعى المثوب قال: يالا(٣)

فخير: مبتدأ، ونحن: فاعل سد مسد الخبر، ولم يسبق «خير» نفى

---

٢) البيت لأبى نواس. ومأسوف: اسم مفعول من الأسف، وهو شدة الحزن. والمعنى: لايجوز لعاقل أن يأسف على زمان ليس فيه إلا هموم وأحزان تتلوها هموم وأحزان، بل يجب أن يستقبل الزمان بلا مبالاة أو اكتراث. والشاهد:فى «غير مأسوف على زمن» حيث أجرى قوله «على زمن» مجرى الزيدين في «مامضروب الزيدان"فى أن كل واحد سد مسد الخبر وكأنه قال: مامأسوف على زمن.

٣) البيت لزهير بن مسعود الضبى. والمثوب: من التثويب، وهو أن يجئ الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشهد، ثم سمى الدعاء تثويبا لذلك. وقال يالا: أي قال يالفلان، فحذف فلانا، وأبقي اللام. والشاهد:فى «فخير نحن» فإن «نحن» فاعل سد مسد الخبر، ولم يتقدم على الوصف - وهو «خير» - نفى أو استفهام.

ولا استفهام، وجعل من هذا قوله:

خبيرٌ بنولِهْبٍ؛ فلا تكُ مُلْغيًا مقالةَ لِهْبِيٌّ إذا الطيرُ مَرَّتِ(٤)

فخبير: مبتدأ، وبنولهب: فاعل سد مسد الخبر.

إعراب الاسم المرفوع بعد الوصف إذا كان مطابقا للوصف فى غير الأفراد

يقول ابن مالك:

والثَّانِ مبتدأٌ، وذا الوصفُ خَبَرْ إنْ فى سِوَى الإفرادِ طِبْقًا استقَرّ

(أى أن الاسم الثانى المرفوع بعد الوصف - يعرب مبتدأ مؤخرا، ويعرب الوصف خبرا مقدما، إذا كان الاسم مطابقا للوصف فى غير الإفراد).

الشرح

يقول ابن عقيل :

الوصف مع الفاعل: إما أن يتطابقا إفرادا أو تثنية أو جمعا، أو لا يتطابقا، وهو قسمان: ممنوع، وجائز.

فإن تطابقا إفرادا - نحو: «أقائم زيد؟» - جاز فيه وجهان: أحدهما، أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر، والثانى: أن يكون ما بعده مبتدأ مؤخرا، ويكون الوصف خبرا مقدما، ومنه قوله تعالى، (أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم) فيجوز أن يكون «أراغب»

٤) البيت لأحد الشعراء الطائيين. والخبير: العليم بالشئ. وبنو لهب: قوم من الأزد مشهورون بزجر الطيور وعيافتها. وملغيا: مسقطا،والمعنى: أن بنى لهب يعلمون زجر الطير، وماتدل عليه أصواته وحركاته حين يمر فإذا أخبرك لهبى بشئ من ذلك فصدقه. والشاهد فى «خبير» فقد استغنى بالفاعل وهو «بنو» عن الخبر، ولم يتقدم نفى أو استفهام.

مبتدأ، و «أنت» فاعل سد مسد الخبر. ويحتمل أن يكون «أنت» مبتدأ مؤخرا، و «أراغب» خبرا مقدما.

والأول - فى هذه الآية - أولى؛ لأن قولـــه: «عن آلهتى» معمـــول لـ «راغب»؛ فلا يلزم فى الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى؛ لأن «أنت» على هذا التقدير فاعل لـ «راغب»؛ فليس بأجنبى منه، وأما على الوجه الثانى فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبى، لأن «أنت» أجـــنبى من «راغب» على هذا التقدير؛ لأنه مبـــتدأ؛ فليـــس لـ «راغب» عمل فيه، لأنه خبر، والخبر لا يعمل فى المبتدأ على الصحيح.

وإن تطابقا تثنية نحو: «أقائمان الزيدان؟» أو جمعا نحو «أقائمون الزيدون؟» فما بعد الوصف مبتدأ، والوصف خبر مقدم، وهذا معنى قول المصنف: «والثانى مبتدأ وذا الوصف خبر - إلى آخر البيت» أى: والثانى - وهو ما بعد الوصف - مبتدأ، والوصف خبر عنه مقدم عليه، إن تطابقا فى غير الإفراد - وهو التثنية والجمع - هذا على المشهورمن لغة العرب، ويجوز على لغة «أكلونى البراغيث» أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل أغنى عن الخبر.

وإن لم يتطابقا - وهو قسمان: ممتنع، وجائز، كما تقدم - فمثال الممتنع «أقائمان زيد؟» و «أقائمون زيد؟» فهذا التركيب غير صحيح، ومثال الجائز «أقائم الزيدان؟» و «أقائم الزيدون؟» وحينئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ، وما بعده فاعل سد مسد الخبر.

رافع المبتدأ، ورافع الخبر

يقول ابن مالك :

ورفعوا مبتدأ بالابتدَا كذاك رفعُ خبرٍ بالمبتدَا

(أي رفع النحاة المبتدأ بالابتداء، أي وقوعه فى بدء الجملة، ورفعوا الخبر بالمبتدأ)

الشرح

يقول ابن عقيل :

مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ.

فالعامل فى المبتدأ معنوى - وهو كون الاسم مجردا عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وما أشبهها - واحترز بغير الزائدة من مثل «بحسبك درهم» فبحسبك: مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة، ولم يتجرد عن الزائد؛ فإن الباء الداخلة عليه زائدة؛ واحترز «بشبهها» من مثل : «ربَّ رجلٍ قائمٌ» فرجل: مبتدأ، وقائم: خبره؛ ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه، نحو: «رب رجلٍ قائمٌ وامرأةٌ».

والعامل فى الخبر لفظى، وهو المبتدأ، وهذا هو مذهب سيبويه رحمه الله. وذهب قوم إلى أن العامل فى المبتدأ والخبر الابتداء، فالعامل فيهما معنوى. وقيل: المبتدأ مرفوع بالابتداء، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ. وقيل: ترافعا، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ، وأن المبتدأ رفع الخبر.

وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه، وهو الأول، وهذا الخلاف مما لا طائل فيه.

تعريف الخبر

يقول ابن مالك :

والخبرُ: الجزءُ المُتِمُّ الفائدهْ، كاللهُ بَرٌّ، والأَيادِى شاهِدهْ

(أى أن الخبر هو الجزء المكمل الفائدة أى مع المبتدأ. كاللهُ بَرٌّ والأيادى شاهدة)[١]

الشرح

يقول ابن عقيل :

عرف المصنف الخبر بأنه الجزء المكمل للفائدة، ويَرِدُ عليه الفاعلُ، نحو: «قام زيد» فإنه يصدق على زيد أنه الجزء المُتِمُّ للفائدة، وقيل فى تعريفه: إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة، ولا يرد الفاعل على هذا التعريف، لأنه لا ينتظم منه مع المبتدأ جملة، بل ينتظم منه مع الفعل جملة، وخلاصة هذا أنه عرف الخبر بما يوجد فيه وفى غيره، والتعريف ينبغى أن يكون مختصا بالمُعَرَّف دون غيره.

---

١) لم يذكر الناظم شرط أن يكون الخبر المتمم الفائدة - مع المبتدأ، صراحة، ولهذا جاء اعتراض ابن عقيل عليه.

انقسام الخبر إلى مفرد وجملة، ورابط الجملة بالمبتدأ

يقول ابن مالك:

ومفردًا يأتى، ويأتى جُملهْ　　حاويةً معنى الـذى سِيقَتْ لَـهْ
وإن تكنْ إياه معنًى اكتفَى　　بها: كنُطْقِى اللهُ حَسْبِى وكَفَى

(أى يأتى الخبر مفردا، ويأتى جملة مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ، إن لم تكن هى المبتدأ فى المعنى فإن كانت هى المبتدأ فى المعنى لم تحتج إلى رابط - كنطقى الله حسبى).

الشرح

يقول ابن عقيل :

ينقسم الخبر إلى : مفرد، وجملة، وسيأتى الكلام على المفرد.

فأما الجملة فإما أن تكون هى المبتدأ فى المعنى أو لا.

فإن لم تكن هى المبتدأ فى المعنى فلابد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا معنى قوله: «حاوية معنى الذى سيقت له» والرابط: إما ضميرٌ يرجع إلى المبتدأ، نحو: «زيد قام أبوه» وقد يكون الضمير مقدرا، نحو: «السمنُ مَنَوانِ بدرهم» التقدير: منوان منه بدرهم،أو إشارةٌ إلى المبتدأ كقوله تعالى: «ولِبَاسُ التقوَى ذلك خَيْرٌ» فى قراءة من رفع اللباس، أو تكرارُ المبتدأ بلفظه، وأكثر ما يكون فى مواضع التفخيم كقوله تعالى: «الحَاقَّةُ ما الحَاقَّةُ» و «القارِعَةُ ما القَارِعَةُ»، وقد يستعمل فى غيرها، كقولك: «زيدٌ ما زيدٌ» أو عمومٌ يدخل تحته المبتدأ، نحو: «زيد نِعْمَ الرجلُ».

وإن كانت الجملة الواقعة خبرا هى المبتدأ فى المعنى لم تحتج إلى رابط، وهذا معني قوله: «وإن تكن - إلى آخر البيت» أى: وإن تكن الجملة إياه - أى المبتدأ - فى المعنى اكتَفَى بها عن الرابط. كقوله: «نطقى الله حَسْبِى»، فنطقى: مبتدأ أول، والاسم الكريم: مبتدأ ثان، وحسبى: خبر عن المبتدأ الثانى، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول، واستغنى عن الرابط، لأن قولك «الله حسبى» هو معنى «نطقى» وكذلك «قَوْلِى لا إله إلا الله».

أنواع الخبر المفرد

يقول ابن مالك:

والمفردُ الجامدُ فارِغٌ، وإنْ يُشْتَقَّ فَهْو ذو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنّ

(أى أن الخبر المفرد نوعان: جامد فارغ من الضمير، ومشتق فيه ضمير مستكن، أى مستتر يعود على المبتدأ)

الشرح

يقول ابن عقيل :

تقدم الكلام فى الخبر إذا كان جملة، وأما المفرد: فإما أن يكون جامدا، أو مشتقا.

فإن كان جامدا فذكر المصنف أنه يكون فارغا من الضمير، نحو «زيد أخوك» وذهب الكسائىّ والرُّمَّانِىّ وجماعة إلى أنه يتحمل الضمير، والتقدير عندهم: «زيد أخوك هو» وأما البصريون فقالوا: إما أن يكون الجامد متضمنا معنى المشتق، أولا، فإن تضمن معناه نحو: «زيد أسد» -

أى شجاع - تحمل الضمير، وإن لم يتضمن معناه لم يتحمل الضمير كما مُثِّلَ.

وإن كان مشتقا فذكر المصنف أنه يتحمل الضمير، نحو: «زيد قائم» أى: هو، هذا إذا لم يرفع ظاهرا.

وهذا الحكم إنما هو للمشتق الجارى مجرى الفعل: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، فأما ماليس جاريا مجرى الفعل من المشتقات فلا يتحمل ضميرا، وذلك كأسماء الآلة، نحو: «مِفْتاح» فإنه مشتق من «الفَتْح» ولا يتحمل ضميرا، فإذا قلت: «هذا مفتاح» لم يكن فيه ضمير، وكذلك ما كان على صيغة مَفْعَل وقصد به الزمان أو المكان كـ «مَرْمَى» فإنه مشتق من «الرَّمْى» ولا يتحمل ضميرا، فإذا قلت: «هذا مَرْمَى زيد» تريد مكان رَمْيه أو زمان رَمْيه كان الخبر مشتقا ولا ضمير فيه.

وإنما يتحمل المشتق الجارى مجرى الفعل الضمير إذا لم يرفع ظاهرا، فإن رفعه لم يتحمل ضميرا، وذلك نحو: «زيد قائم غُلَاماه» فغلاماه: مرفوع بقائم، فلا يتحمل ضميرا.

وحاصل ما ذكر: أن الجامد يتحمل الضمير مطلقا عند الكوفيين، ولا يتحمل ضميرا عند البصريين، إلا إنْ أُوِّل بمشتق، وأن المشتق إنما يتحمل الضمير إذا لم يرفع ظاهرا وكان جاريا مجرى الفعل، نحو: «زيد مُنْطَلِق» أى: هو، فإن لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمل شيئا، نحو: «هذا مِفْتاح» ، و «هذا مَرْمَى زيد».

إبراز الضمير الرابط للخبر بالمبتدأ

يقول ابن مالك :

وأبرِزَنْهُ مطلقا حيثُ تَلا ما ليسَ معناهُ له مُحَصَّلا

(أى أبرز الضمير الرابط مطلقا، سواء أُمِن اللبس أم لم يؤمن - إذا وقع الخبر بعد مبتدأ لا يكون معنى هذا الخبر مُحصّلا - أى حاوِيا - لمعناه، وذلك إذا كان الخبر جاريا على غير ما هو له).

الشرح

يقول ابن عقيل :

إذا جرى الخبر المشتق على من هو له استتر الضمير فيه، نحو: «زيد قائم» أى هو، فلو أتيت بعد المشتق بـ «هو» ونحوه وأبرزته فقلت: «زيد قائم هو» فقد جوز سيبويه فيه وجهين؛ أحدهما: أن يكون «هو» تأكيدا للضمير المستتر فى «قائم» والثانى أن يكون فاعلا بـ «قائم». هذا إذا جرى على من هو له.

فإن جرى على غير من هو له - وهو المراد بهذا البيت - وجب إبراز الضمير سواء أُمِن اللبس، أو لم يؤمن؛ فمثال ما أمن فيه اللبس: «زيد هندٌ ضاربها هو» ومثال مالم يؤمن فيه اللبس لولا الضمير «زيد عمرو ضاربُه هو» فيجب إبراز الضمير فى الموضعين عند البصريين، وهذا معنى قوله: «وأبرزنه مطلقا» أى سواء أمن اللبس، أو لم يؤمن.

وأما الكوفيون فقالوا: إن أُمِن اللبس جاز الأمران كالمثال الأول -

وهو: «زيد هند ضاربها هو» - فإن شئت أتيت بـ «هو» وإن شئت لم تأت به، وإن خيف اللبس وجب الإبراز كالمثال الثانى؛ فإنك لو لم تأت بالضمير فقلت: «زيد عمرو ضاربه» لاحتمل أن يكون فاعل الضرب زيدا، وأن يكون عمرا، فلما أتيت بالضمير فقلت: «زيد عمرو ضاربه هو» تعين أن يكون «زيد» هو الفاعل.

واختار المصنف فى هذا الكتاب مذهب البصريين، ولهذا قال: «وأبرزنه مطلقا» يعنى سواء خيف اللبس، أولم يخف، واختار فى غير هذا الكتاب مذهب الكوفيين، وقد ورد السماع بمذهبهم؛ فمن هذا قول الشاعر:

قَوْمِي ذُرَا المجدِ بانُوها وقد عَلِمَتْ
بِكُنْهِ ذلكَ عَدْنانُ وقَحْطانُ[٢]

التقدير بانوها هم؛ فحذف الضمير لأمن اللبس.

وقوع الظرف والجار والمجرور خبرا

يقول ابن مالك:

وأَخبرُوا بظرفٍ او بحرف جَرّْ
ناوِينَ معنى «كائنٍ» أو «استقَرّْ»

٢) البيت لايعرف قائله. والذرا: جمع ذروة، وهى من كل شئ أعلاه. والمجد: الكرم والشرف وكنه: حقيقة وغاية. وعدنان وقحطان: أبوا قبيلتين من قبائل العرب. والشاهد فى «بانوها» فقد جرى على «ذرا» لأنه خبر عنه، وهو في المعنى راجع لقومى، لأنهم هم البانون، ولم يبرز الضمير لامن اللبس لأن الذرا مبنية لابانية، ولو برز لقال علي اللغة الفصحى: بانيهاهم، لأن الوصف كالفعل يفرد إذا أسند للجمع. وعلي غير الفصحى: بانوهاهم. ويرى البصريون أن مثل هذا شاذ، أو أن «ذرا» معمول لوصف محذوف يفسره المذكور، وليس مبتدأ ثانيا.

(أى أن الظرف والجار مع مجروره - قد يقع كل منهما خبرا، لا بنفسه، ولكن بمتعلقه المحذوف الذى قد يكون اسما مشتقا، مثل كائن أو مستقر، أو فعلا كاستقر).

الشرح

يقول ابن عقيل :

تقدم أن الخبر يكون مفردا، ويكون جملة، وذكر المصنف فى هذا البيت أنه يكون ظرفا أو جارا و مجرورا، نحو: «زيد عندك»، و «زيد فى الدار» فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف، وأجاز قوم - منهم المصنف - أن يكون ذلك المحذوف اسما أو فعلا نحو: «كائن» أو «استقرَّ» فإن قدرت «كائنا» كان من قبيل الخبر بالمفرد، وإن قدرت «استقرَّ» كان من قبيل الخبر بالجملة.

واختلف النحويون فى هذا؛ فذهب الأخفش إلى أنه من قبيل الخبر بالمفرد، وأن كلا منهما متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف اسم فاعل، التقدير «زيد كائن عندك، أو مستقر عندك. أو فى الدار» وقد نُسِبَ هذا لسيبويه.

وقيل: إنهما من قبيل الجملة، وإن كلا منهما متعلق بمحذوف هو فعل، والتقدير «زيد استقر - أو يستقر - عندك، أو فى الدار» ونُسِبَ هذا إلى جمهور البصريين، وإلى سيبويه أيضا.

وقيل: يجوز أن يُجْعَلا من قبيل المفرد؛ فيكون المقدر مستقرا ونحوه، وأن يجعلا من قبيل الجملة؛ فيكون التقدير «استقر» ونحوه، وهذا ظاهر

قول المصنف «ناوين معنى كائن أو استقر».

وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلا من الظرف والمجرور قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة، نقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو على الفارسى فى الشيرازيات.

والحق خلاف هذا المذهب، وأنه متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف واجب الحذف، وقد صرح به شذوذا كقوله:

لك العِزُّ إن مولاكَ عَزَّ، وإن يَهُنْ

فأنت لَدَى بحبوحةِ الهُونِ كائِنُ[٣]

وكما يجب حذف عامل الظرف والجار والمجرور - إذا وقعا خبرا - كذلك يجب حذفه إذا وقعا صفة، نحو: «مررت برجل عندك، أو فى الدار» أو حالا، نحو: «مررت بزيد عندك، أو فى الدار» أو صلة، نحو: «جاء الذى عندك، أو فى الدار» لكن يجب فى الصلة أن يكون المحذوف فعلا، والتقدير: «جاء الذى استقر عندك، أو فى الدار» وأما الصفة والحال فحكمهما حكم الخبر كما تقدم.

---

٣) البيت لايعرف قائله. والمولى: السيد. ويهن: يضعف. وبحبوحة كل شئ: وسطه. والهون: الهوان والذل. والشاهد فى «كائن» حيث صرح به - وهو متعلق الظرف الواقع خبرا - شذوذا لأن الأصل عند الجمهور أن الخبر - إذا كان ظرف أو جار ومجرورا - أن يكون كل منهما متعلقا بكون عام وأن يكون هذا الكون العام واجب الحذف، فإن كان متعلقهما كونا خاصا وجب ذكره، إلا إن قامت قرينة تدل عليه إذا حذف، فحينئذ يجوز ذكره وحذفه. وللشيخ محيى الدين عبد الحميد رأى فىَ هذا فارجع إليه إن شئت فى تحقيقه جـ ١ هامش ص ٢١٢، ٢١٣

متي يكون ظرف الزمان خبرا عن اسم الذات؟

يقول ابن مالك :

ولا يكونُ اسمُ زمانٍ خبرَا عن جُثَّةٍ، وإن يُفِدْ فأخبِرَا

(أى أن ظرف الزمان لا يقع خبرا عن الجثة أى اسم الذات إلا إذا أفاد، نحو: الليلةَ الهلالُ. فإن لم يفد لم يخبر به عن اسم الذات. فلا يقال محمدٌ اليومَ).

الشرح

يقول ابن عقيل :

ظرف المكان يقع خبرا عن الجثة، نحو: «زيد عندك» وعن المعنى نحو: «القتال عندك» وأما ظرف الزمان فيقع خبرا عن المعنى منصوبا أو مجرورا بفى، نحو: «القتال يومَ الجمعة، أو فى يومِ الجمعة» ولا يقع خبرا عن الجثة. قال المصنف: إلا إذا أفاد، نحو: «الليلةَ الهلالُ والرُّطَبُ شهرَىْ ربيعٍ» فإن لم يفد لم يقع خبرا عن الجثة، نحو: «زيدٌ اليومَ» وإلى هذا ذهب قوم منهم المصنف، وذهب غير هؤلاء إلى المنع مطلقا؛ فإن جاء شئ من ذلك يؤول، نحو قولهم: "الليلة الهلال، والرطب شهرى ربيع"؛ التقدير: طلوع الهلال الليلة، ووجود الرطب شهرى ربيع؛ هذا مذهب جمهور البصريين، وذهب قوم - منهم المصنف - إلى جواز ذلك من غير شذوذ ،لكن بشرط أن يفيد، كقولك: «نحن فى يومٍ طيب، وفى شهر كذا»، وإلى هذا أشار بقوله: «وإن يفد فأخبرا» فإن لم يفد امتنع، نحو: «زيد يوم الجمعة».

متى يجوز الابتداء بالنكرة؟

يقول ابن مالك:

ولا يجوزُ الابتدَا بالنـكـرهْ ... مالم تُفِدْ: كعند زيدٍ نَمِـرَهْ

وهل فتىً فيكم؟ فما خِلٌّ لنَا، ... ورجلٌ من الكرام عندنـَا

ورغبةٌ فى الخيرِ خيرٌ، وعَمَلْ ... بِرٌّ يَزِينُ، وليُقَسْ مالم يُقَلْ

(أى لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا أفادت، ومن مسوغات الابتداء بالنكرة: تقديم الظرف المختص نحو: «عند زيد نمرة»(٤) أو الا ستفهام، نحو: «هل فتى فيكم؟» أو النفى، نحو: «ماخل لنا» أو نعت النكرة، نحو: «رجل من الكرام عندنا»، أو أن تكون النكرة عاملة، نحو «رغبةٌ فى الخير خيرٌ»(٥) ونحو «عملُ برٍّ يزينُ(٦)». ويقاس مالم يذكر من المسوغات علي ما ذكر هنا منها).

الشرح

يقول ابن عقيل :

الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة، لكن بشرط أن تفيد، وتَحْصُل الفائدة بأحد أمور ذكر المصنف منها ستة:

أحدها: أن يتقدم الخبر عليها، وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: «فى الدار رجلٌ»، و «عند زيد نَمِرَةٌ»؛ فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور لم يجز، نحو: «قائمٌ رجلٌ».

الثانى: أن يتقدم على النكرة استفهام، نحو: «هل فتًى فيكم؟».

٤) النمرة : الشال من الصوف

٥) النكرة العاملة هنا: مصدر.

٦) النكرة العاملة هنا: مضاف.

الثالث: أن يتقدم عليها نفى، نحو: «ما خِلٌّ لنا».

الرابع: أن تُوصَفَ، نحو: «رجلٌ من الكرام عندنا».

الخامس: أن تكون عاملة، نحو: «رَغبةٌ في الخير خَيْرٌ».

السادس: أن تكون مضافة، نحو: «عملُ بِرٍّ يَزِينُ».

هذا ما ذكره المصنف فى هذا الكتاب، وقد أنهاها غير المصنف إلى نَيِّفٍ وثلاثين مَوْضِعًا وأكثرَ من ذلك، فذكر هذه الستة المذكورة.

والسابع: أن تكون شرطا، نحو: «مَنْ يقمْ أقمْ معه».

الثامن: أن تكون جوابا، نحو أن يقال: من عندك؟ فتقول: «رجلٌ»، التقدير «رجلٌ عندى».

التاسع: أن تكون عامة، نحو: «كلٌّ يموتُ».

العاشر: أن يقصد بها التنويع، كقوله:

فأقبلْتُ زَحْفًا على الرُّكبتينِ فثوبٌ لبِسْتُ، وثوبٌ أَجُرْ[7]

فقوله «ثوب» مبتدأ، و «لبست» خبره، وكذلك «ثوب أجر».

الحادى عشر: أن تكون دعاءً، نحو: «سلامٌ على آلِ ياسِينَ».

الثانى عشر: أن يكون فيها معنى التعجب، نحو: «ما أحسنَ زيدا».

الثالث عشر: أن تكون خَلَفًا من موصوف، نحو: «مؤمنٌ خيرٌ من كافر».

الرابع عشر: أن تكون مُصَغَّرة، نحو: «رُجَيْلٌ عندنا»؛ لأن التصغير

---

٧) البيت لامرئ القيس. والشاهد فى قوله «ثوب» فى الموضعين. حيث وقع كل منهما مبتدأ - مع كونه نكرة - لأنه قصد التنويع، إذ جعل أثوابه أنواعا ، فمنها نوع أذهله حبها عنه فنسيه، ومنها نوع قصد أن يجره على آثار سيرهما ليعفيها حتى لايعرفهما أحد.

فيه فائدة معنى الوصف، تقديره «رجل حقير عندنا».

الخامس عشر: أن تكون فى معنى المحصور، نحو: «شَرٌّ أَهَرَّ ذا نابٍ، وشئٌ جاء بِكَ» التقدير «ما أهرَّ ذا نابٍ إلا شَرٌّ، وما جاء بك إلا شَئٌ» على أحد القولين، والقول الثانى :أن التقدير «شر عظيم أَهَرَّ ذا ناب، وشئ عظيم جاء بك»؛ فيكون داخلا فى قسم ما جاز الابتداء به لكونه موصوفا؛ لأن الوصف أعم من أن يكون ظاهرا أو مقدرا، وهو ها هنا مقدر.

السادس عشر: أن يقع قبلها واو الحال، كقوله:

سَرَيْنَا ونجمٌ قد أضاء؛ فَمُذْ بدا مُحَيَّاك أخفَى ضوؤُه كلَّ شارقِ(٨)

السابع عشر: أن تكون معطوفة على معرفة، نحو: «زيدٌ ورجلٌ قائمان».

الثامن عشر: أن تكون معطوفة على وصف، نحو: «تميميٌّ ورجلٌ فى الدار».

التاسع عشر: أن يعطف عليها موصوف، نحو: «رجلٌ وامرأةٌ طويلةٌ فى الدار».

العشرون: أن تكون مُبْهَمَة، كقول امرئ القيس:

---

٨) البيت لايعرف قائله. وسرينا: من السرى، وهو السير ليلا. وبدا: ظهر، ومحياك: وجهك. والمعنى: يشبه الشاعر الممدوح بالبدر، بل يجعل نور وجهه أشد من نور كل الكواكب المشرقة. والشاهد في « ونجم قد أضاء» حيث أتى بنجم مبتدأ - مع كونه نكرة - لسبقه بواو الحال. والمراد فى التسويغ وقوع النكرة فى صدر الجملة الحالية مسبوقة بواو الحال أو غير مسبوقة

مُرَسَّعة بين أرْسَاغِهِ   به عَسَمٌ يبتغى أَرْنَبَا(١)

الحادى والعشرون: أن تقع بعد «لولا»، كقوله:

لولا اصطبارٌ لأَوْدَى كلُّ ذى مِقَةٍ

لمَّا استقلتْ مطاياهنّ للظَّعَن(٢)

الثانى والعشرون: أن تقع بعد فاء الجزاء، كقولهم: «إن ذهب عَيْر فعَيْر فى الرِّباط»(٣).

الثالث والعشرون: أن تدخل فى النكرة لام الابتداء، نحو: «لَرَجل قائم».

الرابع والعشرون: أن تكون بعد «كم» الخبرية، نحو قوله:

كم عمةٌ لك يا جريرُ وخالةٌ   فَدْعاءُ قد حَلَبَتْ على عِشَارِى(٤)

---

١) البيت لامرئ القيس المشهور، أو امرئ القيس بن مالك الحميرى. ومرسعة: التميمة التى يعلقها الجهلة فى أيديهم أو أرجلهم حرزا لدفع العين. والأرساغ: جمع رسغ. وهو مفصل مابين الساعد والكف، والساق والقدم. والعسم: اعوجاج فى الرسغ. ويبتغى يطلب. والأرنب: الحيوان المعروف. وكانت العرب تزعم أن الجن تجتنب الأرانب، فمن اتخذ كعبها تميمة لم يقربه جن. والشاهد فى «مرسعة» فإنها نكرة وقعت مبتدأ، وسوغ الابتداء بها إبهامها، لأنه لايريد مرسعة دون مرسعة.

٢) البت لايعرف قائله. وأودى: هلك. ومقة: محبة. واستقلت: همت للسفر. مطاياهن: جمع مطية، والمراد بها هنا الابل. والظعن: الارتحال. والشاهد: وقوع اصطبار. وهو نكرة - مبتدأ، وسوغ ذلك وقوعه بعد «لولا» وهى تشبه «ما» النافية في الجملة، لأنها تقتضى انتفاء جوابها لانتفاء شرطها.

٣) هو من أمثال العرب. والعير: الحمار. والرباط: ماتشد به الدابة. والشاهد في «فعير» حيث وقع مبتدأ - وهو نكرة - لكونه واقعا بعد الفاء الواقعة فى جواب الشرط

٤)البيت للفرزدق يهجو جريرا. والفدعاء: المرأة التى اعوجت اصبعها من كثرة حلبها. والعشار: جمع عُشراء، وهى الناقة التى مر على حملها عشرة أشهر. وفى القرآن الكريم : «وإذا العشار عطلت» والشاهد فى قوله «عمة» على رواية الرفع، حيث وقعت مبتدأ - مع كونها نكرة - لوقوعها بعد «كم» الخبرية.

وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيف وثلاثين موضعا، ومالم أذكره منها أسْقَطْتُهُ؛ لرجوعه إلي ماذكرته؛ أو لأنه ليس بصحيح.

تأخير الخبر

يقول ابن مالك :

والأصلُ في الأَخبارِ أن تُؤَخَّرَا ‏ ‏ ‏ ‏ وجَوزوا التقديمَ إذ لا ضَرَرَا

(أى أن الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، ويجوز تقديم الخبر إذا لم يحدث ضرر من ذلك، كحصول لبس أو نحوه)

الشرح

يقول ابن عقيل :

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه، على ما سيبين؛ فتقول: «قائم زيد، وقائم أبوه زيد وأبوه منطلق زيد، وفي الدار زيد، وعندك عمرو» وقد وقع فى كلام بعضهم أن مذهب الكوفيين منع تقدم الخبر الجائز التأخير عند البصريين وفيه نظر؛ فإن بعضهم نقل الإجماع - من البصريين، والكوفيين - على جواز «فى داره زيد» فنقل المنع عن الكوفيين مطلقا ليس بصحيح، هكذا قال بعضهم، وفيه بحث، نعم منع الكوفيون التقديم فى مثل: «زيد قائم، وزيد قام أبوه، وزيد أبوه منطلق» والحق الجواز، إذ لا مانع من ذلك، وإليه أشار بقوله: «وجوزوا التقديم إذ لا ضررا» فتقول: «قائم زيد» ومنه قولهم: «مشنوء من يشنؤك»فمن: مبتدأ، ومشنوء: خبر مقدم، و «قام أبوه زيد»

ومنه قوله:

قد ثَكِلَتْ أمُّه من كنتَ واحدَهُ ... وبات مُنْتَشِباً فى بُرْثُنِ الأسدِ(٥)

فـ «من كنت واحده» مبتدأ مؤخر، و «قد ثكلت أمه»: خبر مقدم، و «أبوه منطلق زيد»؛ ومنه قوله:

إلى مَلِكٍ ما أمُّه من مُحارِبٍ ... أبوه، ولا كانت كُلَيْبٌ تُصاهِرُه(٦)

فـ «أبوه»: مبتدأ مؤخر، و «ما أمه من محارب»: خبر مقدم.

ونقل الشريفُ أبو السعادات هبةُ الله بن الشَّجَرى الإجماعَ من البصريين والكوفيين على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة، وليس بصحيح، وقد قدمنا نقل الخلاف فى ذلك عن الكوفيين.

حالات وجوب تأخير الخبر

يقول ابن مالك:

فامنَعْه حين يستوى الجزآنِ: ... عُرْفاً، ونُكْراً، عادِمَىْ بيانِ

كذا إذا ما الفعلُ كان الخَبَرَا، ... أو قُصِدَ استعمالُه مُنحصِرَا

أو كان مُسْنَداً: لذى لامِ ابتِدَا، ... أو لازمِ الصدرِ، كمَنْ لى مُنْجِدَا

٥) البيت لحسان بن ثابت. وثكلت: فقدت ولدها. ومنتشبا: عالقا داخلا. وبرثن الأسد: مخلبه. والشاهد فى « قد ثكلت أمه من كنت واحده » حيث قدم الخبر، وهو جملة: « قد ثكلت أمه » على المبتدأ، وهو « من كنت واحده ». وفى جملة الخبر المتقدم ضمير يعود على المبتدأ المتأخر، وسهل ذلك أن المبتدأ - وإن وقع متأخرا - بمنزلة المتقدم فى اللفظ. فإن رتبته التقدم على الخبر

٦) البيت للفرزدق في مدح الوليد بن عبد الملك. ومحارب وكليب: اسمان وردا فى عدة قبائل. والشاهد فى «ما أمه من محارب أبوه» حيث تقدم الخبر - وهو أمه - على المبتدأ - وهو أبوه والتقدير: إلى ملك أبوه ليست أمه من محارب

(أى امنع تقديم الخبر على المبتدأ إذا استوى المبتدأ والخبر فى التعريف والتنكير، وعَدِما القرينة والبيان. كذلك يمتنع تقديم الخبر إذا كان جملة فعلية، أو كان محصورا فيه، أو كان مستندا لمبتدأ مصدر باللام التى تدخل على المبتدأ للدلالة على الابتداء. أو كان المبتدأ لازم الصدارة كأن يكون اسم استفهام، نحو «مَنْ لي منجدا؟»)

الشرح.

يقول ابن عقيل :

ينقسم الخبر - بالنظر إلي تقديمه على المبتدأ أو تأخيره عنه - ثلاثة أقسام؛ قسم يجوز فيه التقديم والتأخير، وقد سبق ذكره، وقسم يجب فيه تأخير الخبر، وقسم يجب فيه تقديم الخبر.

فأشار بهذه الأبيات إلى الخبر الواجب التأخير فذكر منه خمسة مواضع:

الأول: أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا مبين للمبتدأ من الخبر، نحو: «زيد أخوك، وأفضل من زيد أفضل من عمرو» ولا يجوز تقديم الخبر فى هذا ونحوه؛ لأنك لو قدمته فقلت «أخوك زيد، وأفضل من عمرو أفضل من زيد» لكان المقدم مبتدأ، وأنت تريد أن يكون خبرا، من غير دليل يدل عليه: فإن وجد دليل يدل على أن المتقدم خبر جاز، كقولك: «أبو يوسفَ أبو حنيفةَ» فيجوز تقدم الخبر - وهو أبو حنيفة - لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبى يوسف بأبى حنيفة، لا تشبيه أبى حنيفة بأبى يوسف. ومنه قوله :

بَنُونا بنو أبنائِنا، وبناتُنا بَنُوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعِدِ(٧)

فقوله: بنونا» خبر مقدم، و «بنو أبنائنا» مبتدأ مؤخر، لأن المراد الحكم على بنى أبنائهم بأنهم كبنيهم، وليس المراد الحكم على بنيهم بأنهم كبنى أبنائهم.

والثانى: أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير المبتدأ مستترا، نحو: «زيد قام» فقام وفاعله المقدر: خبر عن زيد، ولا يجوز التقديم: فلا يقال: «قام زيد» على أن يكون «زيد» مبتدأً مؤخرا، والفعل خبرا مقدما، بل يكون «زيد» فاعلا لقام؛ فلا يكون من باب المبتدأ والخبر، بل من باب الفعل والفاعل؛ فلو كان الفعل رافعا لظاهر - نحو: «زيد قام أبوه» - جاز التقديم؛ فتقول: «قام أبوه زيد»، وقد تقدم ذكر الخلاف فى ذلك، وكذلك يجوز التقديم إذا رفع الفعل ضميرا بارزا، نحو: «الزيدان قاما» فيجوز أن تقدم الخبر، فتقول «قاما الزيدان» ويكون «الزيدان» مبتدأ مؤخرا، و «قاما» خبرا مقدما، ومَنَعَ ذلك قوم.

وإذا عرفتَ هذا فقولُ المصنف: «كذا إذا ما الفعل كان الخبر» يقتضى وجوب تأخير الخبر الفعلى مطلقا، وليس كذلك، بل إنما يجب تأخيره إذا رفع ضميرا للمبتدأ مستترا، كما تقدم.

---

٧) البيت للفرزدق. ومعناه: أن أولاد أبنائنا ينتسبون إلينا، لأنهم كأولادنا أما أولاد بناتنا فينتسبون إلي آبائهم الأجانب عنا، ومن هنا كانت عناية الآباء بأبناء الأبناء - أقوي من عنايتهم بأبناء البنات. والشاهد فى تقديم الخبر - وهو «بنونا» على المبتدأ وهو «بنو أبنائنا» مع تساويهما فى التعريف، لأن كلا منهما مضاف إلى ضمير المتكلم. وسوغ ذلك القرينة المعنوية التى تعين المبتدأ وهى التشبيه الذى يقضي بأن بنى الأبناء مشبهون بالأبناء.

الثالث: أن يكون الخبر محصورا بإنما، نحو: «إنما زيد قائم» أو بإلا، نحو: «ما زيد إلا قائم» وهو المراد بقوله: «أو قصد استعماله منحصرا»؛ فلا يجوز تقديم «قائم» على «زيد» فى المثالين، وقد جاء التقديم مع «إلا» شذوذا، كقول الشاعر:

فيارَبِّ هل إلا بِكَ النصرُ يُرتجَى ... عليهم؟ وهل إلا عليكَ المُعَوَّلُ؟[٨]

الأصل «وهل المعول إلا عليك» فقدم الخبر.

الرابع: أن يكون خبرا لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء، نحو: «لَزيد قائم» وهو المشار ليه بقوله: «أو كان مسندا لذى لام ابتدا» فلا يجوز تقديم الخبر على اللام؛ فلا تقول: «قائم لَزيد» لأن لام الابتداء لها صدر الكلام، وقد جاء التقديم شذوذا، كقول الشاعر:

خالى لَأَنْتَ، ومن جَرِيرٌ خالُهُ ... يَنَلِ العَلَاءَ ويَكْرُمِ الأخوالاَ

فـ «لأنت» مبتدأ مؤخر و «خالى» خبر مقدم.

الخامس: أن يكون المبتدأ له صدر الكلام: كأسماء الاستفهام، نحو: «مَنْ لى منجدا؟» فمن: مبتدأ، ولى: خبر، ومنجدا: حال، ولا يجوز تقديم الخبر على «مَنْ»؛ فلا تقول «لى مَنْ منجدا».

---

٨) البيت للكميت بن زيد يمدح بها زيد بن على. ويرتجى: يؤمل . والمعول: مصدر ميمى بمعنى التعويل، وهو الالتجاء. والمعنى: هل يطلب النصر علي الاعداء إلا بك، ويكون الاعتماد إلا عليك يارب؟ والشاهد فى تقديم الخبر المحصور بإلا فى الشطر الثانى للضرورة. ويجوز أن يكون فى الشطر الأول شاهد كذلك - إذا أعرب «بك» خبرا مقدما. والنصر مبتدأ مؤخرا

٩) البيت لايعرف قائله. والشاهد فى «خالى لأنت» حيث قدم الخبر، مع أن المبتدأ متصل بلام الابتداء، شذوذا.

حالات وجوب تقديم الخبر

يقول ابن مالك:

ونحوُ عندى درهمٌ، ولى وَطَرْ،	مُلتزمٌ فيه تقـدُّمُ الخبرْ
كـذا إذا عـاد عـليه مُضْمـرُ	مما بـه عنـه مُبيـنًا يُخْبرُ
كذا إذا يستوجبُ التَّصْديرا	: كـأينَ من علمْتَهُ نصيرَا
وخـبرُ المحصـورِ قـدِّمْ أبـدًا	: كما لَنا إلا اتباعُ أحمدَا

(أى يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ نكرة محضة ليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر عليها، وهو ظرف، نحو «عندى درهمٌ» أو جار ومجرور، نحو: «لى وطرٌ» كذلك يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه(*) ضمير من المبتدأ الذى يخبر عنه بخبر يبين ذلك الضمير العائد إليه.

كذلك يجب تقديم الخبر إذا كان من الألفاظ التى تستحق التصدير وجوبا، كأسماء الاستفهام. نحو: «أين من علمته نصيرا؟»

كذلك يجب تقديم الخبر إذا كان محصورا فى المبتدأ، نحو «مالنا إلا اتباعُ أحمدَ»).

الشرح

يقول ابن عقيل :

أشار فى هذه الأبيات إلى القسم الثالث. وهو وجوب تقديم الخبر؛ فذكر أنه يجب فى أربعة مواضع:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر، والخبر

(*) فى عبارة ابن مالك مضاف محذوف اذ المقصود "عاد على ملابسه"

ظرف أو جار ومجرور، نحو: «عندك رجل، وفى الدار امرأة»؛ فيجب تقديم الخبر هنا؛ فلا تقول: «رجل عندك»، ولا «امرأة فى الدار» وأجمع النحاة والعرب على منع ذلك، وإلى هذا أشار بقوله: «ونحو عندى درهم، ولى وطر - البيت»؛ فإن كان للنكرة مسوغ جاز الأمران، نحو: «رجل ظريف عندى»، و «عندى رجل ظريف».

الثانى: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شئ فى الخبر، نحو: «فى الدار صاحبها» فصاحبها: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار، وهو جزء من الخبر؛ فلا يجوز تأخير الخبر، نحو: «صاحبها فى الدار»؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

وهذا مراد المصنف بقوله: «كذا إذا عاد عليه مضمر - البيت» أى: كذا يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه مضمر مما يخبر بالخبر عنه، وهو المبتدأ، فكأنه قال: يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه ضمير من المبتدأ، وهذه عبارة ابن عصفور فى بعض كتبه، وليست بصحيحة؛ لأن الضمير فى قولك «فى الدار صاحبها» إنما هو عائد على جزء من الخبر، لا على الخبر؛ فينبغى أن تقدر مضافا محذوفا فى قول المصنف «عاد عليه» التقدير «كذا إذا عاد على ملابسه» ثم حذف المضاف - الذى هو ملابس - وأقيم المضاف إليه - وهو الهاء - مقامه؛ فصار اللفظ «كذا إذا عاد عليه».

ومثل قولك «فى الدار صاحبها» قولهم: «على التَّمْرة مثلها زُبْداً» وقوله:

أهابكِ إجلالا . وما بك قدرة علىّ. ولكن ملء عين حبيبها[١٠]

فحبيبها: مبتدأ مؤخر وملء عين: خبر مقدم. ولا يجوز تأخيره: لأن الضمير المتصل بالمبتدأ - وهو «ها» - عائد على «عين» وهو متصل بالخبر؛ فلو قلت «حبيبها ملء عين» عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

الثالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام، وهو المراد بقوله: «كذا إذا يستوجب التصديرا» نحو: «أين زيد ؟»فزيد: مبتدأ مؤخر. وأين: خبر مقدم، ولا يؤخر؛ فلا تقول: «زيد أين»؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام. وكذلك «أين من علمته نصيرا»؟ فأين: خبر مقدم، ومن: مبتدأ مؤخر و «علمته نصيرا» صلة مَن.

الرابع: أن يكون المبتدأ محصورا، نحو: «إنما فى الدار زيد، وما فى الدار إلا زيد» ومثله «مالنا إلا اتباعُ أحمد».

جواز حذف المبتدأ أو الخبر أو هما معا

يقول ابن مالك:

وحذفُ ما يعلمُ جائزٌ، كمَا
تقولُ «زيدٌ» بعدَ «مَنْ عِنْدَكُمَا»
وفى جوابِ «كيفَ زيدٌ» قل «دَنِفْ»
فزيدٌ استُغْنِىَ عنه إذ عُـــرِفْ

---

(١٠) البيت للشاعر الأموى نصيب بن رباح فى امرأته. وأهابك: أخافك. وإجلالا: إعظاما لك. والمعنى: أهابك إعظاما لقدرك لاخوفا من بطشك، لأنه لاقدرة لك على إيذائى، ولكن العين تمتلئ بحب من تحبه، فتحدث له المهابة منه، وهكذا أنا معك.والشاهد: تقديم الخبر - وهو «ملء عين» لاتصال المبتدأ - وهو حبيبها - بضمير يعود على ملابس الخبر - وهو المضاف إليه. فلو قدم الخبر لزم عود الضمير على متأخر لفظا هو الخبر، وهذا غير جائز

(أى أن الحذف جائز فى كل ما يعلم ويدل عليه دليل، سواء أكان المحذوف المبتدأ وحده، أم الخبر وحده، أم هما معا، كأن يسأل سائل: من عندكما؟ فتقول: زيد. وتحذف الخبر، أى زيد عندنا، وكأن يسأل: كيف زيد؟ فتجيب: دنف،أى مريض، وتحذف المبتدأ إذ التقدير: زيد دنف.[11])

الشرح

يقول ابن مالك :

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل: جوازا، أو وجوبا، فذكر فى هذين البيتين الحذف جوازا، فمثال حذف الخبر أن يقال: «من عندكما»، فتقول: «زيد» التقدير «زيد عندنا» ومثله - فى رأى - «خرجت فإذا السبع» التقدير «فإذا السبع حاضر» قال الشاعر:

نحنُ بما عندنا، وأنتَ بما عندك راضٍ، والرأىُ مُخْتَلِفُ[12]

التقدير «نحن بما عندنا راضون»

ومثال حذف المبتدأ أن يقال: «كيف زيد»؟ فتقول «صحيح» أى: «هو صحيح».

وإن شئت صرحت بكل واحد منهما فقلت: «زيد عندنا، وهو صحيح»

ومثله قوله تعالى: «من عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها» أى: من عمل صالحا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها».

---

١١) ولم يمثل الناظم لحذف المبتدأ والخبر معا جوازاللعلم بهما، ومثال ذلك: من يفعل الخير فهو المحبوب. ومن يؤد الأمانة .. أى فهو المحبوب، وكما مثل الشارح فيما بعد بقولك «نعم» فى جواب «أزيد قائم»؟ إذ التقدير «نعم زيد قائم».

١٢) البيت لقيس بن الحطيم الشاعر الجاهلى. والرأى: أراد به هنا الاعتقاد. والشاهد فى «نحن بما عندنا» حيث حذف الخبر فيه، للاختصار. والذى سهل الحذف دلالة خبر المبتدأ الثانى عليه. والحذف من الأول لدلالة الثانى عليه شاذ، والأصل الغالب أن يحذف من الثانى لدلالة الأول عليه.

قيل: وقد يحذف الجزآن - أعنى المبتدأ والخبر - للدلالة عليهما، كقوله تعالى: (واللائى يَئِسْن من المَحِيضِ من نسائِكم إن ارْتَبْتُمْ فعِدَّتُهن ثلاثةُ أشهرٍ، واللائى لم يَحِضْن) ،أي"فعدتهن ثلاثةأشهر" ،فحذف المبتدأوالخبر - وهو" فعدتهن ثلاثة أشهر" - لدلالة ما قبله عليه، وإنما حذفا لوقوعهما موقع مفرد، والظاهر أن المحذوف مفرد، والتقدير:"واللائي لم يحضن كذلك"،وقوله:"واللائي لم يحضن" معطوف على "واللائى يئسن" والأولى أن يمثل بنحو قولك: «نعم» فى جواب «أزيد قائم ؟ »إذ التقدير «نعم زيد قائم».

حالات وجوب حذف الخبر

يقول ابن مالك :

وبعد لولا غــالباً حَــذْفُ الخَبَرْ	حَتْمٌ، وفى نَصِّ يمِينٍ ذا استقرّْ
وبعد واوٍ عَيَّنَتْ مفــهومَ مَــعْ	كَمِثْلِ «كلُّ صانعٍ وما صَنَعْ»
وقــبلَ حــالٍ لا يكــونُ خَــبَرَا	عــن الذى خَبَرُهُ قــد أُضْمِـرَا
كضربِيَ العبــدَ مُسِيئًا، وأتــمّْ	تَبْيِينِيَ الحقَّ مَنُـوطــاً بالحِكَمْ

(أى يجب حذف الخبر وجوبا - فى أغلب الآراء - بعد لولا، وبعد مبتدأ يكون نصا فى اليمين، وبعد واو بمعنى «مع» للعطف والمصاحبة، مثل «كل صانع وما صنع». وقبل حال لا تصلح أن تكون خبرا للمبتدأ الذى قد أضمر - أى حُذِفَ وقدر خبره، مثل: «ضَرْبِيَ العبدَ مسيئا» :«المبتدأ هنا مصدر» ومثل: «أتم تبييني الحق منوطا بالحكم»:«المبتدأ هنا أفعل تفضيل مضاف للمصدر».)

الشرح

يقول ابن عقيل :

حاصل مافى هذه الأبيات أن الخبر يجب حذفه فى أربعة مواضع:

الأول: أن يكون خبرا لمبتدأ بعد «لولا»، نحو: «لولا زيد لأتيتك» التقدير «لولا زيد موجود لأتيتك» واحترز بقوله: «غالبا» عما ورد ذكره فيه شذوذا، كقوله:

لولا أبوكَ ولولا قبلَه عُمَرُ ... ألقتْ إليكَ مَعَدٌّ بالمقاليدِ(١٣)

ف «عمر» مبتدأ، و «قبله» خبر.

وهذا الذى ذكره المصنف فى هذا الكتاب - من أن الحذف بعد «لولا» واجب إلا قليلا - هو طريقة لبعض النحويين، والطريقة الثانية: أن الحذف واجب دائما، وأن ما ورد من ذلك بغير حذف فى الظاهر مؤول، والطريقة الثالثة: أن الخبر: إما أن يكون كونا مطلقا، أو كونا مقيدا؛ فإن كان كونا مطلقا وجب حذفه، نحو: «لولا زيد لكان كذا» أى: لولا زيد موجود، وإن كان كونا مقيدا؛ فإما أن يدل عليه دليل، أولا، فإن لم يدل عليه دليل جاز إثباته وحذفه، نحو أن يقال: هل زيد محسن إليك؟ فتقول: «لولا زيد لهلكت» أى: «لولا زيد محسن إلى»، فإن شئت حذفت الخبر، وإن شئت

---

١٣) البيت لأبى عطاء السندى، من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية في مدح ابن يزيد بن هبيرة ومعد: هو أبو العرب - وهو معد بن عدنان. والمقاليد. جمع إقليد. على غير قياس - وهو المفتاح والقاء المقاليد: كناية عن الخضوع والطاعة وامتثال أمر الممدوح. والشاهد فى « ولولا قبله عمر» حيث ذكر فيه خبر المبتدأ، وهو « قبله» مع كون ذلك المبتدأ واقعا بعد «لولا» التى يجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها. لأنه عوض عنه بجملة الجواب، ولايجمع بن العوض والمعوض عنه

أثبته، ومنه قول أبى العلاء المعرى.

يُذيبُ الرُّعْبُ منه كل عَضْبٍ فلولا الغِمْدُ يُمسِكُه لَسَالاَ(١٤)

وقد اختار المصنف هذه الطريقة فى غير هذا الكتاب.

الموضع الثانى: أن يكون المبتدأ نصا فى اليمين، نحو: «لعمرك لأفعلن».

قيل: ومثل: «يمين الله لأفعلن» التقدير: «يمين الله قسمى» وهذا لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبرا؛ لجواز كونه مبتدأ، والتقدير: «قسمى يمين الله» بخلاف «لعمرك» فإن المحذوف معه يتعين أن يكون خبرا؛ لأن لام الابتداء قد دخلت عليه، وحقها الدخول على المبتدأ.

فإن لم يكن المبتدأ نصا فى اليمين لم يجب حذف الخبر، نحو، «عهد الله لأفعلن» التقدير: «عهد الله على» فعهد الله: مبتدأ، وعلى: خبره، ولك إثباته وحذفه.

الموضع الثالث: أن يقع بعد المبتدأ واو هى نص فى المعية، نحو: «كل رجل وضيعته» فكل: مبتدأ، وقوله: «وضيعته» معطوف على كل، والخبر محذوف، والتقدير: «كل رجل وضيعته مقترنان» ويقدر الخبر بعد واو المعية.

وقيل: لا يحتاج إلى تقدير الخبر؛ لأن معنى: «كل رجل وضيعته» كل رجل مع ضيعته، وهذا كلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر، واختار هذا المذهب ابن عصفور فى شرح الإيضاح.

---

١٤) البيت لأبى العلاء المعرى. ويذيب: يسيل. الرعب: الخوف، والعضب: السيف القاطع. والغمد: قراب السيف. والمعنى: أن كل سيف قاطع يذوب خوفا من هذا الممدوح، ولولا أن الغمد يمسكه ويمنعه من السيلان - لسال وجرى على الأرض من شدة الخوف

فإن لم تكن الواو نصا فى المعية لم يحذف الخبر وجوبا، نحو: «زيد وعمرو قائمان».

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدرا، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهى لا تصلح أن تكون خبرا؛ فيحذف الخبر وجوبا؛ لسد الحال مسده، وذلك نحو: «ضربى العبد مسيئا» فضربى : مبتدأ، والعبد: معمول له، ومسيئا: حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوبا، والتقدير: «ضربى العبد إذا كان مسيئا» إذا أردت الاستقبال، وإن أردت المضى فالتقدير: «ضربى العبد إذ كان مسيئا» فمسيئا: حال من الضمير المستتر فى «كان» المفسر بالعبد، و«إذا كان» أو «إذ كان» ظرف زمان نائب عن الخبر.

ونبه المصنف بقوله: «وقبل حال» على أن الخبر المحذوف مقدر قبل الحال التى سدت مسد الخبر كما تقدم تقريره.

واحترز بقوله: «لا يكون خبرا» عن الحال التى تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ المذكور، نحو ما حكى الأخفش ـ رحمه الله ـ من قولهم: «زيد قائما» فزيد: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: «ثبت قائما» وهذه الحال تصلح أن تكون خبرا؛ فتقول: «زيد قائم» فلا يكون الخبر واجب الحذف، بخلاف «ضربى العبد مسيئا» فإن الحال فيه لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ الذى قبلها؛ فلا تقول: «ضربى العبد مسئ» لأن الضرب لا يوصف بأنه مسئ.

والمضاف إلى هذا المصدر حكمه كحكم المصدر، نحو: «أتمُّ تَبْيِينِيَ الحقَّ مَنُوطًا بالحِكَمِ» فأتم: مبتدأ، وتبيينى: مضاف إليه، والحق: مفعول

لتبيينى، ومنوطا: حال سدت مسد خبر أتم، والتقدير: «أتم تبيينى الحق إذا كان - أو إذ كان - منوطا بالحكم».

ولم يذكر المصنف المواضع التى يحذف فيها المبتدأ وجوبا، وقد عدها فى غير هذا الكتاب أربعة:

الأول: النعت المقطوع إلى الرفع: فى مدح، نحو: «مررت بزيدٍ الكريمُ» أو ذم، نحو: «مررت بزيدٍ الخبيثُ» أو ترحم، نحو: «مررت بزيدٍ المسكينُ» فالمبتدأ محذوف فى هذه المثل ونحوها وجوبا، والتقدير: «هو الكريمُ، وهو الخبيثُ، وهو المسكينُ».

الموضع الثانى: أن يكون الخبر مخصوص «نعم» أو «بئس» نحو: «نعم الرجل زيدٌ، وبئس الرجل عمرٌو» فزيد وعمرو: خبران لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير «هو زيد» أى الممدوح زيد «وهو عمرو» أى المذموم عمرو.

الموضع الثالث: ما حكى الفارسى من كلامهم «فى ذمتى لأفعلن» ففى ذمتى: خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف، والتقدير «فى ذمتى يمينٌ» وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر فيه صريحا فى القسم.

الموضع الرابع: أن يكون الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل، نحو: «صَبْرٌ جميلٌ» التقدير «صبرى صبرٌ جميل» فصبرى: مبتدأ، وصبر جميل: خبره، ثم حذف المبتدأ - الذى هو «صبرى» - وجوبا.

حكم تعدد الخبر

يقول ابن مالك :

وأَخْبَرُوا باثنين أو بأكثرا عن واحدٍ كهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

(أى أجاز العلماء الإخبار بخبرين أوأكثر عن مبتدأ مفرد، كأن تقول: هم سَرَاةٌ شعراء).

الشرح

يقول ابن عقيل :

اختلف النحويون فى جواز تَعَدُّد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف، نحو: «زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ».

فذهب قوم - منهم المصنف - إلى جواز ذلك، سواء كان الخبران فى معنى خبر واحد، نحو: «هذا حُلْوٌ حامِضٌ» أى مُزٌّ، أم لم يكونا فى معنى خبر واحد؛ كالمثال الأول.

وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد فإن لم يكونا كذلك تَعَيَّن العطف؛ فإن جاء من لسان العرب شئ بغير عطف قُدِّرَ له مبتدأ آخر، كقوله تعالى: (وهو الغَفُورُ الوَدُودُ ذو العرشِ المجيدُ) وقول الشاعر:

مَـنْ يـكُ ذَابَتٌّ فهـذا بَـتّى   مُـقَـيِّـظٌ مُـصَيِّـفٌ مُـشَتّى[١٥]

وقوله:

ينامُ بإحدى مُقْلَتَيْه، ويَتَّقِى   بأخرى المنايا؛ فَهُوَ يقظانُ نائِمُ[١٦]

وزعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد، كأن يكون الخبران مثلا مفردين، نحو: «زيد قائم ضاحك» أو جملتين نحو: «زيد قام ضحك» فأما إذا كان أحدهما مفردا والآخر جملة فلا يجوز ذلك؛ فلا تقول: «زيد قائم ضحك» هكذا زعم هذا القائل، ويقع فى كلام المعربين للقرآن الكريم وغيره تجويز ذلك كثيرا، ومنه قوله تعالى: «فإذا هى حية تسعى» جوزوا كون «تسعى» خبرا ثانيا، ولا يتعين ذلك؛ لجواز كونه حالا.

---

١٥) ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج. والبت : الكساء الغليظ المربع، وجمعه بتوت والمعنى: من يكن ذابت فهذا بتى يكفيني للقيظ ـ وهو زمان اشتداد الحر ـ ويكفينى للصيف وللشتا.. والشاهد فى «فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى» فإنها أخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عاطف، ولايمكن أن يكون الثانى نعتا للأول ـ لاختلافهما تعريفا وتنكيرا، وتقدير كل واحد مما عدا الأول خبرا لمبتدأ محذوف خلاف الأصل، فلايصار إليه

١٦) البيت لحميد بن ثور الهلالى من قصيدة يصف فيها الذئب. ومقلتيه: عينيه، والمنايا: جمع منية، وهى الموت. والشاهد فى «فهو يقظان نائم» حيث أخبر عن مبتدأ واحد ـ وهو قوله «هو» ـ بخبرين، وهما قوله« يقظان، نائم» من غير عطف الثانى منهما علي الأول. يقول الشيخ محيى الدين عبد الحميد ـ رحمه الله ـ والشواهد على ذلك كثيرة فى كلام من يحتج بكلامه شعره ونثره، فلا معنى لجحده ونكرانه

تعليقات

أولا: - حالات اقتران الخبر بالفاء:

١ - إذا كان المبتدأ اسما موصولا صلته:

(أ) جملة فعلية صالحة لأن تكون شرطا وذلك بألا تكون طلبية ولا فعلها جامدا، ولا مقترنة بحرف تنفيس، ولا بقد، ولا بما أو لن، فإن لم تصلح الصلة لوقوعها شرطا امتنعت الفاء نحو الذى سيزورنى مكرم أو الذى سيجتهد ناجح.

(ب) أو ظرف (حـ) أو جار ومجرور.

٢ - إذا كان المبتدأ اسما موصوفا بهذه الثلاثة: الجملة الفعلية، والظرف، والجار والمجرور.

٣ - إذا كان المبتدأ مضافا إلى الموصول أو الموصوف المذكورين.

٤ - إذا كان المبتدأ موصوفا بالموصول المذكور.

ويشترط لدخول الفاء فى أخبار المبتدآت المذكورة:

١ - العموم فى المبتدأ.

٢ - واستقبال معنى الصلة أو الصفة؛ ولا يضركون لفظها ماضيا نحو: «ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم».

٣ - وألا تقترن الصلة أو الصفة بأداة شرط.

٤ - وألا يدخل على المبتدأ ناسخ غير إن ولكن.

الأمثلة:

(أ) المبتدأ الموصول بما ذكر من جملة فعلية أو ظرف أو جار ومجرور نحو:

«الذى يصبر فله الجزاء الأوفى، والذى عندنا أوفى البيت فهو مكرم»، ومنه «ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» و «وما بكم من نعمة فمن الله».

(ب) والمبتدأ الموصوف بما ذكر نحو: طالب يجتهد أو عندنا أوفى المسجد فهو مكرم .

(جـ) والمضاف إلى الموصول أو الموصوف بما ذكر نحو: كل من يجتهد فهو ناجح، كل رجل يخلص فى عمله فهو محبوب ومثل ذلك قوله:

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما   وكل الذى حملته فهو حامل

وقوله:

ترجو فواضل رب سيبه حسن   وكل خير لديه فهو مبذول

ونحو: كل من عندنا أوفى المسجد فهو مكرم، وكل رجل عندنا أوفى المسجد فهو مكرم .

(د) والموصوف بالموصول بما ذكر نحو: الطالب الذى يجتهد أو عندنا أو فى المسجد فهو مكرم ومنه:

«والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح».

وإنما اقترن الخبر فيما ذكر بالفاء: لمشابهة المبتدأ للشرط، والصلة أو الصفة لجملة الشرط، والخبر لجواب الشرط[1].

---

(١) راجع فى ذلك التطبيقات فى النحو والصرف والبلاغة للشيخين عبد الله الشربينى وعبد السميع شحاته جـ ط٢، ص ١٠٠ ، ١٠١، وراجع فيه ما يمتنع قرن خبره بالفاء ص ١٠١ وما بعدها، وتتضمن محترزات شروط اقتران الخبر بالفاء.

ثانيا: ـ مواضع أخرى يجب فيها تقديم المبتدأ:

١ ـ إذا كان الخبر مقرونا بالباء الزائدة نحو: ما محمد بمجتهد.

٢ ـ وإذا كان الخبر متعددا يؤدى مع تعدده معنى واحدا نحو الرمان حلو حامض أي مز، والفتى نحيف سمين أى وسط في حجم الجسم .

٣ ـ وإذا كان الخبر طلبا نحو: المحتاج عاونه، والبائس لاتهنه.

٤ ـ وإذا كان المبتدأ ضمير الشأن نحو: «قل هو الله أحد».

٥ ـ وإذا كان المبتدأ «ما» التعجبية نحو: ما أحسن محمدا.

٦ ـ وإذا كان المبتدأ مخبرا عنه بجملة هى عينه فى المعنى نحو :«كلامى: السفر مفيد»،« وقولى: العمل نافع»، «وشعارى: الله أكبر».

٧ ـ وإذا كان المبتدأ للدعاء نحو: «سلام عليكم» : و «وويل للأعداء».

٨ ـ وإذا كان المبتدأ بعد «أما» نحو: أما محمد فمجتهد.

٩ ـ وإذا كان المبتدأ مفصولا من خبره بضمير الفصل نحو محمد هو المجتهد.

١٠ ـ وفى باب الإخبار عن الذى نحو: الذى اجتهد محمد.

١١ ـ وإذا كان المبتدأ ضمير تكلم أو خطاب، وقد أخبر عنه بالذى وفروعه، وكان الضمير بعده مطابقا للمبتدأ فى التكلم أو الخطاب نحو أنا الذى أجتهد، وأنتما اللذان تجتهدان.

١٢ ـ وإذا كان المبتدأ ضمير تكلم أو خطاب. وقد أخبر عنه بنكرة معرفة بأل، بعده ضمير مطابق للمبتدأ فى التكلم أو الخطاب، نحو: أنا الطالب أجتهد فى دروسى، وأنتما الطالبان تجتهدان.

١٣ ـ وما ورد من أمثال العرب وقد تقدم فيه المبتدأ، إذ الأمثال لا تغير.

ثالثا: - مراضع حذف المبتدأ جوازا:

يحذف المبتدأ جوازا إن دل عليه دليل ولم يتأثر المعنى بحذفه، ويكثرفي:

١ - جواب الاستفهام عنه، نحو: ما الكلام؟ فيقال: لفظ مفيد، أى هو لفظ مفيد، وأين محمد؟ فيقال: فى البيت، أى محمد فى البيت.

٢ - وبعد الفاء الداخلة على جواب الشرط، نحو: «من اجتهد فلنفسه، أى فاجتهاده لنفسه، ومنه: «من عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها» أى فعمله لنفسه، وإساءته عليها.

٣ - وبعد القول، كقوله تعالى: «وقالوا أساطير الأولين» أى هو أساطير الأولين.

رابعا: - مواضع حذف المبتدأ وجوبا:

ويحذف المبتدأ وجوبا فى المواضع الآتية(٢):

١ - إذا كان خبره نعتا متطوعا عن منعوته المنصوب أو المجرور للمدح أو الذم أو الترحم، نحو: «أحببت محمدا الكريمُ وكرهت عليا البخيلُ، وأشفقت على بكرٍ المسكينُ» أى هو الكريم. وهو البخيل، وهو المسكين.

٢ - إذا كان خبره مصدرا جئ به بدلا من فعله ليغنى عنه فى أداء معناه، كأن يتحدث الطالب عن نفسه فيقول: «عملٌ متواصل» أى عملي عمل متواصل، ونحو: «سمعٌ وطاعة» أى أمرى سمع وطاعة.

٢) ذكر ابن عقيل فى شرحه آنفا المواضع الأربعة الأولى منها، ولا مانع من إعادة ذكرها هنا. لاتصال الكلام وزيادة الإيضاح.

و «صبر جميل» أى حالى صبر جميل.

٣ - إذا كان خبره مخصوص «نعم أو بئس» مؤخرا عنهما وقدر خبرا، نحو: نعم الرجل محمد، أى هو محمد، وبئس الرجل علي أى هو علي.

٤ - إذا كان الخبر صريحا فى القسم، نحو فى ذمتى لأساعدنك، وبحياتى لأحضرن، وفى عنقى لأجتهدن، أي فى ذمتى وبحياتى وفى عنقى يمين لأفعلن.

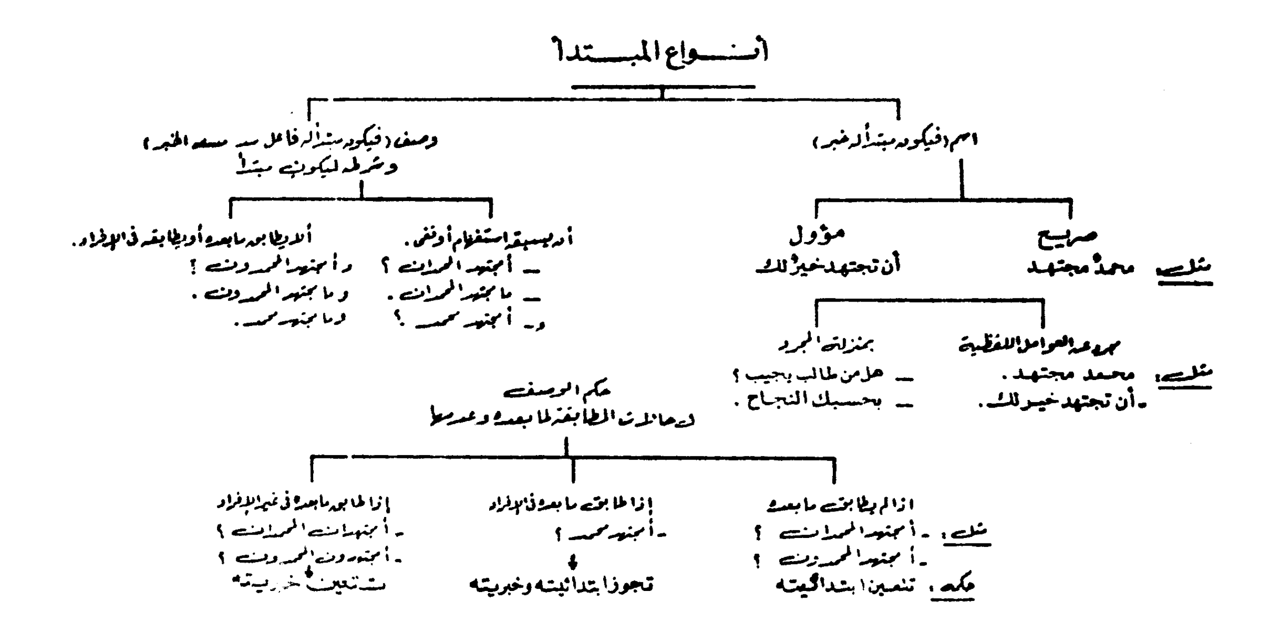
٥ - مع الاسم المرفوع بعد «لا سيما»، نحو: أحب الشعراء ولا سيما شوقى، بإعراب «شوقى» خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو.

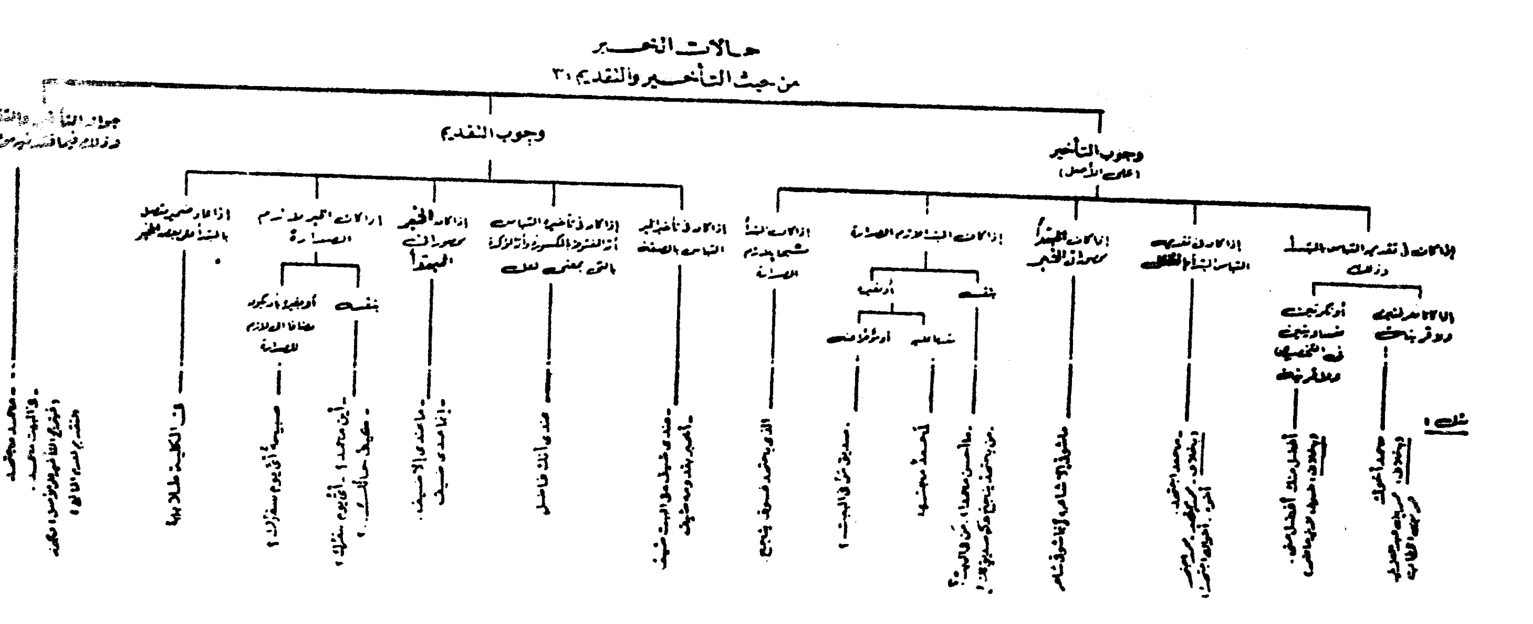
خامسا: - إعراب النعت المقطوع عن منعوته:

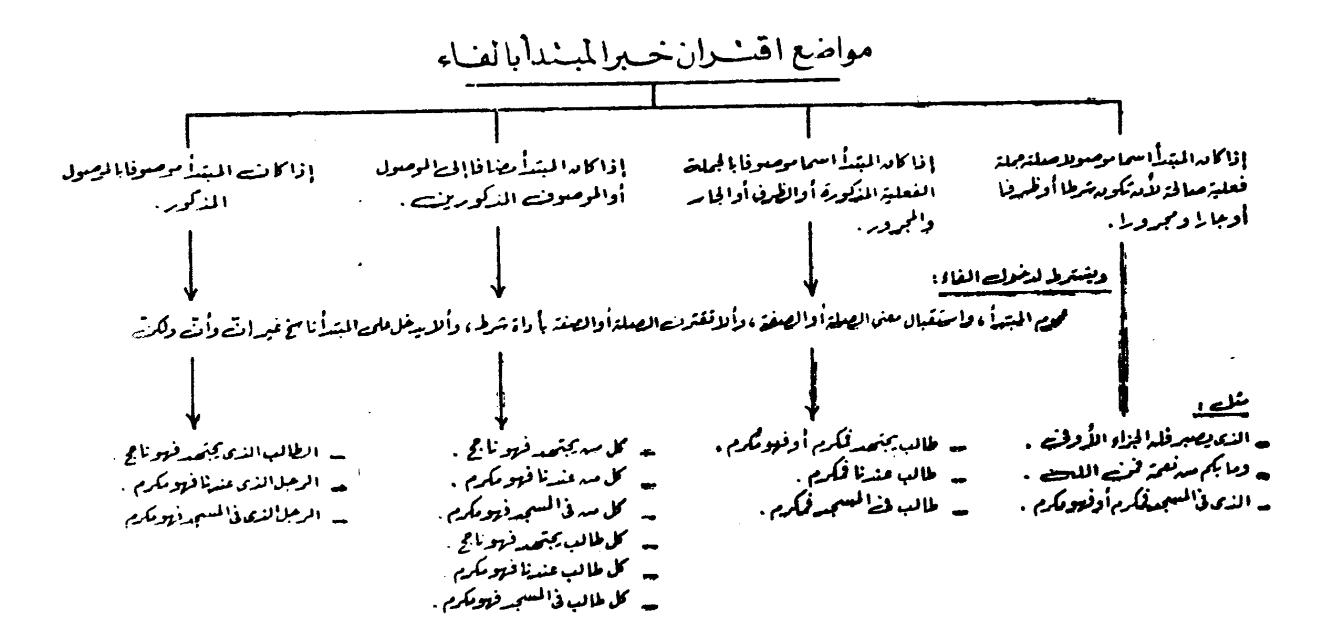
يجوز فى النعت المقطوع عن منعوته المجرور: الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. كما يجوز فيه النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا مع فاعله تقديرة فى المثال الأول أمدح وفى الثانى أذم وفى الثالث أرحم[٣]. ويجوز فى النعت المقطوع عن منعوته المنصوب: الرفع فقط على أنه خبر لمبتدأ محذوف. ويجوز فى النعت المقطوع عن منعوته المرفوع: النصب فقط على أنه مفعول لفعل محذوف. والذى معنافي حذف المبتدأ وجوبا السابق ذكره هو: النعت المقطوع إلى الرفع سواء كان منعوته مجرورا أو منصوبا.

---

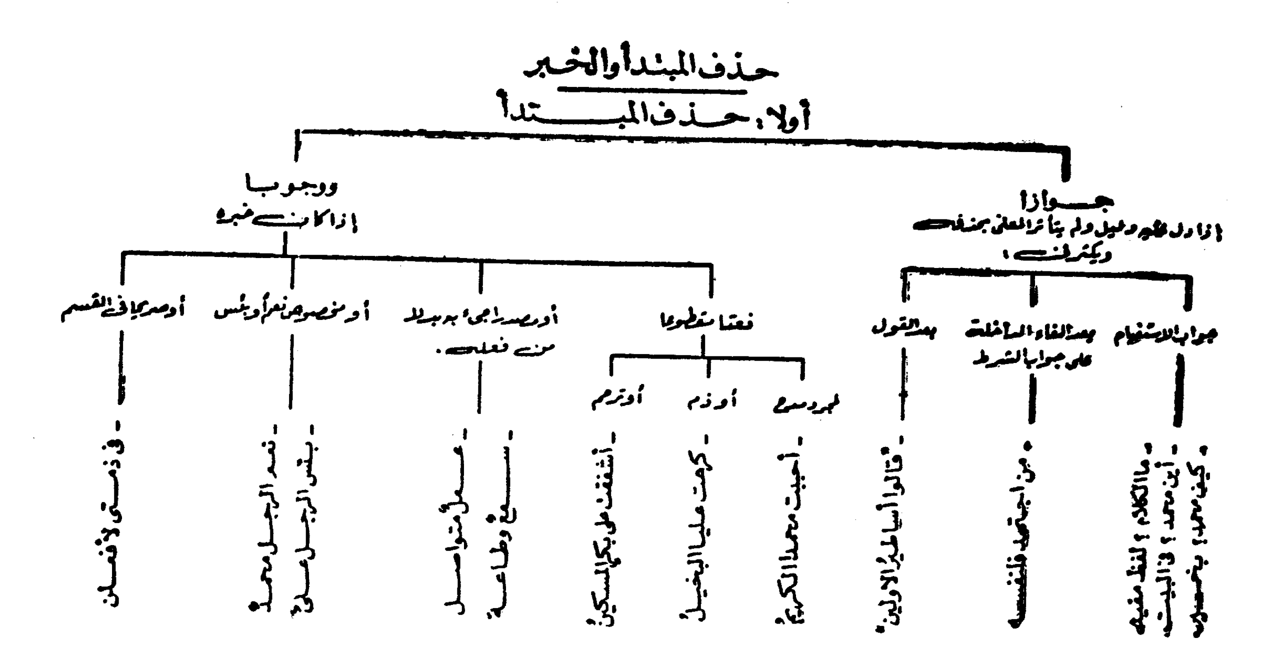
٣) الأمثلة الثلاثة سبق ذكرها فى الصفحة السابقة فى السطرين ١٢، ١٣.


أنـــواع المبـــتدأ
اسم (فيكون مبتدأ له خبر)
وصف (فيكون مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر)
وشرطه ليكون مبتدأ
صريح
مؤول
مثل: محمدٌ مجتهد
أن تجتهد خيرٌ لك
مجرد عن العوامل اللفظية
بمنزلة المجرد
مثل: محمد مجتهد.
أن تجتهد خير لك.
— هل من طالب بجيب ؟
— بحسبك النجاح .
أن يسبقه استفهام أو نفي.
— أمجتهد المحمدان ؟
— ما مجتهد المحمدان .
— أمجتهد محمد ؟
ألا يطابق ما بعده أو يطابقه في الإفراد.
— أمجتهد المحمدون ؟
— وما مجتهد المحمدون .
— وما مجتهد محمد .
حكم الوصف
في حالات المطابقة لما بعده وعدمها
إذا لم يطابق ما بعده
مثل: — أمجتهد المحمدان ؟
— أمجتهد المحمدون ؟
حكمه: تتعين ابتدائيته
إذا طابق ما بعده في الإفراد
— أمجتهد محمد ؟
تجوز ابتدائيته وخبريته
إذا طابق ما بعده في غير الإفراد
— أمجتهدان المحمدان ؟
— أمجتهدون المحمدون ؟
تتعين خبريته


حالات الخبر
من حيث التأخير والتقديم
وجوب التقديم
وجوب التأخير
(على الأصل)
في الكلية طلابها
صبيحة أي يوم سفرك؟
ما عندي إلا ضيف
إنما عندي ضيف
عندي أنك فاضل
الذي يجتهد فسوف ينجح
صديق من في البيت؟
أحمد مجتهد
ما شوقي إلا شاعر
إنما شوقي شاعر



مواضع اقتران خبر المبتدأ بالفاء
إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً صلته جملة فعلية صالحة لأن تكون شرطاً أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً.
إذا كان المبتدأ اسماً موصوفاً بالجملة الفعلية المذكورة أو الظرف أو الجار والمجرور.
إذا كان المبتدأ مضافاً إلى الموصول أو الموصوف المذكورين.
إذا كان المبتدأ موصوفاً بالموصول المذكور.
ويشترط لدخول الفاء:
عموم المبتدأ، واستقبال معنى الصلة أو الصفة، وألا تقترن الصلة أو الصفة بأداة شرط، وألا يدخل على المبتدأ ناسخ غير إن وأن ولكن
مثل:
الذي يصبر فله الجزاء الأوفى.
وما بكم من نعمة فمن الله.
الذي في المسجد فكريم أو فهو مكرم.
طالب يجتهد فكريم أو فهو مكرم.
طالب عندنا فكريم.
طالب في المسجد فكريم.
كل من يجتهد فهو ناجح.
كل من عندنا فهو مكرم.
كل من في المسجد فهو مكرم.
كل طالب يجتهد فهو ناجح.
كل طالب عندنا فهو مكرم
كل طالب في المسجد فهو مكرم.
الطالب الذي يجتهد فهو ناجح.
الرجل الذي عندنا فهو مكرم.
الرجل الذي في المسجد فهو مكرم



حذف المبتدأ والخبر
أولا: حذف المبتدأ
وجوبا
إذا كان خبره
نعتا مقطوعا
لمدح
أحببت محمدا الكريمُ
أو ذم
كرهت عليا البخيلُ
أو ترحم
أشفقت على بكرٍ المسكينُ
أو مصدرا جيء به بدلا من فعله.
عملٌ متواصل
سمعٌ وطاعة
أو مخصوص نعم أو بئس
نعم الرجل محمدٌ
بئس الرجل عليٌّ
أو صريحا في القسم
في ذمتي لأفعلن
جوازا
إذا دل عليه دليل ولم يتأثر المعنى بحذفه ويكثر في:
بعد القول
"قالوا أساطيرُ الأولين"
بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط
من اجتهد فلنفسه
جواب الاستفهام
ما الكلام؟ لفظ مفيد
أين محمد؟ في البيت
كيف محمد؟ بخير

ثانيا: حذف الخبر

- **جوازا**: لوجود ما يدل عليه مع عدم تأثر المعنى بحذفه ويكون :
  - في جواب الاستفهام عنه
    - ماذا معك ؟ فتقول: كتاب (أي معي)
    - من عندك ؟ فتقول: محمد (أي عندي)
  - بعد "إذا" الفجائية
    - خرجت فإذا محمد (أي موجود)
  - في العطف في مثل :
    - محمد مجتهد وعلي (أي كذلك)
- **ووجوبا**: إذا كان المبتدأ
  - بعد لولا والخبر كون مطلق
    - لولا محمد لأكرمتك (أي موجود أو كائن)
  - أو صريحا في القسم
    - لعمرك لأجتهدن (لعمرك قسمي)
    - أيمن الله لأجتهدن (أيمن الله قسمي)
  - أو معطوفا عليه اسم بواو هي نص في المعية
    - كل رجل وصنعته (أي مقترنان)
    - كل صانع وما صنع (أي مقترنان)
  - أو مصدرا مضافا لمعموله
    - حبي الطالب مجتهدا
  - أو اسم تفضيل مضافا إلى :
    - مصدر صريح
      - أكثر حبي الطالب مجتهدا
    - أو مؤول
      - أكثر ما أحب الطالب مجتهدا

والمصدر عامل في اسم مفسر لضمير ذي حال لا يصح كونها خبرا عن المبتدأ المذكور.

(أي حبي الطالب، أو أكثر حبي الطالب، أو أكثر ما أحب الطالب إذ كان أو إذا كان مجتهدا)

مثال :

حكم تعدد الخبر بغير حرف عطف

إذا كان الخبران بمعنى خبر واحد

جاز التعدد بغير حرف عطف لأنهما بمثابة خبر واحد.

نحو:
الرمان حلو حامض (أي مُزّ)

وإذا لم يكونا بمعنى خبر واحد

1

فيرى البعض -وهو الأصح- جواز التعدد بغير حرف العطف.

تقول:
محمد كاتب شاعر.
(على أن "كاتب وشاعر" خبران لمحمد)

2

ويرى البعض عدم جواز تعدد الخبر بغير حرف عطف، ويؤول ما ورد من ذلك على تقدير مبتدأ آخر.

تقول: محمد كاتب وشاعر.
فإن قلت: محمد كاتب شاعر: كان "كاتب" خبر محمد، و"شاعر" خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

أسئلـــة

١ - ما أنواع المبتدأ؟ وإذا وقع الوصف فى أول الكلام معتمدا على نفى أو استفهام فمتى تتعين ابتدائيته أو خبريته أو تجوز ابتدائيته وخبريته؟ مثل لما تقول.

٢ - كم أنواع الخبر؟ وما شرط الخبر المفرد؟ وما أنواعه من حيث الجمود والاشتقاق، وحالاته فى كل من حيث تحمله ضمير المبتدأ أو عدم تحمله؟ ومتى يبرز ضمير الخبر المفرد المشتق وجوبا؟ مثل لكل ما تقول.

٣ - كم أنواع جملة الخبر؟ اذكر صور رابط الجملة بالمبتدأ مع التمثيل.

٤ - كم أنواع شبه الجملة؟ ومتى يخبر عن الظرف بنوعيه، عن الذات وعن المعنى؟ مثل لما تقول.

٥ - ما الخلاف فى متعلق الظرف؟ وما نوع الخبر فى كل رأى؟

٦ - متى يجوز الابتداء بالنكرة؟ اذكر ما تعرفه من حالات ذلك مع التمثيل.

٧ - كم حالات الخبر من حيث التأخير والتقديم؟ ومتى يجب التأخير أو التقديم أو يجوز التأخير والتقديم على السواء؟ مثل لكل حالة.

٨ - متى يحذف المبتدأ جوازا؟ ومتى يحذف وجوبا؟ ومتى يحذف الخبر جوازا؟ ومتى يحذف وجوبا؟ مثل لجميع الحالات.

٩ - ما حكم تعدد الخبر بغير حرف عطف؟ اذكر الخلاف فى ذلك ونتيجته مع التمثيل.

تطبيقات ونماذج إجابة

سؤال ١ :
بين الجمل التى بها مبتدأ يحتاج إلى خبر مع بيان الخبر ونوعه والرابط، والجمل التى بها وصف يستغنى عن الخبر مع بيان ما يحتمله الوصف من وجوه الاعراب مع التوجية فيما يأتى.

الاجابة :
أولا : الجمل التى بها مبتدأ يحتاج الى خبر ....

الجملة	الخبر	نوعه	رابطة بالمبتدأ
١- الله خلق كل شيء	خلق كل شيء	جملة	الضمير فى "خلق"
٢- فصل الرجل بين فكيه	بين فكيه	شبه جملة	لا يحتاج الى رابط
٣- الحاقه ما الحاقه	ما الحاقة	جملة	"الحاقه" هو اسم بلفظ المبتدأ ومعناه
٤- الكتاب نعم الصديق	نعم الصديق	جملة	"الصديق" وهو اسم اعم من المبتدأ
٥- أحسن ما ألقاك مبتسما	محذوف وجوب تقديره حاصل اذ كنت أو كنت	مفرد	لا يحتاج الى رابط
٦- "ولباس التقوى ذلك خير"	ذلك خير	جملة	الاشارة الى المبتدأ

ثانيا : الجمل التى بها وصف يستغنى عن الخبر ....

الجمل التى بها وصف يستغنى عن الخبر	ما يتحمله الوصف من وجوه الاعراب	التوجيه
١- أفا هم الطلاب	يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعلا	لان الوصف ومرفوعه لم يتطابقا فالوصف مفرد، والمرفوع بعده جمع، فلو جعل الوصف خبرا مقدما والمرفوع مبتدأ مؤخرا لزم عدم تطابق المبتدأ أو الخبر.
٢- أجمل خلق محمد	يجوز فى الوصف وجهان أن يكون مبتدأ وما بعده فاعلا اغنى عن الخبر وأن يكون خبرا مقدما والاسم بعده مبتدأ مؤخرا.	لان الوصف اذا طابق المرفوع بعده فى الافراد جاز جعله مبتدأ وما بعده فاعلا سير من الخبر وجاز بعده خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخرا،ما لم يمنع من ذلك مانع.

إعراب شواهد المبتدأ والخبر

١ ـ غيرُ لاهٍ عِداكَ فاطَّرِحِ اللهوَ ... ولا تَغترِرْ بعارِضِ سِلْمِ

«غيرلاه» غير: مبتدأ، وّلاهٍ" مضاف إليه «عداك» فاعل «لاه» سد مسد خبر غير، لأن المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه «فاطرح» فعل أمر والفاعل مستتر وجوبا «اللهو» مفعول به «ولا» الواو عاطفة و«لا» ناهية، «تغترر»مجزوم بلا «بعارض» متعلق بتغترر «سلم» مضاف إليه. والشاهد فى «غير لاه عداك» حيث استغنى بفاعل «لاه» عن خبر المبتدأ، وهو «غير» لأن غير بمعنى «ما» فى «ما قائم محمد» فالوصف مخفوض لفظا، وهو فى قوة المرفوع بالابتداء.

٢ ـ غيرُ مأسوف على زمنٍ ... ينقضى بالهَـمِّ و الحَـزَنِ

«غير مأسوف»: غير مبتدأ، ومأسوف: مضاف إليه، «على زمن»: متعلق بمأسوف، على أنه نائب فاعل سد مسد خبر المبتدأ، «ينقضى» فعل والفاعل مستتر والجملة صفة لزمن، «بالهم» متعلق بينقضى، و«الحزن» معطوف على الهم. والشاهد: فى «غير مأسوف على زمن» حيث جاءت «على زمن» نائب فاعل لمأسوف «كالزيدان» فى «ما مضروب الزيدان» فسدت مسد الخبر لأن المتضايفين بمنزلة الاسم الواحد، وكأنه قال «ما مأسوف على زمن» كما فى الشاهد السابق.

٣ - فخيرٌ نحن عند الناس منكم	إذا الداعى المُثَوِّبُ قال: يَا لَا

«فخير» مبتدأ، «ونحن» فاعله سد مسد الخبر، «عند»: ظرف متعلق بخير «الناس» مضاف إليه، «منكم» متعلق بخير، «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان «الداعى» فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير: إذا قال الداعى، والجملة فى محل جر بإضافة «إذا» إليها، «المثوب»: نعت للداعى «قال»: فعل، وفاعله ضمير مستتر، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة. «يا لا» مقول القول وأصله يا لفلان.

والشاهد: فى «فخير نحن» حيث إن «نحن» فاعل سد مسد الخبر ولم يتقدم على الوصف وهو «خير» نفى أو استفهام.

٤ - خبيرٌ بنو لِهْبٍ فلا تَكُ مُلغياً	مقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطيرُ مَرَّتِ.

«خبير» مبتدأ، «بنو» فاعل سد مسد الخبر، «لهب» مضاف إليه. «فلا» الفاء عاطفة ولا ناهية «تك» مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف. واسمها أنت «ملغيا» خبرها، مقالة: مفعول ملغيا «لهبى» مضاف إليه، «إذا» ظرف، الطير فاعل لمحذوف يفسره «مرت». «ومرت» جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب.

والشاهد: فى «خبير» فقد استغنى بالفاعل وهو «بنو» عن الخبر مع عدم تقدم نفى واستفهام، وقد سوغ الابتداء به وهو نكرة أنه عامل فيما بعده.

٥ ـ قومى ذرا المجدِ بانوها وقد عَلِمَتْ بكُنهِ ذلك عَدنانٌ وقَحطانُ

«قومى» مبتدأ أول، و «ذرا المجد» مبتدأ ثان ومضاف إليه، «بانوها» خبر المبتدأ الثانى ومضاف إليه، والجملة خبر المبتدأ الأول «وها» عائدة على «ذرا، وعائد المبتدأ الأول محذوف ـ أى هم «وقد» الواو : واو الحال. وقد حرف تحقيق «وعلمت» فعل ماض وتاء التأنيث «بكنه» متعلق بعلمت «ذلك» مضاف إليه، «عدنان» فاعل علمت، «قحطان» معطوف عليه.

والشاهد: فى «بانوها» فقد جرى على «ذرا» لأنه خبر له وهو فى المعنى راجع لقومى لأنهم هم البانون، ولم يبرز الضمير لأمن اللبس، لأن «الذرا» مبنية لا بانية، ولو برز لقال «بانوها هم».

٦ ـ لك العِزُّ إن مولاكَ عَزَّ وإن يَهُنْ فأنت لدى بُحْبُوحة الهُونِ كائنُ

«لك العز» مبتدأ وخبر، «إن» شرطية، «مولاك»: فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده تقديره إن عَزَّ مولاك عَزَّ «عز»، فعل وفاعله ضمير مستتر، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لجملة «عز مولاك» وجواب الشرط محذوف تقديره «إن عز مولاك فلك العز». «إن يهن» شرط وفعل الشرط «فأنت» الفاء واقعة فى جواب الشرط «وأنت» مبتدأ «لدى» ظرف متعلق بكائن الآتى، و «بحبوحة» مضاف إليه. «وبحبوحة» مضاف «والهون» مضاف إليه «وكائن» خبر المبتدأ. وجملة المبتدأ والخبر جواب شرط.

والشاهد: فى «كائن» حيث صرح به، وهو متعلق الظرف الواقع خبرا، شذوذا.

٧- فأقبلتُ زَحْفًا على الركبتينِ فثوبٌ لَبِستُ وثوبٌ أجُرّ

«فأقبلت» الفاء عاطفة، «وأقبلت» فعل وفاعل. «زحفا» مفعول مطلق أى أزحف زحفا، أو حال أى زاحفا «على الركبتين» متعلق بزحفا «فثوب» مبتدأ «لبست»: فعل وفاعل، والجملة خبر «وثوب أجر»: مبتدأ وخبر والجملة معطوفة على ما قبلها.

والشاهد: فى «ثوب» فى الموضعين: حيث وقع كل منهما مبتدأ، مع كونه نكرة لأنه قصد التنويع، إذ جعل أثوابه أنواعا.

---

٨ - سَرَينا ونجمٌ قد أضاء فَمُذْ بدا مُحَيَّاك أخفى ضوؤه كلَّ شارقِ

«سرينا» فعل وفاعل «ونجم» الواو للحال ونجم مبتدأ. «قد أضاء» فعل وفاعل والجملة خبر، وجملة «نجم قد أضاء» حال «مذ» اسم دال على الزمان مبتدأ «بدا محياك» فعل وفاعل والجملة فى محل جر بإضافة «مذ» إليها «أخفى ضوؤه كل شارق» فعل وفاعل ومفعول ومضاف إليه، والجملة خبر «مذ».

والشاهد فى «ونجم قد أضاء» حيث أتى بنجم مبتدأ، وهو نكرة لسبقه بواو الحال، والأفضل أن يقال: «لوقوع النكرة فى صدر جملة الحال» لأنها قد لا يسبقها واو الحال مثل «وكل يوم ترانى مدية بيدى».

٩ - مُرَسَّعة بين أرساغِهِ	به عَسَمٌ يبتغي أَرْنَبَا

«مرسعة» مبتدأ «بين» ظرف خبر، وهو مضاف إلى «أرساغه» وأرساغ مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة من المبتدأ والخبر صفة لبوهة في البيت السابق. «به عسم» خبر مقدم ومبتدأ مؤخر والجملة صفة ثانية لبوهة. «يبتغي أرنبا» فعل وفاعل ومفعول، والجملة صفة ثالثة لبوهة.

والشاهد في «مرسعة» حيث وقعت مبتدأ وهي نكرة، لأن المتكلم قصد الإبهام بها، فهو لا يريد مرسعة دون مرسعة.

١٠ - لولا اصطِبارٌ لأَوْدَى كلُّ ذِي مِقَةٍ	لمَّا استقلتْ مطاياهن للظَّعَنِ

«لولا» حرف امتناع الجواب لوجود الشرط «اصطبار» مبتدأ، والخبر محذوف تقديره موجود«لأودي»،اللام واقعة في جواب لولا، وأودي فعل ماض «كل» فاعل «ذي» مضاف إليه، وذي مضاف و «مقة» مضاف إليه «لما» ظرف بمعنى حين، في محل نصب متعلق بأودى، «واستقلت مطاياهن» فعل وفاعل ومضاف إليه،والجملة في محل جر بإضافة «لما» إليها. «للظعن» متعلق باستقلت.

والشاهد في «اصطبار» حيث سوغ الابتداء به وهو نكرةوقوعه بعد «لولا».

١١ - كم عمةٌ لك يا جريرُ وخالةٌ	فَدْعاءُ قد حَلَبتْ على عِشَارِي.

«كم» خبرية أو استفهامية ظرف في محل نصب متعلق بحلبت، «وعمة» مبتدأ و «لك» نعت له «يا جرير» حرف نداء ومنادى. «وخالة» معطوف على «عمة» «فدعاء» نعت لخالة وجملة «قد حلبت» خبر عمة «على»

متعلق بحلبت «وعشارى» مفعول به ومضاف إليه.

والشاهد فى «عمة» حيث جوز الابتداء بها وهى نكرة كونها بعد «كم» الخبرية.

---

١٢ ـ قد ثُكِلتْ أمُّه مَن كنتَ واحدَهُ وبات مُنْتَشِبا فى بُرْثُنِ الأسدِ

«قد» حرف تحقيق «ثكلت أمه» فعل وفاعل، والجملة خبر مقدم «مَن» اسم موصول مبتدأ مؤخر «كنت واحده» كان واسمها وخبرها، والجملة صلة الموصول «وبات منتشبا» بات واسمها وخبرها «فى برثن» متعلق بمنتشب و «الأسد» مضاف إليه.

والشاهد فى «ثكلت أمه من كنتّ واحده» حيث قدم الخبر (ثكلت أمه) على المبتدأ (مَن كنت واحده) مع اشتمال الخبر على ضمير المبتدأ لأن المبتدأ وإن تأخر لفظا فهو متقدم رتبة.

---

١٣ ـ إلى مَلِكٍ ما أمُّه من مُحارِبٍ أبوه ولا كانتْ كُلَيْبٌ تُصاهِرُهْ

«إلى ملك» متعلق بكلام فى بيت سابق «ما أمه من محارب» ما واسمها وخبرها، وجملة «ما ومعموليها» خبر مقدم «أبوه» مبتدأ مؤخر، وجملة «ما أمه من محارب» صفة لملك «ولا» الواو عاطفة، ولا: نافية «كانت كليب تصاهره»، كان واسمها وخبرها، وجملة «ولا كانت ... إلخ» معطوفة على جملة الصفة.

والشاهد: فى «ما أمه من محارب أبوه» حيث قدمت جملة الخبر على المبتدأ مع اشتمالها على ضمير المبتدأ كما سبق فى الشاهد قبله.

١٤ - بَنونا بَنُو أبنائِنا، وبناتُنا	بنوهن أبناءُ الرجالِ الأباعِدِ

«بنونا» خبر مقدم و «بنو أبنائنا» مبتدأ مؤخر، و «بناتنا» مبتدأ أول، و«بنوهن» مبتدأ ثان «أبناء الرجال» خبر المبتدأ الثانى، و «الأباعد» صفة للرجال، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول، وجملة «بناتنا بنوهن ... إلخ» معطوفة على الجملة قبلها.

والشاهد: في «بنونا بنو أبنائنا» حيث قدم الخبر على المبتدأ وهما متساويان فى التعريف، فإن كلا منهما مضاف إلى ضمير المتكلم، لوجود قرينة معنوية تعين المبتدأ منهما، وهي قصد المتكلم الإخبار عن أبناء أبنائهم بأنهم يشبهون أبناءهم.

١٥ - فياربِّ هل إلا بكَ النصرُ يُرتجَى	عليهم، وهل إلا عليكَ المُعَوَّلُ؟

«يارب» يا: حرف نداء، ورب: منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف «هل» حرف استفهام إنكارى «إلا» أداة استثناء ملغاة «بك» متعلق بيرتجى «النصر» مبتدأ «يرتجى» فعل ونائب فاعل مستتر، والجملة خبر ؛«هل» حرف استفهام بمعنى النفى «عليك» خبر مقدم «المعول» مبتدأ مؤخر.

والشاهد: فى تقديم الخبر المحصور بإلا فى الشطر الثانى للضرورة. ويجوز أن يكون الشطر الأول شاهدا لذلك إذا أعرب «بك» خبرا مقدما، والنصر مبتدأ مؤخرا، أما على ما أعربنا فلا شاهد فيه؛ ولذلك تركه المصنف.

١٦ - خالى لأَنتَ ومَنْ جريرٌ خالُهُ	يَنَلِ العَلاءَ ويَكْرُمِ الأخوالا

«خالى» خبر مقدم «لأنت» اللام للابتداء وأنت مبتدأ مؤخر «ومن» الواو

للاستئناف، ومَن: موصول مبتدأ «جرير خاله» مبتدأ وخبر والجملة صلة الموصول «ينل» مضارع مجزوم تشبيها للموصول مَنْ بالشرط، وفاعله ضمير مستتر، والعلاء : مفعوله، وجملة «ينل العلاء» خبر المبتدأ مَنْ،و «يكرم الأخوالا» فعل وفاعل ومفعول، والجملة معطوفة على الجملة السابقة.

والشاهد: في «خالى لأنت» حيث قدم الخبر مع أن المبتدأ متصل بلام الابتداء شذوذا.

١٧- أهابكِ إجلالا وما بكِ قدرةٌ   عليَّ ولكنْ ملءُ عَيْنٍ حبيبُها

«أهابك» فعل وفاعل ومفعول «إجلالا» مفعول لأجله «وما بك قدرة» الواو للحال وما: نافية، وبك: خبر مقدم، وقدرة: مبتدأ مؤخر،«عليَّ»: جار ومجرور متعلق بقدرة، أوبمحذوف نعت لقدرة، و«لكن»: حرف استدراك «ملء عين» خبر مقدم، ومضاف إليه «حبيبها» مبتدأ مؤخر والهاء عائدة على «عين».

والشاهد فيه : تقديم الخبر وهو «ملء عين» لاتصال المبتدأ وهو «حبيبها» بضمير يعود على ملابس الخبر، وهو المضاف إليه، فلو قدم المبتدأ لزم أن يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة؛ لأن رتبة الخبر التأخير، وهذا غير جائز.

---

١٨ - نحن بما عندنا وأنت بما   عندكَ راضٍ والرأىُ مُختلفُ

«نحن» مبتدأ، وخبره محذوف يدل عليه ما بعده والتقدير: نحن راضون «بما عندنا» جار ومجرور متعلق بذلك الخبر المحذوف. «عندنا»

صلة «ما» السابقة «وأنت بما عندك راض» الواو عاطفة، وأنت: مبتدأ، بما: جار ومجرور متعلق براض، وعندك: صلة «ما» وراض: خبر أنت، والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة على الجملة السابقة. و «الرأى مختلف» مبتدأ وخبره، والجملة حالية.

والشاهد: فى «نحن بما عندنا» حيث حذف الخبر اختصارا لدلالة خبر المبتدأ الثانى عليه.

---

١٩ - لولا أبوكَ ولولا قبلَه عُمَرُ   أَلقتْ إليكَ مَعَدٌّ بالمقاليدِ

«لولا» حرف امتناع لوجود «أبوك» مبتدأ والخبر محذوف وجوبا، أى موجود «ولولا قبله عمر» الواو عاطفة، وقبله: خبر مقدم، وعمر: مبتدأ مؤخر «ألقت» فعل ماض «إليك» متعلق بألقت «معد» فاعل ألقت «بالمقاليد» متعلق بألقت، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها جواب لولا.

والشاهد: فى «ولولا قبله عمر» حيث ذكر خبر المبتدأ وهو «قبله» مع وقوع المبتدأ بعد لولا، مع أنه يجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها؛ لأنه عوض عن جملة الجواب، ولا يجمع فى الكلام بين العوض والمعوض عنه.

---

٢٠ - يُذيبُ الرُّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ   فلولا الغِمْدُ يُمسِكه لَسَالاَ

«يذيب الرعب» فعل وفاعل «منه» متعلق بيذيب: «كل عضب» مفعول به ومضاف إليه «فلولا» حرف امتناع لوجود. «الغمد يمسكه» مبتدأ وخبره «لسالا» اللام واقعة فى جواب لولا، وسال: فعل ماض والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر، والجملة لا محل لها جواب لولا.

والشاهد: فى «فلولا الغمد يمسكه» حيث ذكر خبر المبتدأ الذى بعد لولا وهو جملة «يمسكه» لأن ذلك الخبر كون خاص والخبر بعد لولا إذا كان كونا خاصا يجوز ذكره ويجوز حذفه إن دل عليه دليل، والجمهور على أنه لا يكون إلا كونا عاما، فالحذف واجب.

٢١ ـ مَنْ يَكُ ذابَتٌّ فهذا بَتّى   مُـقَيِّظٌ مُصَيِّـفٌ مُـشَتّى

«من» اسم شرط مبتدأ «يك ذابَتٌّ» كان واسمها وخبرها والجملة فى محل جزم فعل الشرط «فهذا بتى» الفاء واقعة فى جواب الشرط، وهذا بتى: مبتدأ وخبر «مقيظ مصيف مشتى» أخبار متعددة لمبتدأ واحد وهو اسم الإشارة، وجملة المبتدأ وأخباره فى محل جزم جواب الشرط.

والشاهد: فى «فهذا بتى مقيظ مصيف مشتى» فإنها أخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عاطف ولا يمكن أن يكون الثانى نعتا للأول لاختلافهما تعريفا وتنكيرا. وتقدير كل واحد ماعدا الأول خبرا لمبتدأ محذوف خلاف الأصل فلا يصار إليه.

٢٢ ـ ينامُ بإحدى مُقْلتيهِ ويَتَّقِى   بأخرى المنايا، فهْو يَقظانُ نائمُ

«ينام» مضارع والفاعل ضمير مستتر «بإحدى» متعلق بينام و«مقلتيه» مضاف إليه، ومقلتى مضاف والهاء مضاف إليه «ويتقى» مضارع والفاعل ضمير مستتر «بأخرى» متعلق بيتقى و«المنايا» مفعول «يتقى» والجملة معطوفة على جملة «ينام» «فهو» مبتدأ «يقظان» خبره، «نائم» خبر بعد خبر. والشاهد: فى «فهو يقظان نائم» حيث أخبر عن مبتدأ واحد (هو) بخبرين هما «يقظان نائم» بغير عطف الثانى منهما على الأول.

انتهى الجزء الأول

فهرس الكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب

١٩٩١ / ٥٧٣١

الترقيم الدولى

I. S. B. N.

977 - 00 - 1835 - x